دير
مار موسى الحبشي

دينياً أثرياً فنياً

النبك - سوريا

تأليف

عبود حداد

تقديم

غريغوريوس

يوحنا ابراهيم

متروبوليت حلب

ܟܬܒ ܚܙ
ܘܡܢ ܫܐܠ ܡܢ ܟܬܒ ܘܠܐ ܗܘ ܐܦ ܗܢܐ

Ex Libris

Beth Mardutho Library

The Malphono George Anton Kiraz Collection

ܠܐ ܐܢܫ ܘܢܫܡ ܠܗ ܠܟܬܒ ܗܢ ܡܢ ܟܬ ܐܦ
ܐ ܫܡ ܫܗ ܡܢ ܐܚܪ ܢܫܬܡܫ ܒܗ ܟܬ
ܡܢ ܕܠ ܫܢ ܗܢ ܘܢܫ ܠܐ ܗܢ ܐ
ܟܬ ܗ ܗܢ ܠܐ ܘܢܫ ܗ ܗܢ ܟ
ܟܬܒ ܗ ܗܘ ܒܗ ܘܢܫ ܗ ܟ

Anyone who asks for this volume, to read, collate, or copy from it, and who appropriates it to himself or herself, or cuts anything out of it, should realize that (s)he will have to give answer before God's awesome tribunal as if (s)he had robbed a sanctuary. Let such a person be held anathema and receive no forgiveness until the book is returned. So be it, Amen! And anyone who removes these anathemas, digitally or otherwise, shall himself receive them in double.

ܟܢܝܫܬ ܡܕܝܢܬܐ ܟܬܒ ܚ

Church History: Churches and Monasteries

Beth Mardutho Library

دير مار موسى الحبشي

دينياً أثرياً فنياً

النبك - سوريا

عبود حداد

دير
مار موسى الحبشي

دينياً أثرياً فنياً

النبك - سوريا

ܕܝܪ

ܡܪܝ ܡܘܫܐ ܚܒܫܝܐ

ܐܒܘܕ ܚܕܐܕ ܐܡܐ

ܢܒܟ . ܣܘܪܝܐ

حقوق الطبع والنشر
محفوظة لدار ماردين ـ حلب

دار ماردين

دار الرها

اسم الكتاب : دير مار موسى الحبشي
التأليف : عبود حداد
إعداد وتقديم : غريغوريوس يوحنا ابراهيم
التنضيد والإخراج : دار ماردين ـ حلب
الناشر : دار ماردين ـ حلب
المطبعة : ألف باء ـ الأديب ـ دمشق
الطبعة : الأولى ١٠٠٠ / ٣ / ١٩٩٩

المراسلات :
دار ماردين للنشر
ص.ب ٤١٩٤ حلب ـ سورية
تلكس : ٣٣١٨٥٠ نهرين
فاكس : ٠٢١ / ٤٦٤٢٢٦٠
خاص : ٠٢١ / ٤٦٤٢٢١٠

ADDRESS :
MARDIN PUBLISHING HOUSE
P.O. BOX 4194 - ALEPPO - SYRIA
TLX : 331850 NAHRIN SY
FAX : 021/ 4642260
OFF . 021/ 4642210

المادة المنشورة تعبّر عن رأي كاتبها ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الدار

ـ الإهداء ـ

إلى

نيافة مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم

الراعي المؤهل

الذي

حمل عن جدارة اسم سميه

العلاّمة الكبير

المفريان مار غريغوريوس يوحنا ابن العبري

١٢٢٦ ــ ١٢٨٦م

شمس السريان و أعجوبة الزمان

أُهـدي كتابـي هـذا ..

اعترافاً

بشـخصيته المرموقـة ومواقفـه المشـرفة على الأصعـدة الدينيـة والوطنية محلياً وعالمياً

إقراراً

بقدراتـه المتميزة فـي المناحـي الإداريـة والعلميـة والثقافيـة

تقديراً

لانـجازاتـه الجمـة فـي ميـاديـن البحوث ونشـر التـراث والتأليف

عرفاناً

بجهـوده المتلاحقـة فـي مجـالات التـخطيـط والعمـران والتشـييد

أمَدّ الله بعمره و أيّد مسيرته

ليظل

خيـر من رعى و خير من أعطى و خير من تحدث

عبود حمداد

الكلمة الأولى

غريغوريوس يوحنا ابراهيم
متروبوليت حلب

يعتبر دير مار موسى الحبشي من أهم الأديرة والأوابد والمراكز السريانية في جبال القلمون، ولكن إلى اليوم لا نجد مؤلفاً مهماً يتناول تاريخ الدير وعطاءاته عبر الأجيال منذ تأسيسه وحتى القرن التاسع عشر، حيث أخذ دوره الهام يتضاءل مع الأيام. هذا ما دعا الباحث والأديب الأستاذ عبود حداد ليزور الدير عدة مرات، ليقف على معالمه ثم لينقب في بطون الكتب عن أخباره ويعتمد في أقواله على مصادر هامة سريانية وعربية ولغات أجنبية، ويخرج هذا الكتاب بالطبع ليكون واحداً من أهم المراجع في العصر الحديث عن مسيرة الحياة في هذا المركز السرياني الهام.

ونحن باعتزاز نزين سلسلة : **دراسات سريانية**، بضم هذا المؤلَّف إليها، شاكرين أولاً همة المؤلِّف العزيز وموجهين ثانياً دعوة إلى القراء والباحثين والمؤرخين وعلماء الآثار لمطالعة محتويات هذا الكتاب وتزويدنا بآرائهم واقتراحاتهم البنّاءة للاستفادة منها في الطبعات القادمة. ومساهمة منا في إحياء هذا الأثر التاريخي الهام شئنا أن تتضمن مقدمتنا بعض المعلومات التي وجدناها في كتب المؤرخين السريان، وقد ادهشنا ما وجدناه في كولوفوت المخطوطات السريانية الموجودة في فهارس المخطوطات، وقد تجمعت لدينا معلومات كثيرة ولكنها لا زالت ناقصة وتحتاج إلى وقت أطول لإنجازها، لهذا نَعِد بأن ننشرها في الطبعات القادمة لهذا الكتاب. ولم نبحث في موضوع تسمية الرهبان المنتسبين إلى هذا الدير والمعروفين بالرهبان الأحباش، لأنه باعتقادنا قد تكون هذه التسمية متأتية من كلمة ܚܒܫܬܐ السريانية وهي من فعل ܚܒܫ معناها حبس وسجن، ولفظة ܚܒܝܫܐ ܡܚܒܫܢܐ أو ܚܒܫܢܐ أو ܡܚܒܫܐ وتعني حبس أو صومعة أو قلاّية، ومنها كلمة ܚܒܝܫܐ ومعناها الحبيس أو المتوحد أو الناسك، وكلمة ܚܒܝܫ وهو اسم مفعول

معناها الحبيس وهو في المسيحية الإنسان المنقطع عن الناس زهداً في الدنيا ورغبة في عبادة الله تعالى.

وهذه المعلومة تتقاطع مع ما ذكره فيليب دي طرازي في كتابه : **أصدق ما كان عن تاريخ لبنان، وصفحة من أخبار السريان**، المجلد الأول في الفصل الحادي والعشرين في حديثه عن أديار الأحباش في لبنان، وذكره لرهبنة مار موسى الحبشي وديره الرئاسي بجوار النبك، مؤكداً بأن قول البعض في أولئك الرهبان السريان الذين انتقلوا إلى لبنان باسم الرهبان الأحباش هم من الحبشة هو مجرد وهم، أما الحقيقة الواضحة فهي أن هؤلاء الرهبان كانوا سريانا في جنسهم ولغتهم وطقسهم ووطنهم وعقيدتهم وعاداتهم وتقاليدهم دون أن يُشير إلى مار موسى مؤسس الدير فيما إذا كان حبشياً في الأصل.

وإذا ما تحققنا ذلك من مصادرنا في المخطوطات السريانية المُشار إليها نكون قد استبعدنا علاقة هذا الدير براهب أو رهبان وافدين من الحبشة. نترك كل ذلك للمصادر السريانية التي ما زلنا نعتمد عليها في سبيل كشف الحقائق عن تاريخية

هذا الدير منذ تأسيسه مروراً بعهود ازدهاره، وانتهاءً بأفول نجمه في القرن التاسع عشر. وكلنا أمل بأن الهمة العالية التي يبذلها عزيزنا الأب باولو دالوليو اليسوعي رئيس الدير الحالي وصاحب فكرة إحيائه بالتعاون مع وزارة الخارجية الإيطالية (مكتب تطوير التعاون)، ووزارة الثقافة الإيطالية (المعهد المركزي للترميم). سيعيد إلى الدير رونقه وبهاءه، وسوف لا يكون محط أنظار الوافدين إليه من مختلف الأديان والجهات فحسب، بل مركزاً مهماً للحوار وأداةً لجمع الشمل وإعادة الشركة بين الطوائف المسيحية وإعادة الوحدة بين الكنيسة السريانية الأرثوذكسية الأم وابنتها الكنيسة السريانية الكاثوليكية.

ترك قداسة البطريرك مار أغناطيوس أفرام الأول برصوم كتاباً مخطوطاً بعنوان : **تاريخ الأبرشيات السريانية**. كتبنا عنه في مؤلفنا **مجد السريان** وذكرنا أنه في المجلد الأول منه تناول مؤلفه شيئاً من تاريخ دير مار موسى الحبشي. ويبدأ هذه المعلومات بذكر أساقفة كرسي حماه وحردين ومار اليان ومار موسى والنبك، ويقول : **اعلم أنه في العصور المتأخرة ضمت هذه الكراسي إلى بعضها حتى توحدت باسم كرسي**

سوريا كما سترى بعلة الانشقاق الباباوي وهذه أسماء أساقفة هذه البلاد. ويبدأ بذكر أول أسقف لدير مار موسى وهو **فيلكسينوس أسقف حردين ودير مار موسى** بالنبك سنة /١٣٩٨م/، وإلى جانب هذه المعلومة يُشير إلى مخطوطين الواحد في كمبرج /٦١٧/ والثاني في باريس /٢١/. ثم **أثناسيوس ابراهيم بن عيسى المعروف بيغمور حلاوة النبكي** أسقف حمص وحماه ومار اليان وحردين ويقول : **إن هذا الأسقف كان راهباً بدير مار موسى سنة /١٥٤٠ و ١٥٤١/.** **وديوسقوروس عيسى بن حوريه** مطران دير مار موسى والنبك والصالحية وقسم من صدد ذُكر سنة /١٥١٢ و ١٥١٩/ إلى /١٥٢٣ و ١٥٣٢/. **وسويريوس مهنا** أسقف حردين ومار موسى سنة /١٥٧٨/. **وديوسقوروس منصور** أسقف دير مار موسى سنة /١٦٠١/ إلى /١٦٢٨/. **وديوسقوروس بشارة** أسقف دير مار موسى /١٦٥٩ ـــ ١٦٧٤/. **وقورلس (ديوسقوروس) عبدالنور الحلبي** مطران مار موسى /١٧٢٥ ـ ١٧٣١/، وذُكر الربان عبدالنور خادم دير مار موسى الحبشي في أواخر تموز /١٧٢٥/. ثم **ديوسقوروس صاروخان** من دير الزعفران أولاً أسقف عام ثم لمار موسى

/١٧٣١ ـ ١٧٦٩/ وعن هذا يقول : **كان عاملاً ومحباً للغرباء والفقراء ودُفن في صدد. وقورلس موسى فرحات بيكير (حاصه)** بن دنيفة بن أبو ملّوك كان شماساً سنة /١٧٣١/، وخورياً سنة /١٧٥٤/ ورُسم أسقفاً لمار موسى في ١٥/كانون الثاني/١٧٧١ ـ ١٧٨٥/. وفي الحاشية يكتب البطريرك أن أسقفيته شملت النبك وصدد والقريتين وحمص وحماه وفيروزه وفرطقه نقلاً عن سوطاطيقون كما ورد في مجلة الآثار سنة /١٩٤٣/. ثم **أقليميس ابراهيم يازه جي** أسقف عام ثم رأس دير مار موسى ونُقل لأورشليم /١٧٩٠ ـ ١٧٩١/، **وإيوانيس الياس بن يشوع الأصفر** الموصللي من دير مار متى رُسم مطراناً لدير مار موسى والنبك وعمّر الدير من ماله الخاص ودُفن غريباً في قاره مغلوباً على أمره لرسامة خلفه ضده وكان فاضلاً. **وغريغوريوس موسى نقار** الموصللي مطران الشام ومار موسى، ثم التحق بالباباوية واغتصب ديرَي مار موسى ومار يوليان /١٨٦٩ ـ ١٨٣٣/ أو /١٨٦٨/.

والمعلومات الإضافية التي نستقيها من المؤلف نفسه في كتابه : **اللؤلؤ المنثور هي : أن دير مار موسى يقع في الجبل**

المدخن مسيرة ساعة ونصف عن بلدة النبك، رُفع بناؤه أوائل القرن السادس وجُدد عام /١٥٥٦/ وصار كرسياً أسقفياً أواخر القرن الرابع عشر وتخرّج فيها بطريركان وعشرون أسقفاً ولم يزل آهلاً حتى سنة /١٨٨٣/ ثم اغتصب منا بنفوذ سياسي وأمسى خالياً.

وعند الحديث عن خزائن الكتب السريانية نرى أن خزانة دير مار موسى في النبك كانت تحتوي على المجلد الأخير لمار إيوانيس، أنجز في أواسط المئة السادسة وهو اليوم في خزانة المتحف البريطاني تحت رقم /٥٨٥/. وأيضاً في التاريخ الكنسي أن البطريرك نوح اللبناني من مواليد قرية باقوفا في جبل لبنان سنة /١٤٥١/ والذي انتقل من المارونية إلى الأرثوذكسية قرأ اللغة السريانية والعلوم اللاهوتية على يد الراهب القس توما الحمصي في دير مار موسى الحبشي. وأن البطريرك يعقوب الأول المعروف بابن المذوق من مواليد قرية الأحمدية من أعمال الصور قد ترهب في دير مار موسى بالنبك ونُصب بطريركاً على أنطاكية /١٥١٢/ باسم أغناطيوس يعقوب الأول. كل هذه المعلومات ليست كافية كمصادر تؤكد منشأ الدير

وتطوره عبر الأجيال ولكنها معلومات هامة لا بد وأن نعتمد عليها عندما نُريد أن نكتب تاريخ الدير.

لقد تسلمنا نسخة مصورة مؤلفة من ١٦ صفحة قياس الصفحة ٢١×١٤,٥، قياس الكتابة ١٧×١٢,٥، ٢٣ سطراً الخط رديء، عنوانها : **سيرة القديس البطل الشجاع الضافر الغالب مار موسى الحبشي ابن سلطان الحبش**، وهي على ما يظهر من مخطوطات دير الشرفة ربما تكون المخطوطة التي أشار إليها الخوري اسحق أرملة في كتابه : **الطرفة في مخطوطات دير الشرفة** (طبع سنة ١٩٣٦) تحت عنوان قصة موسى الأسود رقم المخطوط ٢/٣٤، ولم نجد لها وصفاً تحت هذا الاسم في فهرس المخطوطات البطريركية في دير الشرفة إعداد الأب بهنام سوني (طبع في بيروت سنة ١٩٩٣) وفي هذا الفهرس وجدنا في مخطوطة رقم ٣٢٢ قصة موسى السائح ولكن العبارة التي جاءت في مقدمة هذه القصة وهي : " أخبر الأب الطاهر الأنبا صموئيل.." غير مطابقة لما ورد في مقدمة المخطوط المُشار إليه سابقاً، والذي احتوى على معلومات كاملة عن القديس مار

موسى الحبشي. ونعتقد أن محتوى هذا المخطوط هو المعتمد عليه في كتابة تاريخ سيرة مار موسى الحبشي.

لقد حاولنا أن نترك صيغة العبارة كما هي مع تصحيح بسيط جداً في اللغة ننشرها للفائدة آملين أن نجد لها نسخة أخرى في مخطوط آخر لكي نجري تحقيقاً لما ورد فيها من معلومات، علماً أن التسميات التي أضيفت إلى مار موسى كالأسود والحبشي والسائح وغيرها تحتاج إلى دراسات وتحقيقات معتمدة على المصادر القريبة من تاريخ تأسيس هذا الدير الأثري.

تجد أيها القارئ العزيز النص الكامل المصحح للمخطوط العربي الذي يتناول سيرة القديس مار موسى الحبشي في الصفحات الأخيرة من هذا الكتاب.

إننا نشكر للأستاذ عبود حداد همته العالية في تأليف هذا الكتاب الذي نأمل أن يتناوله القراء بالامتنان الكبير إلى جانب عمله الوطني البارز كونه أحد وجوه حلب المعروفة، وعضو المجلس التنفيذي في محافظة حلب سابقاً، وعضو مجلس الشعب

السوري لدورتين متتاليتين، يتفرغ في هذه الأيام للبحث والتنقيب من خلال مطالعاته المكثفة ومثابرته على اكتشاف معالم مراكز العطاء في خدمة الكنيسة والوطن. ندعو له بدوام العافية ونتطلع إلى نفثات قلمه السيّال من خلال مؤلفات أخرى هامة في حقل التراث.

حلب الأحد ٢١/شباط/١٩٩٩

وهو أحد قانا الجليل

بعض المصادر

١- البطريرك أفرام الأول برصوم :

تاريخ الأبرشيات السريانية (٨ أجزاء)، مخطوط ومحفوظ في مكتبتنا الخاصة.

٢- المطران يوحنا دولباني :

فهارس المخطوطات السريانية (٣ أجزاء)، دار ماردين ١٩٩٤.

٣- غريغوريوس يوحنا ابراهيم :

مجد السريان، ط ١، دار ماردين ١٩٩٦.

المقدمة

إن المعيار الأساسي، الذي تُقاس به حضارة الأمم، هو ما خلفته شعوبها الغابرة، من معالم أثرية، وكنوز فنية، وإبداعات علمية، في مختلف ميادين المعرفة الإنسانية.

وانطلاقاً من هذا المبدأ، اندفعت الشعوب، ذات الماضي العريق، بكل إيمان وحماس، نحو تواريخها، تستنطقها، للتعرف على أوابدها، وتحديد مكانتها العالمية

فعمدت إلى التنقيب عن آثارها، لاستخراج كنوزها، والانكباب على دراستها، رغبة في الوصول إلى إبراز معالمها، وتحديد كيانها، من خلال عطاءاتها وإنجازاتها الحضارية.

ولهذا، بعد أن أدركت، هذه الشعوب هدفها، في تحديد هوية كنوزها، وقيمها الأثرية، راحت تحيطها بالدعاية والرعاية،

مسخّرة كل إمكاناتها، للحفاظ عليها، وحمايتها، وتجنيد كل طاقاتها، لترميم ما تصدّع، أو تهدّم منها. هادفة من وراء ذلك:

١- خلق وعي أثري لدى أفرادها، وحضّهم للدفاع عن تراثها، والحفاظ على آثارها - رمز حضارتها -

٢- التعريف بالدور الفاعل، الذي لعبته شعوب أوطانها في مجالات المعرفة، ومدى مساهمتهم في خلق الحضارة الإنسانية.

٣- اعتماد، كل الوسائل الحديثة، لتنشيط الحركة السياحية في بلادها، وترويج الدعاية العالمية لها، بغية استقطاب أكبر عدد من السياح والزوار، للإطلاع على عاديات بلادها وإبداعاتها الحضارية.

٤- تأمين دخل سياحي وافر، لدعم مواردها، وتنشيط اقتصادها.

ولا عجب، أن تكون سورية، الأرض المعطاء، التي تضم إرث التاريخ، في مقدمة هذه الشعوب، وأغناها كنوزاً، وأعرقها حضارة .. فهي تختزن، في كل جزء من أراضيها، عادية مستقلة، تزخر، بكنز ثمين، وصرح أثري، وتحفة عريقة نادرة.

فالتنقيبات الأثرية، دائبة الحركة، في سورية، تنفذها بعثات اختصاصية ـ أجنبية ومحلية ـ في كل المناطق الأثرية .. وتلقى دعماً وتشجيعاً من الجهات المسؤولة، وهي تكشف، في كل يوم، عن كنوز حضارية غنية، وتؤكد، ان السوريين، هم أحفاد شعب، أصيل ومعطاء، عريق في الحضارة، غني بالأمجاد، ترك بصماته المميزة، ليس في أرضه وحدها، بل تعداها إلى أغلب مناطق العالم.

فتدمر ، وأوغاريت ، وإيبلا ، وكنيسة مار سمعان، وماري ، والرصافة ، وبصرى ..

وغيرها، غيرها، من المعالم العملاقة، لَدَليل على عراقتها وتغلغلها في أعمق أعماق التاريخ، وتأكيد من أن سورية هي منارة للإشعاع والحرية، وصرح لإبداعات البشرية.

ولقد أثبتت نتائج التنقيب، في حوض سد الفرات، ان بداية الحضارة، انطلقت من أرض سورية بالذات، وتحديداً، من تل مريبط على الفرات، حيث تمّ اكتشاف أول بيت، سكنه الإنسان المتحضّر، بعد الكهوف، منذ ثمانية آلاف وخمسمائة عام قبل الميلاد، إثر الثورة الزراعية.

وآخر اكتشاف في سورية، الذي أثار ضجة عالمية، وحدّد عراقة سورية في التاريخ، هو الهيكل العظمي لطفل نياندرتال **Neandertal** ، في منطقة البحر المتوسط، يعود تاريخه إلى مائة ألف عام قبل الميلاد، اكتُشف في مغارة الدودرية، بالقرب من برج عبدالو، شمال قلعة سمعان، في وادي عفرين.

كما أن الاكتشاف الذي حققه الألماني الفريد روست، (١٩٠٠ ـ ١٩٨٣) أحد أشهر أعلام، علم ما قبل التاريخ، في مغاور يبرود الآرامية [١] لَدليل أكيد على عراقة بلادنا السورية وتغلغلها في القدم.

١ـ كتاب مكتشفات مغاور يبرود ـ تأليف الفريد روست ص ٥ و ٦ ترجمة محمد قدور عام ١٩٨٧ . جاء فيه عن يبرود ما نصه:

" يبرود كلمة آرامية (حـەو ـ المجمدة ـ الباردة)، ورد ذكرها في كتابات الرقم الفخارية في بلاد ما بين النهرين، حيث أشارت هذه الكتابات إلى آن الملك الآشوري آشور بانيبعل الذي حكم الامبراطورية الآشورية في بلاد ما بين النهرين، ما بين أعوام ٦٦٨ ـ ٦٢٦ ق.م. قد هاجمها في حملته التاسعة التي وجهها إلى شبه الجزيرة العربية وبلاد الأنباط وآدوم ومؤاب وعمون وصوبا ويبرود. وهذا ما يدل آن يبرود كانت في ذلك العصر مملكة آرامية مزدهرة ومعروفة. وقد ورد ذكر يبرود أيضاً في كتاب البلدان، الذي وضعه الجغرافي اليوناني بطليموس القلوذي الذي عاش في القرن الثاني الميلادي، باسم (ايبرود) واعتبرها من أعمال مقاطعة لاثوديسيا التي كانت عاصمتها (رملة) بالقرب من القصير قرب حمص ... كما وانه في العصر الآرامي بني فيها معبد كبير وفخم، لعبادة الشمس، الذي تحول في العصر الروماني لعبادة الإله جوبيتر كبير آلهة الرومان، ودعي باسم جوبيتر ملك يبرود، ثم تحول هذا المعبد فيما بعد، وبعد انتشار المسيحية إلى كنيسة ... ولقد كانت يبرود ولفترة، المقر الصيفي لملكة تدمر زنوبيا ".

فأثناء تنقيبه بين أعوام ١٩٣٠ ـ ١٩٣٣، عثر على أول آثار إنسان ما قبل التاريخ السوري، في ملاجئ سكناه الأول. وقد أثبت هذا العالِم، ان هذه المغاور الصخرية، كانت مراكز سكن بشري، كثيف ومتواصل، استمر أكثر من مائتي ألف عام [٢].

وان أهم وأكبر دليل، على ان سورية هي مصنع التاريخ، ومنبت الحضارة، وان العالم المتحضر بأسره، مَدين لها بالفضل، في تقدمه وحضارته، هو، استنباطها الأبجدية التي كانت السبب الرئيس في خلق المدنية العالمية ..

وها نحن أمام، تحفة فنية غنية، هي آية في السحر والجمال، لا تقل أهمية عن سائر معالم سورية الأثرية، تحمل في جنباتها عبق الماضي البعيد، وجماليات الفن الأصيل ...

فالجداريات ـ فريسكو ـ المنقوشة على جدران كنيسة مار موسى الحبشي، عمل خلاّق، يُثير التعجب والاندهاش، لما تحمله

٢- المصدر نفسه.

من السحر الخلاّب، والنكهة الفنية النادرة، وهي تعتبر، دليلاً على تفوق السريان السوريين في سائر مجالات الفنون الجميلة كالرسم والنحت والهندسة والموسيقى، والزخرفة والتطريز، إلى جانب تفوقهم بالآداب والمعارف والعلوم.

والأمر الذي دفعني، لأكون السبّاق، إلى وضع هذا الكتاب، عن دير مار موسى الحبشي وجدارياته، هو ما تملكني من أحاسيس سحرية دفاقة أثناء قيامي بقيادة رحلتين خصيصاً، لمشاهدة هذا الدير ومحتوياته الفنية الفريدة، على الطبيعة.

فالرحلة الأولى كانت في أيار من عام ١٩٩٣، والثانية في نفس الشهر من عام ١٩٩٤، لتأتي معلوماتي وانطباعاتي معبِّرة وواقعية ..

فباعتباري كنت، نائب رئيس جمعية العاديات، أهم وأكبر جمعية أثرية في الوطن العربي، ورئيس لجنة رحلاتها، أشرفت على قيادة الرحلة الأولى إلى دير مار موسى الحبشي في النبك، ضمّت أكثر من مائة شخصية علمية هامة وباحثين أثريين

بارزين في حلب ... ولقد تملكنا جميعاً، منذ الوهلة الأولى، اندهاش، لمرأى الدير ولوحاته الجدارية الفنية النفيسة ... ومن شدة إعجابنا جميعاً، نسينا المصاعب والمشاق التي عانينا منها الكثير، أثناء مسيرتنا الجماعية، على الأقدام، صعوداً وهبوطاً، لمدة ساعة تقريباً، للوصول إلى الدير ...

وبإلحاح العديد من أعضاء الجمعية وإصرارهم نفّذتُ الرحلة الثانية، باشتراك مائة وخمسة عشر عضواً. وبصراحة، إن اندهاشنا وتمتعنا، تضاعفا بمشاهدة الدير وجدارياته للمرة الثانية، وتعاظم إعجابنا بشخصية الأب باولو دالوليو وتضحياته، الذي تولج أمر ترميم الدير وجدارياته وإنعاش الحياة الروحية بين جنباته ... وتقديرنا للتضحيات الجمة التي يبذلها في سبيل تحقيق ذلك، بالإضافة إلى الخدمات التي يُقدمها مساعدوه، واهتماماتهم بملاقاة السياح والزوار .. الذين بدأت أفواجهم تتقاطر على الدير لمشاهدة معالمه الأثرية، والتمتع بجماليات لوحاته القيّمة النادرة ...

ولهذا، فإن دير مار موسى الحبشي في النبك، يستحق إذاً كل اهتمام ودعم، سواءً أكان مادياً أم معنوياً. ويتطلب أيضاً، من المؤسسات العلمية والدينية والفنية - المحلية والعالمية - أن تنفذ، رحلات جماعية إلى هذا الدير للاستمتاع بمشاهدة معالمه الفنية النادرة التي تعتبر، دون شك، وثائق قيّمة على قدر كبير من الأهمية تفيد في دراسة تاريخ رسم الجداريات - الفريسكو - وتحديد هويته ومركز انطلاقته.

عبود حمراد

تدمر
حمص
زيدل
فيروزه
قطيفة
قصر الير
حمايل
صدد
معلولا
جيرود
دمشق

مدينة النبك

مدينة النبك

النبك (بحر):

مدينة جميلة، في حوض مجر جبل القلمون المتاخم لسلسلة جبال لبنان الشرقية. هي حالياً، مركز منطقة النبك، التابعة لمحافظة ريف دمشق، وترتفع ١٣٠٠م عن سطح البحر.

تتمتع بمياه عذبة، وهواء عليل صيفاً، وبارد قارس شتاء لكثرة الثلوج التي تكسو أغلب أراضيها.

وتربض، على السفح الشمالي لتل مشرف على وادٍ فسيح، تكثر فيه الأشجار والمزروعات، وتشتهر بحقولها الخصبة، وحدائقها النضرة، وترتوي من سرب يساير مجر سلسلة جبال القلمون.

تقع النبك، في الشمال الشرقي من مدينة دمشق، على بعد ثمانين كيلومتراً عنها، وتتوسط المسافة بينها وبين مدينة حمص. ويقع إلى الشرق منها، جبل يخترقه طريق مؤدي إلى الخانات التي كان الحجاج يتخذونها، محطات استراحة لهم، أثناء ذهابهم وإيابهم إلى الأراضي المقدسة.

والنبك بلدة قديمة، يعود تاريخها إلى العهد الآرامي، كانت، فيما مضى، مدينة كبيرة، ومركزاً لكرسي أبرشية هامة، يضم العديد من البلدان والقرى والمزارع ذات التسمية السريانية، فاق عددها على الخمسين. فمن أهمها:

١ـ في القسم الأعلى من جبل القلمون: [١]

- رنكوس ܪܢܟܘܣ قرع الناقوس
- طفيلي ܛܦܝܠܝ الملوثة
- الجبة ܓܒܐ الآبار ـ الحفر
- قارا ܩܪܐ الباردة

١ـ القلمون ـ ܩܠܡܘܢ ـ بالاغريقي اقليم ـ ناحية.

- عرسال عرش الإله -
أو المصطبة المرتفعة أو تحريف: عرزال
خيمة الناطور ـ مرتفعة عن
الأرض تقوم على أربع أعمدة

- دير عطية دير الوهابين
- يبرود المجمدة - الباردة
- جب عدين بئر العدان - التوقيت

٢- في القسم الأسفل منه:

- الطواني المنافسة - المتحمسة
- بدَة الورد الأبيض - أو خشبة
توضع فوق العنب لعصره

- حفير الفوقا والتحتا جب، بئر
- معلولا المدخل
- بخعه تحريف لكلمة بجعا مكان الصراخ
- القطيفه الملاءة

- جيرود ﻛﻨﻮﻟ ﻛﻨﻮﻟ الحائك - الجرداء
- ضمير ﻭﻛﻨﻮﻟ العجيب - المنفرد
- معرونا ﺣﻨﻮﻟ المدينة الصغيرة ﺣﻨﻮ ﺣﻨﻮ الصلب الشديد أو المستيقظ كان اسمها ﻭﻟﻮ ماروله الخصبة ﻭﻟﻮ الليف
- تلفيتا ﻟﻠﻠ ﻫﻠﻠ تل الحسناء الجميلة
- صيدنايا ﺭﺒﺘﺎ مركبو العقاقير
- معرة صيدنايا ﻣﺤﻨﻠ مغارة صيدنايا
- منين ﻣﺘﺘﻢ ﻣﺴﺴﺎ المعدود - القسمة
- عطنه ﺣﻠﻠﺎ المعظمة - الزاهية
- معربا ﻣﺤﻨﺤﺎ الغربية

وكانت هذه البلدان، تسمى باقليم الزبداني (ﺣﻠﻠﺎ ﻭﺣﻠﻠ ، مكان البريد ﺣﺒﺴﺎ) وتدعى اليوم بوادي الزبداني الذي يضم أيضاً:

- بلودان ﺣﻠﻠ ﺣﻢ موقع شجر اللدن الشبيه بالبندق والفستق
- بقين ﺣﻤﻢ الجرار

- مضايا مكان الوصول البلوغ
- سرغايا السراجون
- عين حليا العين الحلوة

وكان أهالي هذه البلدان بأسرهم مسيحيين، يتكلمون الآرامية السريانية، وما زال قسم منهم، حتى الآن يتكلمون بهذه اللغة، سواء كانوا مسيحيين أم مسلمين وبخاصة في معلولا وبخعا وجب عدين [1].

١- البطريرك أفرام الرحماني - مقال له في مجلة الآثار الشرقية (عدد ١١ و١٢ عام ١٩٢٧)

مار موسى الحبشي ـ المصري

مار موسى الحبشي- النبك سوريا

مار
موسى الحبشي

سيرة مار موسى الحبشي

يذكر التاريخ الكنسي، قديسين، عُرفا بهذا الاسم، يُدعى:

الأول : مار موسى الحبشي الأسود ـ مصر، هو من قديسي القرن الرابع الميلادي.

والثاني: مار موسى الحبشي الناسك الشهيد ـ سورية، هو من قديسي القرن السادس الميلادي.

(١)

مار موسى الحبشي الأسود - مصر

هو من قديسي أوائل القرن الرابع والخامس الميلادي، لقب بالأسود:

- إما لأنه كان حبشياً فعلاً، كما ذكر كاتب قصته بلاديوس أسقف هلينوبليس (٤٢٥+) الذي كان معاصراً له.
- أو لسواد لون بشرته، فخاله بعض كتبة سيرته، حبشياً. كما كان سائداً آنذاك، بأن أغلب الشعوب المنتمية إلى العرق الأسود يطلق عليهم اسم أحباش.
- والحقيقة أن لون بشرته كان أسود، فظن بانه حبشي [١].

ولد القديس موسى الأسود في الربع الأول من القرن الرابع الميلادي، وقيل بأنه كان عبداً لكبير قوم

١- رائحة المسيح الذكية للعلاّمة البطريرك زكا الأول عيواص صفحة ٨٤ و٨٥ طبعة دمشق ١٩٨٤ .

من إحدى قبائل البربر .. نشأ قوي البدن، شرس الطباع، سكيراً، مرعباً، يلتذ بالعنف ويتمتع بالقتل، ولهذا خافه الناس وتجنبوه.

وقد دفعته شراسته وجبروته، لأن يصبح رئيس عصابة مكونة من سبعين لصاً، كان يطوف بهم، براري مصر، يسلب السوابل، وينهب الدور، حتى أنه لم يتورع، في بعض الأحيان، عن تعذيب ضحاياه وقتلهم ..

لكنه، اثر رؤيا، أيقظت ضميره، ودفعته إلى توبة، مفاجئة على آثامه وخطاياه، وندامة حقيقية، على ما اقترفت يداه، من بطش وقتل وتعذيب. فقصد الأنبا ايسيدورس في برية شيهيت، ليهديه سواء السبيل، ويرشده إلى الطريقة التي يكفّر بها عن معاصيه وجرائمه .. وانزوى بدير في وادي شيهات بمصر، في صومعة صغيرة، لمدة تزيد على ست سنوات، يطوي الليالي، زاهداً متنسكاً، يحيا في المسيح، حياة فاضلة نقية .. ولما تأكد لمرشده ايسيدورس، حقيقة إيمانه، وصدق توبته، ألبسه الاسكيم الرهباني. فأبدى موسى في حياته الرهبانية الجديدة، غيرة نسكية، وعبادة صادقة، وحماساً مثالياً في الخدمة، وظل يواصل

الصلوات، ويكثر من الأصوام الصارمة، ساهراً الليالي متعبداً، خاضعاً لأوامر مرشديه، ضارباً المثل الصالح في سيرته وتقواه.

وبعد سنين عديدة، قضاها في الزهد والتعبّد، والجهاد الروحي القاسي، تحوّل إلى مرشد في الحياة الرهبانية، إلى نحو خمسمائة ناسك، اجتمعوا لديه وسموا باسمه، وضاهوه زهداً وعبادة، الأمر الذي دفع بتاوفيلوس بطريرك الإسكندرية سنة ٣٨٥م ليضع عليه اليد ويرسمه كاهناً.

وقد وهبه الله مواهب عديدة، فأتى فضائل سامية، ومعجزات خارقة، وطارت له شهرة واسعة عمّت الأقطار، فقصده الزوار من كل حدب وصوب، يطلبون شفاعته ويستمدون بركته.

وذات ليلة، بينما كان يطوف، خفية كعادته، على صوامع الشيوخ من النساك والرهبان، يملأ قربهم بالماء، من بئر بعيدة عن الدير، أُصيب بلطمة مبرحة على رأسه، أفقدته صوابه، فسقط أرضاً، وهو بين حي وميت، ولمّا أحسّ زملاؤه النساك به،

نقلوه إلى الكنيسة، حيث أقام طريح الفراش، ثلاثة أيام. تماثل بعدها للشفاء، فعاد إلى ممارسة زهده وتقشفه، بكل همة ونشاط.

استشهاده:

حوالي سنة ٤٠٨م، هجم البربر، لأول مرة، على برية اسقيط ، حيث يقيم القديس مار موسى الأسود، واخوانه النساك والرهبان، وفتكوا بالعديد منهم، وكان الأب موسى أول من نال اكليل الشهادة بينهم .. وقد بلغ نحو الخامسة والسبعين من العمر. وعلى أثر هذه المذبحة، تشتت الرهبان الباقون، وظلت البرية، خربة مهجورة، لبعض الوقت.

ولهذا، فان ذكر الأنبا موسى الشهيد موجود في السنكسار القبطي في ٢٤ يونه، المصادف ١٨ حزيران، وتذكره الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في مجمع القديسين، في القداس الإلهي، وفي التسبحة، وان جسده الطاهر موجود الآن في دير برموس في برية ـ أبو مقار ـ [١]

١ـ رائحة المسيح الذكية للعلاّمة البطريرك زكا الأول عيواص ـ صفحة ٩٧ طبعة ١.

أما القديس الذي يعنينا أمره فهو:

(٢)

مار موسى الحبشي - الناسك الشهيد - سوريا

من أشهر قديسي أواخر القرن السادس، وأوائل السابع للميلاد، كان من سلالة ملوك الحبشة، وحيداً لوالدين مؤمنين، اشتهرا بالبر والتقوى ...

عهد الملك أمر تربية ابنه موسى وتثقيفه إلى معلم في (دونبايا)، كبرى مدن الحبشة، تميز بالورع والأدب، وهو يُعدّ من كبار علماء الحبشة، فنهل منه المعرفة وعلوم الدين، ولما شبّ موسى استهوته الحياة النسكية، فهرب متنكراً في ليلة زفافه، تاركاً بلاط المملكة، وعروسه، زاهداً في الدنيا، متنقلاً، قاطعاً البراري والقِفار، يخترق غابات الحبشة الكثيفة، المليئة بالوحوش، وينام في الكهوف، باحثاً عن نساك فضلاء، يتدرب عليهم ويعتكف معهم، متعبداً لربه ..

ثم انتهى به المطاف إلى دير في أرض الصعيد بمصر، فأقام فيه فترة من الزمن، ضارباً بسيرته النسكية أروع مثال في التجرد، وإنكار الذات .. وتوشّح بالاسكيم الرهباني .. ولما اكتشف أمر قداسته، غادر الدير ماشياً على الأقدام، واتجه نحو بيت المقدس، للتبرك، ثم قصد بلاد الشام، حيث التعبّد والتنسّك منتشران، بشكل واسع ومنظّم .. فأدرك بلدتي قاره ويبرود، الواقعتين بين حمص ودمشق، ودخل دير مار يعقوب المقطّع السرياني، المعروف بالدير العتيق، في قاره، التي تبعد عشرة كيلومترات عن النبك، وحلّ فيه معتصماً، في خلوة نسكية، قاسية، واحتضنه رئيس الدير، مباركاً في زهده وتقواه وعفته، وسامه كاهناً ... وعندما فاحت أخبار تقواه ومكرماته، هجر الدير ليلاً، ولجأ إلى الاعتزال إلى كهف صخري في وادي المغر في جبل المدخن، بجوار النبك، على بعد عشرين كيلومتراً عنها تقريباً، حيث أُقيم الدير الحالي الذي حمل اسمه .. وأقام فيه متنسكاً ..

ولقد أيّد الله هذا البار، بآيات عِظام، وشرّفه بصنع المعجزات، فقصده المبتلون بالأمراض، ونالوا الشفاء، بأدعيته وشفاعته .. وعمّ خبر مكرماته، كل الأمصار والأصقاع، فهرع

الناس، من كل الأجناس يتوافدون، إلى الكهف، ليحظوا برؤية رجل الله، ويتبركوا من قداسته، ويتزودوا بإرشاداته، ويحظوا بصلواته .. وقد تبعه، العديد من النسّاك والمتوحدين، وأقاموا في كهوف إلى جواره، فتحوّل بهم جبل المدخن إلى دير كبير، سُمي بعدئذٍ باسمه.

وأثناء زيارة هرقل /٦١٠-٦٤١م/ أحد أباطرة بيزنطة، بعد عودته منتصراً، من حرب الفرس إلى منطقة جبل قاسيون، عام ٦٢٨م سمع بتمسك رهبان أديرة قارة والنبك ويبرود، بالعقيدة السريانية الأرثوذكسية [١] ، التي تُخالف مذهبه. حمل أولاً: على سكان هذه المناطق وفتك بالعديد منهم، لأنهم من السريان الذين، اتصفوا طوال مراحل تاريخهم المديد، ببأسهم وشموخهم وتمسكهم بعنفوان، بحريتهم وعقيدتهم لا يحجمهم، في سبيل ذلك، ضر أو محن، ولا تنال من عزائمهم أذية، مهما عظمت واستفحلت ..

---

(١) سيرة حياة مار موسى، مُهداة إلى الأب باولو، من الأب يوسف ملكي (رئيس دير الشرفة بلبنان). ومقال له عن دير مار موسى الحبشي - ماضيه ومستقبله.

ثم عرّج هذا الامبراطور العاتي على هذه الأديرة الثلاثة وقتل أغلب رهبانها، لرفضهم مذهبه، وتمسكهم بعقيدة الطبيعة الواحدة، وكان من جملتهم الأب الناسك القديس مار موسى الحبشي الذي رفض بإباء، طلبه في الانصياع لمذهبه، فأمر بقطع رأسه، فنال إكليل الشهادة، وتشتت باقي النساك والرهبان في أديرة عديدة من البلاد السورية، فبادر بعض المؤمنين وحملوا رأس الشهيد وجسده الطاهرين ودفنوهما، ذخيرة حية مقدسة، في المغارة التي تعبَّد فيها في وادي المغر.

وهذا الإجرام ليس بغريب من الإمبراطور هيرقل البيزنطي، إن لجأ إلى الفتك الجماعي بمن يخالفوه بالمذهب، ما دام تعدّى الناموس، وخالف شرائع الأديان كلها، باتخاذه، مرطينا ابنة أخيه زوجة له، وأنجب منها ابناً غير شرعي، هو هيرقليون ..

ويذكر، أن والد مار موسى، ملك الحبشة، عندما علم باستشهاد ابنه، وصل إلى النبك متخفياً، وزار قبر وحيده، ولما دخل المغارة مع الرهبان، حيث توارى، جثة ابنه الشهيد، وجدوا

إبهام يده منفصلة عن جسده، فأحضر الملك البنائين، وشيّد ديراً فوق معبد ابنه.. وظلّت إصبعه محفوظة في كنيسة الدير، ذخيرة مقدسة، ليتبارك منها الزوار، حتى سنة ١٩٤٠م، حيث نقلت إلى كنيسة السريان في النبك، ووضعت على مذبحها بإجلال، محفوظة ضمن انبوب من الفضة، تحت أيقونة جميلة من القرن الثامن عشر، تمثل هذا القديس الشهيد. ثم نُقلت إلى مكان مجهول (١)..

وقد شاهدها الباحث نورتون عام ١٨٧٠م، وبعده الباحث موريتز عام ١٨٩٠م.

ولما قفل الملك راجعاً إلى الحبشة، مقرّ مملكته، حاملاً معه جثمان ولده أقام هناك، ديراً كبيراً على اسم وحيده الشهيد مار موسى ضمنه رفاته الطاهر تيمُناً بذكراه الخالدة ..

---

(١) مقال للأب باولو عن دير موسى الحبشي ص ١٤ ماضيه ـ مستقبله.

وبعد هدوء عاصفة الاضطهاد البيزنطي، على الأرثوذكسيين، عاد الرهبان المشتتون، إلى الدير، وبعودتهم عادت الحياة النسكية إلى جنباته، وتحول دير مار موسى الحبشي إلى مزار، مُحاط بالإكرام والإجلال، يتقاطر عليه المؤمنون، من كل حدب وصوب، حاملين إليه كل نفيس من النذور والهدايا .. فكان غالباً يضيق بهم، رغم سعته، فيضربون الخيام، حول الدير، إلى مسافات واسعة، ويقضون لياليهم، بالصلوات والابتهالات، والأناشيد الدينية.

وكانت تجري بشفاعة الشهيد القديس، مكرمات عميمة ومعجزات باهرة، وعجائب لا يمكن حصرها، مما حدا بالمسيحيين والمسلمين معاً، إلى إجلال ذكراه، وإحاطة ديره بالإكرام والتبجيل .. وبدافع شهرة مار موسى الحبشي الواسعة التي عمّت كل الأنصار أقدمت العديد من عائلات النبك والبلدان المجاورة لها على إطلاق اسم موسى على أحد أبنائها تيمناً بشفاعته وبركته حتى إن أهالي هذه البلدان كانوا يعتبرون يوم عيد هذا القديس يوم عطلة يحتفلون بذكراه الشريفة سواء كانوا مسيحيين أم مسلمين.

وقد ضمّت الكنيسة السريانية، اسم شهيدها البطل - **مار موسى الحبشي** - إلى قائمة قديسيها العِظام، وهي تحتفل في الثامن والعشرين من شهر آب من كل عام، بذكرى استشهاده.

أهم
الكنائس المشيّدة
على اسم
مار موسى الحبشي
في سورية

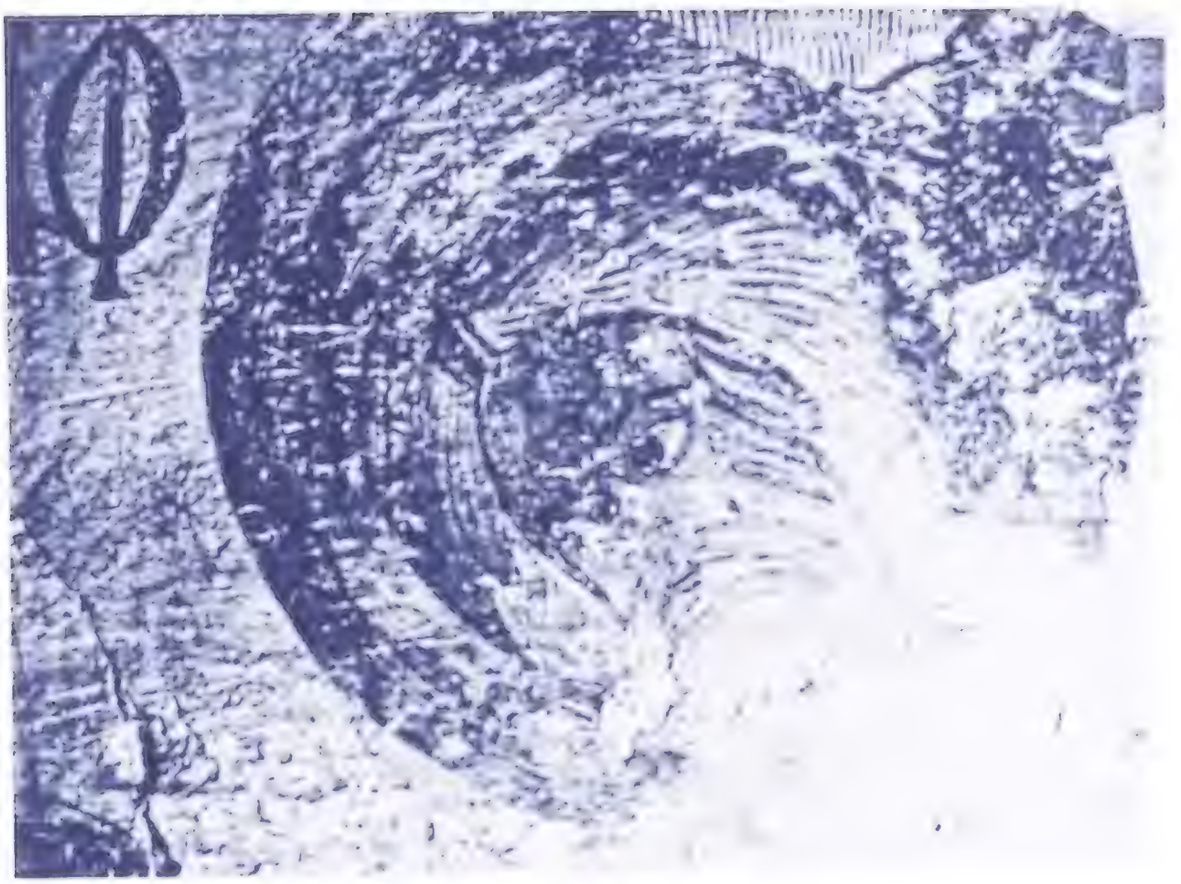

رأس النبي ايليا على الجدار الجنوبي للبهو الاوسط

أشهر
الكنائس المشيّدة
على
اسم مار موسى الحبشي

إن شخصية مار موسى الحبشي، كانت محبوبة جداً، بين مسيحيي ومسلمي المنطقة، على السواء .. الأمر الذي دفع بالعديد من المؤمنين في المناطق الأخرى المجاورة، في **سورية ولبنان**، إلى تشييد كنائس عديدة على اسمه طلباً لشفاعته واستمداداً لبركته. وهو يظهر، في أغلب رسوماتها على هيئة فارس أسود يمتطي حصاناً يطعن بحربته وحشاً، وعلى رأسه التاج الملكي.

ورسومات هذا القديس الجليل منتشرة في عدد من الكنائس في سورية وأهمها:

١= رسم جداري من القرن الثاني عشر موجود في كنيسة مار سركيس للسريان الأرثوذكس في صدد وهو راكب على صهوة جواده ومتوّج بإكليل الشهادة.
كما يوجد رسوم له في الكنائس الأخرى في صدد.

٢= أيقونة خشبية جميلة من القرن الثامن عشر كانت قبلاً في كنيسة بلدة " حسيا " التي تبعد أربعين كيلو متراً إلى جنوب حمص، نُقلت إلى مطرانية الروم الكاثوليك بحمص.

٣= في كنيسة النبك لوحة معدنية فوق غلاف انجيل للفارس مار موسى الشهيد.
وكذلك له أيضاً صورة زيتية كبيرة على قماش من القرن العشرين، ويورد الأب باولو ذكراً، لبعض هذه الكنائس واللوحات الموجودة فيها والخاصة بهذا القديس الجليل، في مقال له، هذا نصّه:

" **إذ نجده شفيع كاتدرائية السريان الأرثوذكس القديمة في دمشق - باب شرقي، التي أصبحت للسريان الكاثوليك، باسم**

مـار بولـس، وفيهـا أيقونـة جميلـة للقديـس، يركـب الحصـان، ويُحارب الشرير، وهي من بداية القرن التاسع عشر ".

ويضيف أيضاً:

" أما في النبك ففي خزانـة كنيسـة السـريان الكـاثوليك، هناك أيقونتان صغيرتان من عام ١٧٩١م إحداهما للقديس وهو يركب حصانه، شهيد وابن ملك، والثانية يبدو فيها مـار موسى شيخاً ناسكاً ".

" كما انه يوجد في نفس الكنيسة أيقونة، أظن أنها من القرن الثامن عشر لهذا القديس الأسود، المكلل على حصان، يُحارب الشرير، وهي على الجدار الشرقي فوق مذبح على اسم القديس موسى، كانت عليه، إلى وقت قريب، ذخيرة إبهام القديس، محفوظة في كف من الفضة، وضعت مؤخراً في مكان آخر ".

" وأيضاً في كنيسة صدد للسريان الأرثوذكس هناك أكثر من صورة جدارية للقديس موسى راكب على حصان ويلبس الإكليل ".

مخطط توضيحي للطريق

من النبك الى دير مار موسى الحبشي

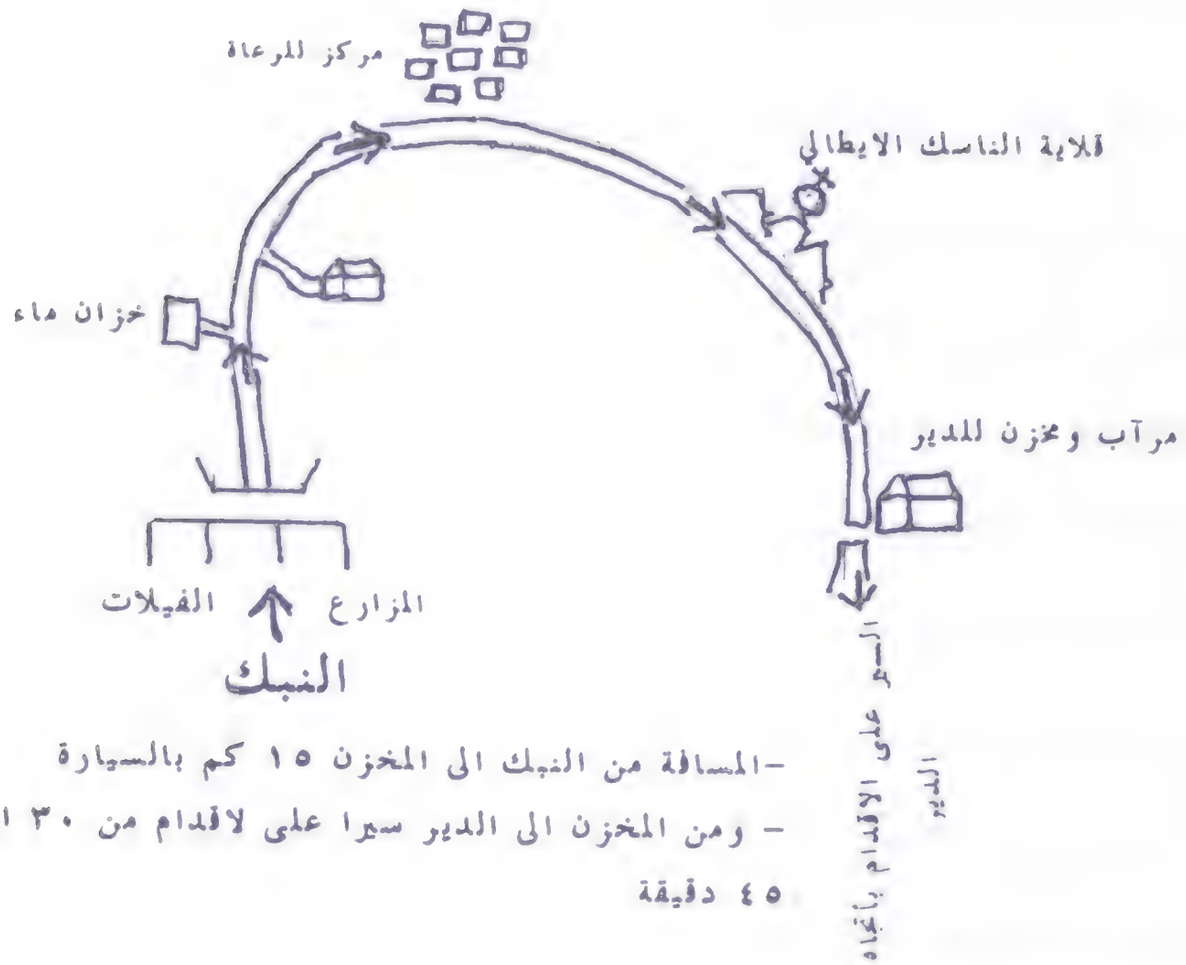

-المسافة من النبك الى المخزن ١٥ كم بالسيارة

- ومن المخزن الى الدير سيرا على لاقدام من ٣٠ الى ٤٥ دقيقة

دير
مار موسى الحبشي

ـ تمهيد ـ

أسس السريان، في سوريا، وفي أغلب المواطن التي تواجدوا فيها، مئات الأديار، كانت لحقبة مديدة، من الزمن، أماكن للتنسك والزهادة، ومراكز لخزائن الكتب والتصانيف، ومعاهد للإشعاع الديني والثقافي، وصروحاً للبحث العلمي والفكري، حتى أن بعضاً من هذه الديارات، تحوّل إلى جامعات مرموقة، تدرّس فيها مختلف الآداب والعلوم، وشتّى صنوف المعارف والفنون، وأصبحت، عن جدارة، منارات حضارية مشعّة .. خرّجت على مدار أكثر من سبعة قرون، أحباراً أجلاّء، ونساكاً قديسين، وأطباء متفوقين، وعلماء مبرزين، وشعراء محلّقين، خاضوا عباب صنوف الآداب والمعارف، بدون استثناء، وحذقوا في شتّى علوم الدنيا والدين، وكانوا عن جدارة، نجوماً للثقافة لامعين، وشموساً للحضارة مشعّين ... وقد شهد العالم كله، بطول باعهم، وجزيل فضلهم، وغزير عطاءاتهم، في سائر المجالات العلمية والفكرية والروحية.

وإن لآلئ منتجاتهم ومنجزاتهم، ودرر تصانيفهم وعطاءاتهم، تتصدر اليوم، أشهر مكتبات العالم، ينهل منها العلماء والأدباء والباحثون، المقوّمات الأساسية والعوامل الفاعلة التي أدّت إلى لقاء الحضارتين الشرقية والغربية.

وما دير مار موسى الحبشي، في النبك، إلا واحد من هذه الديارات السريانية الهامة في سوريا، لَمَع صيته، لمدة تزيد على الثلاثة عشر قرناً، حيث كان موطناً للفضلاء والعلماء ومشاهير الخطاطين، ومقصداً للحجاج والسياح والزائرين، وقبلة لعشاق الفن، وهواة والرسم والتصوير.

دير مار موسى الحبشي

هو دير قديم وعملاق، حباه الله رونقاً دينياً متميزاً، وموقعاً سحرياً خلاباً.

يقع شرقي بلدة النبك، على بعد عشرين كيلومتراً عنها تقريباً، ومقره، تحديداً، هو الانحدار الشرقي لسلسلة جبال النبك الشرقية، والتي تفصل، بين القلمون التحتاني، والقلمون الأوسط، ويعلو بوداعة، على ارتفاع خمسة وسبعين متراً عن الوادي .. بُني بحجارة ضخمة من الصلد، فوق جبل عال، يُقال له جبل المدخن (بالسريانية ܟܗܘܢ ܒܪܝܐ)، يُحيط به جبلان متقاطعان، وان قمته، التي تُسمّى، في بعض المصادر السريانية، القمة الكبيرة (ܪܡܐ ܪܒܬܐ)، تُشرف بإطلالة ساحرة خلابة، على سهل فسيح الأرجاء، يتصل ببادية تدمر من جهة، وبفلسطين من جهة أخرى.

ولهذا، فإن قوافل الحجاج والزوار، إلى الأراضي المقدسة، الغادية والرائحة، مِن وإلى بلاد ما بين النهرين، اتّخذت من هذا الدير، محطة رئيسة لترحالها. بسبب عدم بعد موقعه عن طرق القوافل الهامة في المنطقة.

رفع بناء دير مار موسى الحبشي، في أواخر القرن السادس أو أوائل القرن السابع الميلادي، على أنقاض قلعة رومانية، من القرن الثاني للميلاد، كما يعتقد، من خلال البرج الذي ما زالت آثاره ظاهرة.

وزيارة الدير، تبدأ بالسيارة، باتجاه الشرق، من بلدة النبك، بطريق خالية جرداء، غير معبّدة، لمسافة، تصل إلى خمسة عشر كيلومتراً، حيث يقبع المخزن المقام حديثاً والتابع للدير. ومن هناك، تبدأ عملية السير على الأقدام، نزولاً وصعوداً، بطريق وعرة وملتوية وضيّقة، تُشرف على وادٍ صخري، يُسمى، وادي المغر، بإطلالة جذابة خلاّبة ..

وبعد نصف ساعة من المشي، لمسافة أربعة كيلومترات تقريباً، وقطع عدة استدارات، يلوح عن بُعد، من خلال فتحة واسعة، بين جبلين، دير مار موسى الحبشي، جاثماً بهدوء، في أحضان جبل المدخن، كقلعة حصينة، تُشرف على سهل رائع واسع ..

مبنى الدير

عند إدراك مدخل الدير الرئيس، والواقع باتجاه الجنوب والمكوّن من باب صغير، أغلبه منحوت بالصخر، لا يتعدّى ارتفاعه المتر، وعرضه عن الخمسين سنتيمتراً، والذي يرمز بسبب صغره، إلى إدخال الخشوع والرهبة والتواضع إلى قلب الزائر، كما يرمي بالنسبة للدير، إلى اتخاذ الحذر والاحتياط من السلب والاعتداء من قبَل اللصوص وقطاع الطرق ..

ولا بد للزائر بعد اجتياز باب الدير الصغير، من العبور في رواق يتفرع عنه إلى جهة اليسار، غرفة واسعة بدون نوافذ،

بمساحة سبعة وعشرين متراً مربعاً تقريباً، تحولت إلى متحف خاص بلقى الدير وآثاره، وأمامه غرفة أخرى صغيرة، استخدمت كحمام ... ويلي هذا الرواق رواق آخر، يقع في وسطه باب كنيسة الدير، ويؤدي إلى باحة تبلغ مساحتها المائة والستين متراً مربعاً تقريباً، مكشوفة من جهة الشرق على سهل تدمر الواسع الخلاب، والرواقان وباحة الدير مع غرفتين خصصتا للمطبخ والطعام، وثالثة لبيت الدرج النازل إلى القبو الجنوبي الشرقي، وغرفة المتحف والحمام، تُشكل معاً الطابق الأرضي للدير.

١= القبو الجنوبي الشرقي:

وهو مؤلف من غرفتين بينهما باب يوصل إلى باحة الدير.

٢= القبو الشمالي الشرقي:

واسع المساحة يقع بجانب القبو الجنوبي الشرقي، ويتألف من طبقات ثلاث:

أ- الطبقة السفلى: تتكون من باحة صغيرة تقع بين الصخور وجدار الدير الشرقي.

ب- الطبقة الثانية: تتكون من غرفة كبيرة تتصل بالطبقة السفلى بدرج، وبجوارها غرفة صغيرة حوِّلت إلى حمام.

ج- الطبقة الثالثة: مؤلفة من غرفة كبيرة وغرفتين صغيرتين تتصلان بسلم مع الطبقة الثانية وبالحمام.

٣= الطابق الأول:

يتألف من غرفة منفردة في الجهة الشمالية، يُصعد إليها بسلم خشبي، ومن أربع غرف وحمام تقع في الجهة الجنوبية.

٤= الطابق الثاني:

يحتوي على ثلاث غرف سقوفها جميعاً من الخشب.

٥= السطح:

يحيط بالسطح جدار حجري فيه فتحات لرمي السهام.

وكان مبنى هذا الدير بجدرانه وأسقفه بالإضافة إلى غرفه وأقبيته، قد تعرض للتصدع والخراب، بدافع السيوبة والهجران، وتحولت إلى مرتع للصوص الآثار والفارّين، وقطاع الطرق، وملجأ للرعاة والمعتدين الذين أخذوا يعمدون إلى العبث بجدارياته الأثرية القيّمة بشكل متعمّد، وتحطيم كنوزه الدينية والتاريخية واستخدام أبوابه ونوافذه وأخشاب سقف الكنيسة المنهار للتدفئة.

الأمر الذي حدا بالمهتمين بالآثار السوريين والأجانب، وبتحريض من الأب الراهب باولو دالوليو إلى توحيد الجهود والسعي إلى إعادة الحياة إلى الدير من خلال إصلاحه وترميم جدارياته.

وفي أوائل عام ١٩٨٤ وبتعاون مشترك من المديرية العامة للآثار والمتاحف في سورية، والمعهد المركزي للترميم في روما، وبمساعدة العديد من المتطوعين من الشباب من سورية وإيطاليا ولبنان وبعض البلدان الأخرى، تحت إشراف رهبان الدير، وبتوجيه وقيادة خبراء من معهد الترميم في روما،

تمّ رصد الإمكانيات اللازمة وأجريت إصلاحات عامة شملت سائر أجزاء مبنى الدير. وفي عام ١٩٨٩ أرسلت وزارة الخارجية الإيطالية بعثة مكونة من أخصائيين من معهد الترميم في روما، فقامت بتدريب الشبيبة على ترميم الفريسك لتساعدها، وعملت على إجراء ترميمات شملت العديد من الجداريات النادرة في الدير.

إنما الغرف المتداعية الموجودة في سائر طوابق الدير وأقبيته فلم يطلها الترميم بعد وهي تحتاج إلى إعادة بنائها من جديد لتصبح معدة للإشغال.

كان الدير، وما يزال، يعتمد، لتأمين حاجته من المياه، على ثمانية خزّانات، في وادي المغر، هي عبارة عن أقبية ومغر مطيّنة، أُقيم لها سدّان لتجمّع المياه، تتصل بقنوات، تمتد حتى أسفل الدير، يسيل فيها الماء، إلى حيث مكان التجمع الواسع .. كما يوجد، داخل الدير، ثلاثة خزّانات أخرى هي داعمة لها، تمتلئ بمياه الأمطار شتاء ... إثنان منها صخريان، الأول موجود عند باب الدير والثاني في الكنيسة، أما الثالث فهو مبني بالحجارة

وموجود في باحة الدير، والدافع، إلى اعتماد الدير، على الخزّانات، هو عدم وجود أي عين ماء، في موقع الدير ..

يضم وادي المغر أيضاً، قلاّية صغيرة واحدة، في أوله، واثنتي عشرة قلاية في مجراه، بالإضافة إلى العديد من المغر المنقورة في الجبل، فهي غير صالحة للسكن في الشتاء، بسبب الجليد الدائم فيها. كانت جميع هذه القلاّيات بمثابة صوامع للمتعبدين والنساك ..

كما يوجد، في الوادي، مغارات أخرى، خاصة بالرعاة، وبحظائر الماعز والغنم، قائمة إلى جانب بعض خزّانات المياه، تعود جميعها إلى الدير ..

واهتم رهبان الدير في القديم، بزراعة الأشجار المثمرة وأشجار الزيتون، بالقرب من الدير، معتمدين على إروائها من مياه الخزّانات .. وما تزال حتى الآن، شجرتا زيتون وشجرة تين موجودة مِن قَبل هجر الدير ..

كما كان أهل الدير، يهتمون بزراعة الحبوب، في حقول الجبل، العائدة ملكيتها للدير، والتي تبعد بحدود أربعة كيلومترات عنه ..

وتبيّن، من كميات الشمع العسلي، التي وُجدت، أثناء عمليات التنقيب في الدير، ان الرهبان كانوا يقومون بتربية النحل أيضاً ..

ولقد ورد ذكر، هذا الدير، في عدة مخطوطات سريانية قديمة، سبق بعضها التاريخ الهجري، منها مصحف سرياني نادر، خطّ في هذا الدير سنة /٥٧٥م/، في عهد أبي كريب الغساني (هو نعمان السادس أحد ملوك الغساسنة ٥٩٧-٦٠٠م) مما يدل على عراقة بنائه، وتوغله في القِدَم. وقد جدّد بناء هذا الدير، وتمّ توسيعه مرتين، في القرن الحادي عشر والقرن السادس عشر، وتحديداً في عام ١٥٥٦ م.

يُحيط بالدير كهوف عديدة، إلى جانب مغارة واسعة منقورة في الصخر، تبعد خمسين متراً عن الدير، يعتقد أنها

كانت أمكنة خاصة لإقامة النساك والزهاد والمتعبدين، ثم أصبحت مخصّصة لحفظ مؤونة الدير، وأمامها تبدو، مغارة أخرى، يُطلق عليها اسم، مقبرة الراهب، لاحتوائها على عظام، يُعتقد، أنها عظام النساك والرهبان، ولقد حُولت مؤخراً إلى مزار لتبرك السياح والزائرين. وتبعد ٢٠٠ متر عن الدير.

وهناك مغارة تدعى مغارة الحائك تقع داخل جرف صخري في الجنوب الشرقي من الدير والوصول إليها، يتم عن طريق التسلق. في داخلها رواقان، وفي أسفل الجرف خزان ماء محفور في الصخر.

والسبب في تسمية هذه المغارة بمغارة الحائك هو أن بعض النساك كانوا، أثناء فراغهم، يقومون بحياكة الأقمشة الخاصة بلباس النساك.

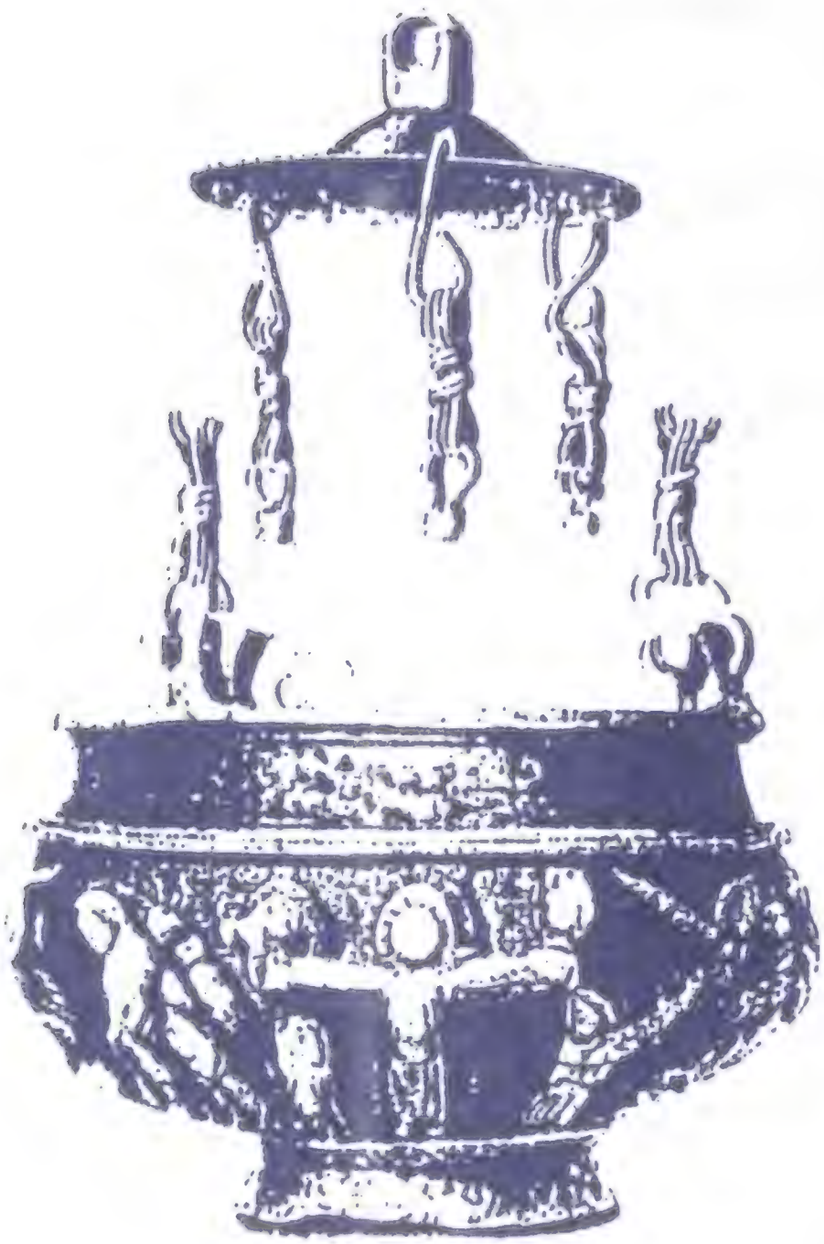

تساؤلات

حول تسمية الدير

تساؤلات حول تسمية الدير

إن التاريخ الكنسي السرياني، يعتبر، لا بل يؤكد، إن اسم مار موسى الحبشي أُطلق على مبنى الدير، الذي أقيم على قبر هذا القديس بعد استشهاده في أواخر القرن السابع الميلادي.

لكن عدداً من الباحثين الغربيين، وبعض المؤرخين الشرقيين، طرحوا بعض التساؤلات، حول تسمية مبنى الدير، وارتأوا أن الدير، ربما كان في الأصل مبنياً على اسم مار موسى النبي، ثم استُبدل في أوائل القرن السادس عشر الميلادي، باسم دير مار موسى الحبشي، معللين احتمالهم هذا على:

١= وجود رسم لموسى النبي مع سكان الجنة وإلى جانبه إيليا النبي والملكان داود وسليمان في لوحة الدينونة، على جدار كنيسة الدير الغربي.

٢= الكتابة المنقوشة على الجدار الشرقي داخل كنيسة الدير التي تنص:

بسم الله الرحمن الرحيم

عمّر هذه الكنيسة بعون الله

على اسم السيدة والقديس مار موشا النبي

وكان متولي عمارتها موسى وإخوته أولاد أبو الأسد

غفر الله لهم ولوالديهما وكل من يُقدِّم في هذا الموضع شيئاً

من سنة خمسين وأربع ماية

(٤٥٠هـ = ٩ / ١٠٥٨)

٣= حاشية دوِّنت بيد المطران أثناسيوس مطران حماه للسريان الأرثوذكس، عام ١٥٦٣ في مخطوط عُثر عليه في منطقة صدد، ورد في هذه الحاشية أول ذكر لدير مار موسى الحبشي.

٤= إن لقب حبشي ربما أضيفت إلى اسم مار موسى، عند قدوم الرهبان الأحباش إلى الدير من لبنان سنة ١٤٨٨م (بحسب البطريرك دويهي).

٥= تسميات مختلفة للدير وردت في حواشي عدد محدود من المخطوطات السريانية، خلا أكثرها من لقب الحبشي:

- مار موسى (فقط).
- مار موسى في الجبل المدخن.
- مار موسى قاهر الشياطين.
- مار موسى الحبشي.
- مار موسى في الجبل المدخن أو الدخان.

فلا يسعنا هنا، وعلى ضوء هذه الاحتمالات والتساؤلات، من بيان وجهة نظرنا والإجابة عليها، استناداً إلى المعلومات والوثائق التي تم الإطلاع عليها والمتعلقة بالدير، واعتماداً على التقليد الكنسي المسيحي السرياني، وعلى ما دوّنه بعض المؤرخين من آباء الكنيسة السريانية التي ينتمي إليها دير مار موسى الحبشي.

أولاً: إن وجود الرسم لموسى النبي على الجدار الشرقي داخل الكنيسة لا يعني بالضرورة أن الدير بني، في أول الأمر على اسمه.

فالدير كما هو معروف، كان يتبع كنسياً إلى سلطة مطران القدس السرياني الأرثوذكسي بدءاً من تأسيسه وحتى تاريخ استقلاله في أوائل القرن السادس عشر الميلادي.

وفي هذا الصدد، يقول الراهب باولو في مقال له في كتاب: " ترميم دير مار موسى الحبشي " إن الكنائس الشرقية تحيط أنبياء الكتاب المقدس بإكرام عظيم.

ولا غرابة، في أن نجد الكنيسة السريانية، تردد ذكرى هؤلاء الأنبياء في صلواتها، وتنقش أسماءهم، وترسم صوراً لهم على جدران كنائسها، لطلب شفاعتهم واستمداد بركتهم.

ومن هذا المنطلق لا يمكن الاعتقاد، بأن دير مار موسى، أول ما بني، كان على اسم موسى النبي، لمجرد ورود اسمه أو رسمه على جدار كنيسة الدير.

ثانياً: إن الكتابة المنقوشة على جدار الكنيسة الشرقي، لا يمكن الركون إليها، لأنها تتناقض مع الكتابة الموجودة على الجدار الغربي للكنيسة المقابل، التي تنص:

بسم الله الرحمن الرحيم

عمّر هذه الكنيسة المباركة

على اسم السيدة والقديس مار موشى حبس ..

ور ... البنا (البناء) غفر الله له .. آمين

سنة خمسين وأربع ماية

أي (٤٥٠ هـ = ٩ / ١٠٥٨)

كما يتبين من تلاوة الكتابتين المتقابلتين أنهما تحملان نفس النص ونفس التاريخ، إنما تختلفان في التسمية، فالكتابة الأولى، من جهة الشرق، تذكر اسم مار موسى النبي .. والكتابة المقابلة، من جهة الغرب، تحمل مار موسى حبس ..

فإذا افترضنا أن كلمة **حبس** صحيحة وغير محرّفة عن كلمة **حبش - حبشي** فيكون معناها بذلك **حبيس** أي **ناسك**، ففي هذه الحال يكون المقصود في الكتابتين هو مار موسى الحبشي وليس موسى النبي الذي لم يكن أبداً من النساك.

أما السبب في ورود لقب حبس المحرّف عن كلمة حبش - حبشي، يعود حتماً إلى الرسام الذي كُلِّف بإعادة نقش ورسم الكلمات السريانية والعربية فوق سائر نصوص الكنيسة، أثناء إجراء الترميمات على مبنى الدير، فإنه كما تأكد للجميع، كان أميّاً يجهل الكتابة، فلذلك عندما أعاد الرسم فوق الكلمات المنقوشة على الجدران، أضاف إليها لسبب جهله، بعض الحروف وأنقص حروفاً ونقطاً أخرى، ومن جراء ذلك وقعت أخطاء إملائية عديدة في أغلب النقوش، شوّهت من تركيب الكلمات وبدّلت من معناها.

ومن هنا يتأكد أن موسى المقصود هو مار موسى الحبشي وليس النبي موسى، وإن كلمة حبس كما وجدتها أنا بالذات، كانت قريبة جداً في رسمها من كلمة حبشي.

ثالثاً: إن الحاشية التي وردت في المخطوط الذي عُثر عليه في بلدة صدد كذلك لا يمكن أبداً اعتماد التاريخ الذي ورد فيها ١٥٦٣ هو تاريخ أول ذكر لمار موسى الحبشي، إذ كما تبين مما تقدّم أن اسم مار موسى الحبشي ظهر في

الكنيسة على كتابة جدارها الغربي عام ١٠٥٨م أي لأكثر من خمسمائة عام من هذه الحاشية.

رابعاً: الافتراض، بأن لقب حبشي أُضيف إلى مار موسى عند قدوم الرهبان الأحباش إلى الدير عام ١٤٨٨م من لبنان، لا يمكن التعويل عليه مطلقاً، لأن لقب حبشي كما سبق وأوضحنا، كان موجوداً قبل مجيء الرهبان الأحباش بمئات السنين.

وفي حال الأخذ بوجهة نظر هؤلاء الباحثين، بأن قدوم الرهبان من أصل حبشي إلى هذا الدير بعد طردهم من لبنان، كان واقعياً، فإننا نرد على ذلك بأن قدومهم هذا ليس بمستغرب أبداً، ما دام معتقدهم بالطبيعة الواحدة هو تماماً، نفس معتقد الكنيسة التي يعود إليها هذا الدير، كما أن القديس الشهيد مار موسى الحبشي، شفيع الدير، هو من عرقهم وجنسهم.

ورغبة منّا في وضع حدّ لهذا الافتراض الذي ربما أطلقه أصحابه، بشكل عفوي، وبدافع التحقيق والتأكد، ليس إلا، أو ربما جاء عن قصد، للتشكيك في صحة سيرة هذا

القديس الجليل، وصحة استشهاده .. فإننا، في هذا الحال نورد، لبيان الحقيقة الناصعة ووضع حد لكل شك أو التباس، النص الحرفي والصريح الذي استقيناه من كتاب: " أصدق ما كان من تاريخ سوريا ولبنان " للمؤرخ العلاّمة الفيكونت فيليب دي طرازي، المجلد الأول ص ٢٩٦ و ٢٩٨ و ٢٩٩ ...

ففي الصفحة ٢٩٦ ورد ما يلي:

" شاعت رهبنة مار موسى الحبشي وذاعت في الملة السريانية منذ القرن السادس للميلاد [١] وظلت عائشة حتى مطلع القرن التاسع عشر، وكان مركزها الرئاسي دير هذا القديس المشيّد شرقي مدينة النبك ... ".

وورد في الصفحة ٢٩٨ ما يلي:

" انتشر رهبان مار موسى الحبشي في شتى الأطراف السورية وبلغوا جبل لبنان قبل القرن الثالث عشر. فأنشأوا

---

(١) فهرس مخطوطات الشرفة رقم ٩٦ ص ٣٧١.

فيه عدة أديار ومناسك أطلق عليها مؤرخو الموارنة ومن نقل عنهم، اسم أحباش، كدير مار يعقوب الأحباش في اهدن، ودير مار جرجس الأحباش في حدشيت، ودير الفراديس بأرض بان، ودير عين طورين وغيرها ".

أما في الصفحة ٢٩٩ فقد جاء:

" انتقى أحبار السريان ورؤساء أديارهم شباناً من أبناء ملّتهم اللبنانيين وبعثوهم إلى دير مار موسى الحبشي المشار إليه. وهناك انخرطوا في سلك الرهبان ونذروا النذور وتدربوا في الرتب الكهنوتية. هكذا غلب لقب الأحباش على الرهبان الذين وفدوا إلى لبنان من ذلك الدير الرئاسي أو على الرهبان اللبنانيين الذين تثقفوا في الدير ذاته واتّشحوا بإسكيم مار موسى الحبشي ".

وعلى نفس الصفحة تحت عنوان:

" **تفنيد زعم القائلين إن رهبان السريان قدموا إلى لبنان من بلاد الحبشة** ".

" توهم إذاً مَن قال أن أولئك الرهبان قدموا من بلاد الحبشة ونشروا معتقدهم في الجبل اللبناني. وأخطأ أكثر المؤرخون الذين كتبوا في هذا الموضوع لأن واحدهم نقل عن الآخر تلك الرواية المغلوطة دون تثبُّت ولا تدقيق.

أما الحقيقة الواضحة فهي إن أولئك الرهبان لم يكونوا في الأصل أحباشاً قط ولم يأتوا بتة من بلاد الحبشة ولا عرفوها ولا شاهدوها ولا تثقفوا بلغة سكانها. بل كانوا سرياناً في جنسهم ولغتهم وطقسهم ووطنهم وعقيدتهم وعاداتهم وتقاليدهم. ولنا على ذلك حجتان قاطعتان لا تقبلان تأويلاً:

- الأولى: تصريح العلاّمة البطريرك الدويهي (١٦٧٠م) بأن لغة أولئك الرهبان ولغة الموارنة واحدة [١].

- الثانية: مجاهرة البطريرك عينه بأن الموارنة لما طردوا الرهبان الأحباش المشار إليهم فرّ أولئك الرهبان مع رئيسهم القس يعقوب إلى دير مار موسى في

---

(١) رد التهم للبطريرك الماروني سمعان الدويهي فصل ١٤ ص ٤١٥ .

البرية [٢].

وهذا الدير ليس إلا دير رهبنتهم الرئاسي المؤسس على اسم أبيهم مار موسى الحبشي بجوار النبك والمشرف على برية الشام وتدمر كما سبق الكلام ".

خامساً: إن التسميات المتعددة التي أطلقت على صاحب هذا الدير، تعتبر بدون أدنى شك، من التقليد الكنسي المسيحي، مثل: مار موسى الحبشي - مار موسى - مار موسى الناسك - مار موسى في الجبل المدخن - مار موسى قاهر الشياطين - . وسواها من الألقاب الدينية المتعددة، فلا مجال للبحث فيها ما دام جميعها، يصب في خانة قديس شهير واحد، هو الشهيد مار موسى الحبشي.

وهناك إجابات أخرى عن الأسباب التي أدت إلى ذكر اسم موسى بدون لقبه " حبشي ":

---

(٢) رد التهم للبطريرك نفسه فصل ١٤ ص ٤١٧.

ـ إن الكنيسة السريانية التي تفخر وتعتز بقديسها الشهيد مار موسى الحبشي ربما عمدت إلى ذكر اسمه فقط دون لقبه في وثائقها وتواريخها، رغبة منها في دعم شهرته المسكونية الواسعة أولاً، ومن ثم لكي يتم التمييز بينه وبين مار موسى الحبشي الأسود من مصر، الذي سبقه بأكثر من مائتي عام والذي طارت له هو أيضاً شهرة واسعة في التقوى والزهد والقداسة والاستشهاد.

ـ وكذلك فإن الكنيسة السريانية ربما هدفت أيضاً من ترديد اسمه فقط هو رغبتها في أن يبقى ذكره خالداً على كل لسان وفي كل وقت وزمان أسوة بالقديسين المسكونيين الكبار الذين سبقوه مثل: **مار جرجس ومارت تقلا، والقديسة بربارة ومار أفرام**، الذين لم تُذكر ألقابهم إلى جانب أسمائهم، وبذلك طارت شهرتهم في كل زمان ومكان وتردد ذكرهم على كل لسان.

ـ كما أن هناك ناحية هامة لا بد من التعويل عليها:

إن المسيحيين عامة كما هو ثابت عندما يأتون على ذكر موسى الكليم يُسبقون اسمه أو يُلحقونه بلقب النبي فيقولون، النبي موسى أو موسى النبي .. وفي حال جاء ذكره مجرداً

من هذا اللقب فيكون المقصود إذاً من اسم موسى هو مار موسى الحبشي.

- وأخيراً، إن الأمر الهام الذي لا يمكن تجاهله أيضاً هو التقليد الكنسي السرياني الذي يؤكد أن هذا الدير، بني في مكان قبر القديس الشهيد مار موسى الحبشي وذلك استناداً إلى تواريخها الثابتة ووثائقها الهامة، المعتمدة من قبل العديد من الباحثين والمؤرخين العالميين والمحليين وتعتبر حجة داعمة لا يمكن للشك أن يتسرب إليها.

ومن هذه الوثائق مخطوط بسيرة مار موسى الحبشي كُتب بالعربية اعتمده صاحب النيافة **مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم** يقول في أول سيرة هذا القديس: " ... **نبتدئ بعون الله تعالى ونكتب سيرة القديس البطل الشجاع الظافر الغالب مار موسى الحبشي ابن سلطان الحبش** ".

ونكتفي هنا بما أوردناه عن مار موسى الحبشي حيث لا مجال للاسترسال في طرق هذا الموضوع، آملين أن يعمد آباء الكنيسة السريانية وعلماؤها إلى الرد على تساؤلات بعض

الباحثين عرباً كانوا أم أجانب، حول دير مار موسى الحبشي وسيرة حياة قديسه الشهيد، استناداً إلى المصادر والوثائق الدينية العديدة الهامة التي بحوزتهم رغبة في وضع حد لهذه التساؤلات وهذه الاحتمالات.

مكانة

دير مار موسى الدينية

مكانة الدير الدينية

من المؤكد، ان العصر الذهبي، لدير مار موسى الحبشي، هو، تحديداً، في القرون الوسطى، ولهذا ففي القرن الرابع عشر، وبعد ترميم الدير عام ١٥٥٦م، تحوّل إلى كرسي أسقفي مستقل، لازدياد عدد رهبانه، ولشدة إقبال الزوار والحجاج لزيارته.

وقد كان الدير قبلاً تابعاً للكرسي السرياني الأرثوذكسي في القدس، وباستقلاله عنه أُطلق على مطارنته لقب ديوسقورس اسوة بتسمية مطارنة القدس، رغبة في الحفاظ على الروابط التاريخية بين الكرسيين.

وقد جلس على كرسي هذا الدير، أساقفة أفاضل عديدون، تولجوا أمر تنظيمه وإدارته، وكان آخر هؤلاء مار ايوانيس الياس الأصفر الموصللي /١٧٩٧-١٨٣٢م/ من دير مار متى في الموصل، الذي سيم مطراناً على هذا الدير، وعلى

النبك، وعمل على ترميم الدير من ماله الخاص وتوفي في بلدة قارة عام ١٨٣٢م.

وكان هذا الدير، منذ تأسيسه بحوزة طائفة السريان الأرثوذكس، آهلاً بالنساك والمتعبدين، عامراً بأشهر النساخ البارزين، والخطّاطين المنمنمين .. تذخر مكتبته الشهيرة بالمخطوطات الشهيرة، ويأمّه السياح والحجاج، من كل الفئات والأجناس، ليرتشفوا من معينه السيّال، نسمات التقوى والإيمان، ويقصده عشاق الفن لينعموا بمرآى كنوزه الفنية الساحرة، وجدارياته الباهرة النادرة.

وظلت هذه حاله، إلى عام ١٨٣٢ حين أعلن المطران غريغوريوس متى نقار، ورعيته في النبك، انتماءهم إلى الكثلكة [١]، انتقلت ملكيته إلى طائفة السريان الكاثوليك. وبهذا الانتقال، وبدافع استهتار القيّمين عليه، وعدم إلمامهم بأهميته،

---

(١) الأب باولو دالوليو ـ في مقال له ومقال آخر في كتاب: ترميم دير مار موسى الحبشي ص ٢٢.

انطفأت فيه جذوة الحياة، وأخذ التراجع يشمل كل جوانبه، وتحول إلى خراب يباب، وأصبح مرتعاً لقطّاع الطرق والرعاة وهدفاً للسرّاق ولصوص الآثار الذين أنزلوا في مبناه وجدارياته التخريب والتشويه والدمار.

ويذكر المؤرخ الكبير المثلث الرحمات البطريرك أفرام الأول برصوم عن دير مار موسى الحبشي في كتاب اللؤلؤ المنثور ص٥١٥ ... " ولم يزل آهلاً حتى سنة ١٨٣٢م ثم اغتصب منّا بنفوذ سياسي وأمسى خرباً ".

الدير من جهة الغرب والجنوب

شهرة الدبر

شهرة الدير

اكتسب هذا الدير شهرة واسعة، وعمّ ذكره، كل الأمصار، بسبب العجائب الجمّة التي كان الشهيد مار موسى يجترحها، وبسبب أهمية موقعه الاستراتيجي المتميّز بالنسبة لجغرافية المنطقة، ولكونه قائماً، حتى الآن، بشكل شبه متكامل مع ديرين آخرين حول دمشق، هما دير السيدة في صيدنايا، ودير مار جرجس في بلودان، (وهو اليوم خرب تقريباً)..

ولا شك، في أن بقاء هذه الأديار حتى الآن، يعود لكونها مبنية، فوق الجبال، وبعيدة عن المدينة، والتوغل إليها صعب، عكس الأديرة، السريانية الأخرى، التي زاد عددها على المائتين والخمسين ديراً، كانت منتشرة، لحقبة طويلة من الزمن، في بلاد الشام وحدها، وقد تداعى معظمها، بفعل عوامل الطبيعة، ومرور الزمن، وتعديات الإنسان.

لم يحظَ بناء دير مار موسى بالفن المعماري الهندسي، كما هو الحال في العديد من الأديرة السريانية السورية المعروفة، لبعده عن النبك، ووعورة الطريق المؤدي إليه، بالإضافة إلى صعوبة نقل مواد البناء إلى الدير، إنما، ما عوّض عن ذلك، هو الرسوم الجدارية النادرة، والزخارف الرائعة التي جعلت منه كنزاً ثميناً، لا بل تحفة أثرية نفيسة، وشاهداً حياً على حضارة سوريا وعبقرية الشعب الآرامي السرياني.

ظلّت الحياة الرهبانية والنسكية، في هذا الدير، منتعشة نشطة، طوال ثلاثة عشر قرناً، وبلغت أوجها في القرون الوسطى، واستمر الزوار يؤمّون الدير بشكل متواصل ودائم، تدفعهم الرغبة لولوج بوابة التاريخ، والتوغل في أعماق الماضي البعيد، واستنشاق عبق الروحانيات، والانحناء أمام عظمة عبقرية الآباء وحضارة الأجداد.

سقف الكنيسة الجملوني الخشبي قبل تداعيه

مكتبة الدير

مكتبة الدير

ضمّ هذا الدير، منذ أول عهده، عدداً كبيراً من النساك والمتعبدين والرهبان .. وكان يحوي مكتبة غنية، زاخرة بآلاف المخطوطات السريانية التاريخية، وبخاصة الدينية، وعدد وفير من الأناجيل النادرة التي كُتب قسم منها على الرّق، بخط أنيق ومميز، قام رهبان الدير، المختصون بالنسخ، بنقلها وتجويدها. بغية نشر التراث وتعميمه، وجلّها نُسخ، بخط أنيق، على مدار قرون عدة، بدءاً من القرن السادس حتى أوائل القرن التاسع عشر الميلادي، حين تمّ هجر الدير وإغفاله.

ولقد انتقل عدد كبير من هذه المخطوطات، فيما بعد، إلى عواصم أوروبا، وبلاد الشرق، حيث تتصدر أهم وأشهر مكتباتها ..

ومن ضمن هذه المخطوطات، على سبيل المثال، لا الحصر:

١- إنجيل نفيس بالخط السطرنجيلي السرياني المنمّق، منسوخ على الرق، ورد ذكره في مخطوط موجود في دير الشرفة بلبنان، جاء في حاشيته، أن عرب العِنْزة، سرقوه من دير مار موسى مع مخطوطين آخرين، وحملوا الكتب الثلاثة إلى حلب، فاشتراها المقدسي يوسف بهنام السرياني الحلبي، وأوقفها لدير الشرفة عام ١٨٨١ م.

٢- مخطوط لمار ايوانيس الذهبي فمه انجز في أواسط المئة السادسة وهو موجود في خزانة المتحف البريطاني، بلندن تحت رقم ٥٨٥، عدد صفحاته ٤٦٨ جاء فيه أنه في سنة ٩٢٠ إلى ٩٣٠ حضر إلى الدير القس موسى النصيبيني وأخذ منه بعض مخطوطاته، ونقلها إلى دير والدة الإله، في الصعيد بمصر. وورد فيه أيضاً ذكر مار جورجي رئيس الدير - أسقف مدينة تدمر -

٣- مخطوط ٧٢ Paris Syr يحتوي على سدرات ونوافير في الذيل كتابة تشير إلى أن هذا المخطوط نُفّذ بطلب من

مار ديوسقورس أسقف أورشليم وانتهت كتابته في ٢٦ حزيران سنة ١٧٧٣ ي - ١٤٦٣ م [١].

٤- مخطوط Paris Syr ٤٧ يتضمن أعمال الرسل في الترجمة البسيطة نُفِّذ في دير مار موسى الحبشي في ٩ من شهر كانون الثاني سنة ١٧٠٩ ي - ١٣٩٨م [٢].

٥- مخطوطان لصلوات الصيام الأربعيني، موجودان في مكتبة باريس تحت رقم ١٥٩ و ١٦٠ .

٦- مخطوط رقم Paris Syr ١٠٣ يتضمن التالي: " كُتب سنة ١٧٧٣ ي - ١٤٦٢م في بيت مار موسى في الجبل المدخن قرب بلدة النبك ... في أيام ... ديوسقورس أسقف أورشليم [٣].

---

(١) لبنان الجوفي ص ٨٢.

(٢) لبنان الجوفي ص ١٢٠.

(٣) لبنان الجوفي ص ١٤٩.

٧- مخطوط في خزانة كمبريدج تحت رقم Add ٢٢٨٠ خُطّ عام ١٤٩٤ م.

٨- **سجل هام محفوظ في الدير**، ورد فيه اسم مار ايوانيس الياس الأصفر الموصلي /١٧٩٧ - ١٨٣٢/ مطران النبك وهو آخر رئيس للدير من طائفة السريان الأرثوذكس [١] واسم مار ديسقورس صروخان أسقف مار موسى /١٧٢٧-١٧٦٩ م/ .

كما تضمّن هذا السجل، أسماء أصحاب النذور والذين أوقفوا للدير، أو أحسنوا إليه من مسيحيين ومسلمين، بعد شفائهم أو شفاء أقربائهم، بشفاعة القديس مار موسى.

وفي هذا السجل، ذِكْر لأوقاف الدير الواسعة في بلدة يبرود عام ١٥٤٩، ودير عطية عام ١٥٧٢، وفي بخعة عام ١٥٨٢، وفي النبك بعامي ١٨١١ و ١٨١٥، وفي جبعدين وفي

---

(١) الأب أفرام برصوم (البطريرك): نزهة الأذهان في تاريخ دير الزعفران طبعة ماردين ص ١٢٢ ـ ١٢٣

معلولا، وعين التينة عام ١٥٦٨ وفي صيدنايا وسائر قرى القلمون[١] والغوطة وبر دمشق، والزبداني، وجبل لبنان وبعض قرى طرابلس الشام.

ولقد ظهر أيضاً في هذا السجل أن هناك أوقافاً حبسها الناذرون لهذا الدير في لبنان وهي أراضٍ في بشوت بعلبك وفي قرية العين واللفيكة والرأس وفي كفر زينا من معاملة طرابلس وفي قرية حردين بجبل لبنان وفي الرحبة والزبطري وشدرا.

كما ظهر هناك أيضاً وقفيات في لبنان حبسها مسلمون إلى دير مار موسى نذكر منها النص التالي: " هذا ما أوقف وحُبس وخُلّد وتصدق به عن نفسه وروح والديه محمود ابن علي عميرة من قرية التوانة، ٥٠ جفنة مختلفة اللون بوادي عدس، على دير مار موسى بشرق قرية النبك، وشريكنا في التوانة علي ابن عساف " (لبنان الجوفي ص ١٢٩-١٣٠-١٥٤).

---

(١) الخوري ليون عبد الصمد: مار موسى الحبشي ـ النشرة السريانية الكاثوليكية ـ حلب.

وقد ظل هذا السجل محفوظاً في الدير حتى الربع الأول من هذا القرن، ثم نقله البطريرك اغناطيوس أفرام الثاني (١٨٩٨-١٩٢٩) إلى المكتبة البطريركية في بيروت. (لبنان الجوفي ص١٢٩). ولكن لسوء الحظ أن السجل الآن مجهول المكان.

الأمر الذي يدل بوضوح لا بل يؤكد على:

١) إن أغلب سكان القلمون كانوا من السريان.
٢) غنى دير مار موسى من واردات هذه الأوقاف.
٣) العجائب العديدة التي اجترحها هذا القديس الكبير.
٤) أهمية الدير الدينية في استقطاب الحجاج والزوار، من كل حدب وصوب، بإعداد كبيرة، للتبرك من ذخيرة قديس الدير والحظوة بشفاعته.

٩- مخطوط بالخط الاسطرنجيلي رقم ١٤٥٥٩ موجود في المتحف البريطاني. تضمن نصاً للقديس يوحنا فم الذهب على انجيل مار متى، كان يملكه مار جورجيوس أسقف تدمر عام ٥٧٥م، يعود هذا المخطوط إلى مكتبة دير مار موسى حيث فيه ذكر لهذا الدير.

١٠- فنقيث لصلوات القيامة والقديسين عام ١٤٨٣ م.

١١- فنقيث لصلوات القيامة والقديسين بخط أنيق عام ١٤٨٧م.

١٢- فنقيث لصلوات القيامة وأسبوع البياض عام ١٥١٣م.

١٣- حسايات لتقديس البيعة والصوم قديم عام ١٥٠٤م.

١٤- حسايات القيامة وأعياد القديسين قديم عام ١٥٠٤م.

١٥- حسايات لتقديس البيعة وما بعد، بخط إبراهيم الحردني عام ١٥٠٤م.

١٦- مخطوط سرياني رقم ١٧٥ في أكسفورد كُتب عام ١٦٢٥م.

هذا بالإضافة إلى آلاف المخطوطات النفيسة، التي تتعلق بطقوس الصلوات، وتاريخ الكنيسة، وسير بعض آبائها، والأناجيل العديدة الهامة المحفوظة في خزانة بطريركية السريان الأرثوذكس بدمشق، ومكتبات أديرتها العديدة، وكذلك في مكتبة دير الشرفة للسريان الكاثوليك في لبنان، يضاف إلى ذلك ما هو موزع بين العديد من خزائن الكتب العامة العالمية، والمكتبات الخاصة، حيث لا يمكن حصرها أو ضبط معرفتها لعدم وجود، مع الأسف، فهارس لها.

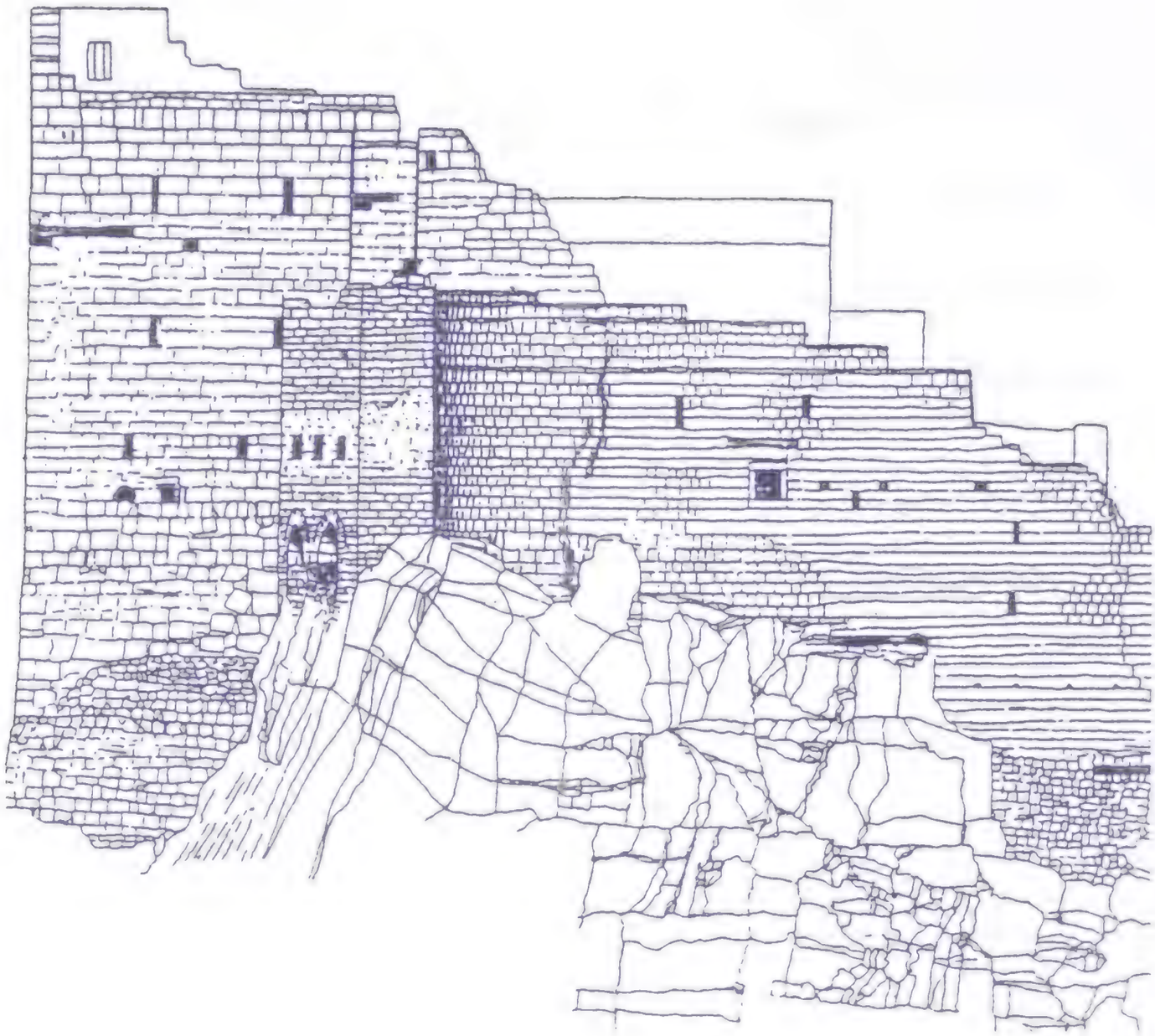

مخطط للدير من جهة الغرب والجنوب

أهم
خريجي الدير

٥ - من أهم خريجي الدير:

تخرج من هذا الدير، على مدار اثني عشر قرناً، بطريركان جليلان، وبعض المفارنة، ورهط من المطارنة والأساقفة والرهبان، إضافة إلى أعداد ضخمة من العلماء والكتّاب ونسّاخ الكتب. تولى بعضهم، رعاية العديد من الأبرشيات السريانية في سوريا ولبنان ومختلف البلدان ... ومن أهم خريجي هذا الدير ورعاً وعلماً وإدارة:

١- البطريرك نوح اللبناني /١٤٩٣-١٥٠٩م/ :

من أفضل أحبار زمانه ورعاً وفضلاً وإدارة، كان متضلعاً من علوم الأدب، صاحب منظوم لطيف المعاني. وُلد في قرية باقوفا (ܒܝܬ ܡܥܘܛ - قرية التجمع) في جبل لبنان عام ١٤٥١م وكان متبحراً بالسريانية، درس على الراهب توما الحمصي في دير مار موسى. رُسم مطراناً لحمص، وتقلّد مفريانية المشرق، ثم أصبح بطريركاً على السريان

١٤٩٣م. ترك مؤلفات ومقالات وقصائد عديدة، وتوفاه الله إليه بحماة في ٢٨ تموز عام ١٥٠٩ بعد أن رسم ثلاثة عشر مطراناً وأسقفاً [١].

٢- البطريرك يعقوب الأول المزّوق /١٥١٢-١٥١٧/ :

ولد في قرية الأحمدية في بلد صور وترهّب في دير مار موسى ودرس على يد المطران موسى عبيد الصددي ونال حظاً وافراً من الأدب واشتهر في تجويد الخط وتنميقه. صار مطراناً لآمد ونصب بطريركاً على السريان ١٥١٢، وتوفي سنة ١٥١٧م وكان إدارياً محنكاً وكاتباً مهذب العبارة، له مقالات في التاريخ، وتعليقات طقسية اشتهر أيضاً بتجويد الخط وتنميقه [٢].

---

(١) البطريرك أفرام الأول برصوم ـ كتاب اللؤلؤ المنثور.

(٢) نفس المصدر السابق.

٣- المفريان ميخائيل بن ابراهيم الذي قام بتجديد بعض أبنية الدير.

٤- وتخرج في هذا الدير عشرون أسقفاً تسلموا مقاليد عدة أبرشيات سريانية. منهم:

١) ديوسقورس عيسى بن ضو أسقف أورشليم وطرابلس ١٤٤٥-١٤٨٨م.

٢) ديوسقورس ابراهيم اليمونة أسقف دير مار موسى ١٤٩٧م.

٣) أثناسيوس ابراهيم بن عيسى يغمور أسقف حردين وحماه ودير مار موسى ١٥٦٣م.

٤) أثناسيوس أسقف حيون.

٥) عبد النور الذي سيم مطراناً للدير بوشع يد البطريرك اغناطيوس شكر الله الثاني (١٧٢٢-١٧٤٥).

٦) جرجي أسقف تدمر في القرن العاشر.

٧) المطران الياس السرياني رئيس الدير (١٤٩٩م).

مخطط كنيسة الدير

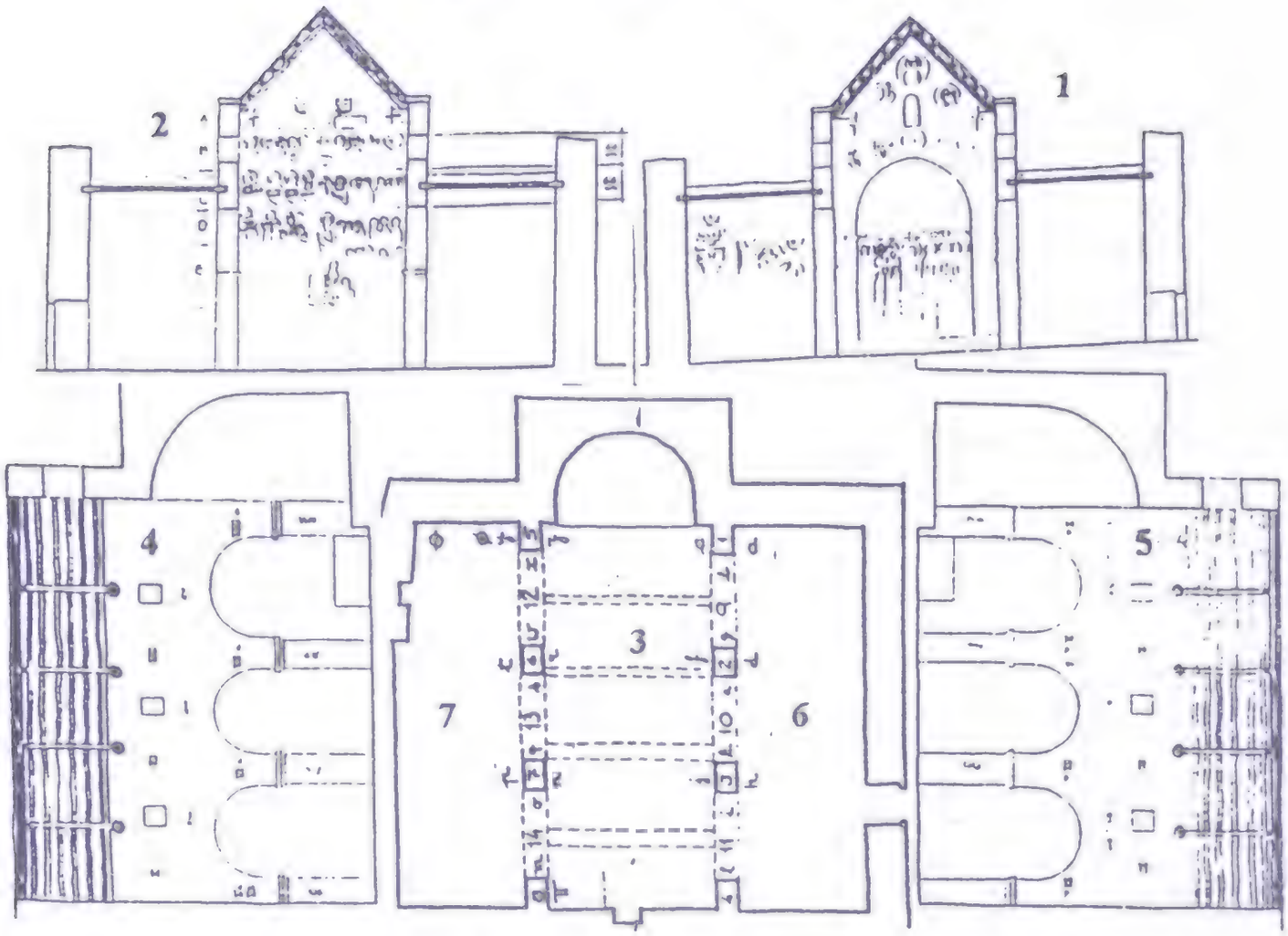

1 الجهة الشرقية (الهيكل)
2 الجهة الغربية
3 صحن الكنيسة
4 جناح البهو الشمالي
5 جناح البهو الجنوبي
6 الممر الشمالي
7 الممر الجنوبي

كنيسة

دير مار موسى الحبشي

كنيسة الدير

إن كنيسة الدير، صغيرة لكنها جميلة، تقع على يسار، رواق الدير، باتجاه الشرق، وتبلغ مساحتها، مائة وخمسة وعشرين متراً مربعاً تقريباً، وهي مبنية على الطراز الهندسي السرياني المعروف، إنما يتغلب على تصميمها المعماري، طابع البساطة.

يعود بناؤها، إلى القرن السادس الميلادي، أي إلى زمن تأسيس الدير، وقد أجري عليها، ترميمات وتعديلات عديدة، في أزمنة متفاوتة، كما يظهر ذلك في داخلها وخارجها. ويستدل على أحد ترميماتها، من الكتابات المنقوشة على جدرانها، عام ١٠٥٨م.

وتتألف الكنيسة، من بهو (صحن) واسع عريض، يقع في وسطها، يمتد من الشرق إلى الغرب، يعلوه سقف جملوني مثلث، يتكون من الخشب المشبك، له جناحان مستويان يمتدان

على الجانبين، الواحد من الشمال، والآخر من الجنوب، يعلو كلاً منهما، سقف مستو، كان مكوناً من الخشب والطين، وينفصل كل جناح، عن البهو الأوسط، بأربعة أعمدة كبيرة، متصلة مع بعضها، بثلاث قناطر، نصف دائرية، مرسومة بنقوش دينية رائعة. وان مدخل الكنيسة صغير، يقع على الجدار الجنوبي من جهة الغرب ..

يتصدر البهو الأوسط، من جهة الشرق، هيكل الكنيسة الجميل، يعلوه قوس النصر " قنطرة "، مزخرف .. له في أسفله حنية مقعرة تقع خلف الهيكل مباشرة، وللهيكل جناحان جانبيان، يتصدران رواقي الكنيسة، لكل منهما حنية جانبية صغيرة، شبيهة بحنية البهو الكبرى.

وكنيسة الدير، رغم صغرها، جميلة خلابة، وزائرها يشعر بالخشوع والتقوى، وتتملكه رهبة دينية، لا بل نشوة عارمة، تدفعه لأن يقف مندهشاً، برموز لوحاتها الملونة، وتصاويرها الرائعة ..

إن جداريات هذه الكنيسة، هي حقاً، آية في الإبداع، وغاية في الفن والجمال .. تم رسمها، على سائر جهات الكنيسة، سواء من الداخل أم من الخارج، قبل القرن الحادي عشر للميلاد، وقد زين أغلبها بكتابات سريانية، بالخط السطرنجيلي المنمق، وبكتابات أخرى يونانية وعربية.

والمعتقد السائد، ان رهبان الدير المقيمين، بالتعاون مع بعض الرهبان والزوار، الذين كانوا يحجون إلى الأراضي المقدسة، من جبال طورعبدين، ومديات، وماردين، وبلاد ما بين النهرين، قاموا، أثناء مرورهم بالدير، الذي كان يعتبر محطة رئيسة للحجاج، برسمها على الجدران، ونقشها على الأعمدة والقناطر.

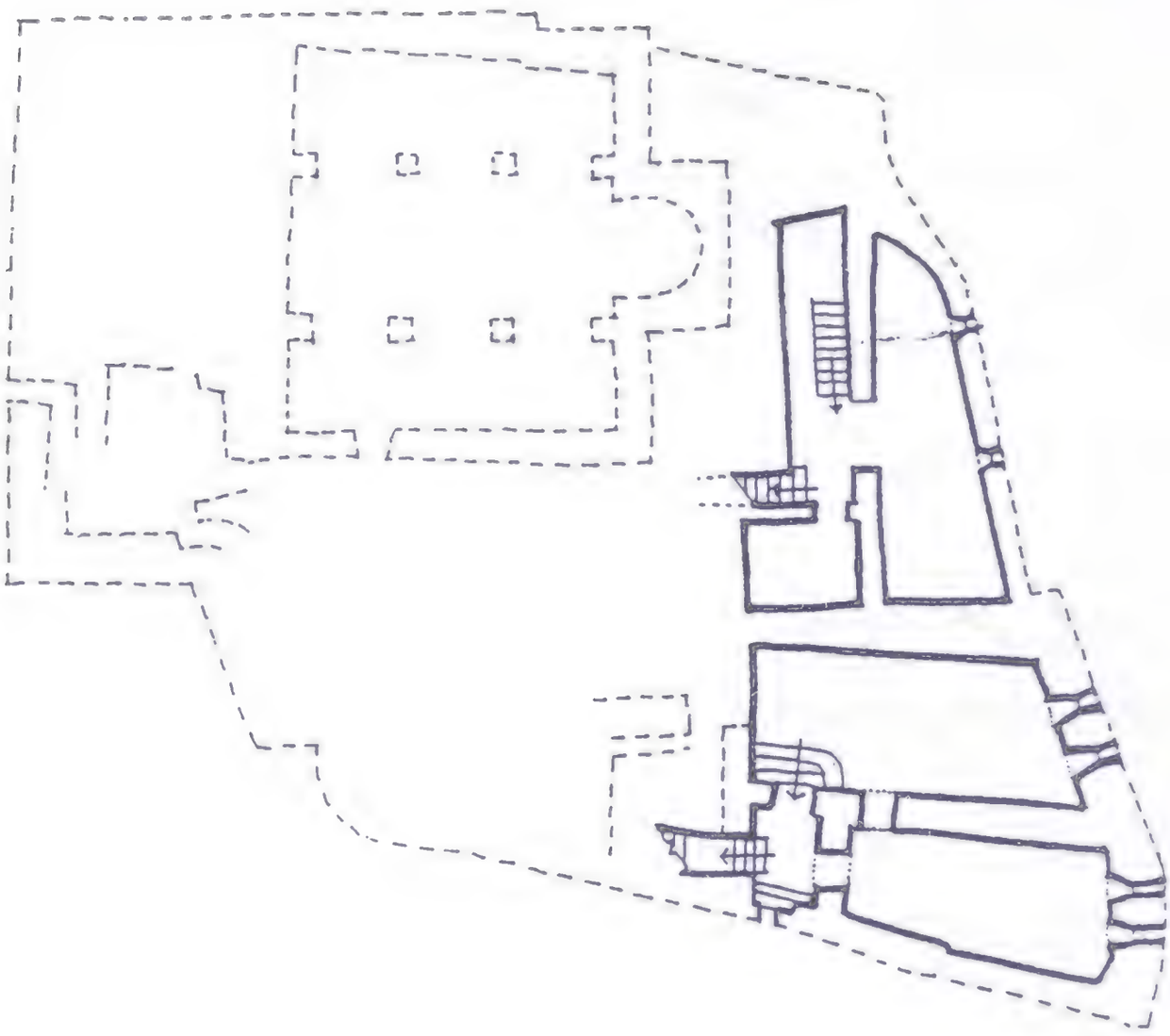

مخطط الدير من الشرق والغرب والجنوب

جداريات (فرسكو)

دير مار موسى الحبشي

جداريات (فرسكو)

دير مار موسى الحبشي

تعريف الفرسك:

ان لفظة فرسكو Fresco هي كلمة ايطالية، تعني الرسم الجداري، حيث يتم التلوين بالماء على قاعدة طينية رطبة ويطلق عليها بالعربي الجداريات.

والرسم عادة يتم على مراحل:

المرحلة التأسيسية:

يعمد أولاً إلى مد خلطة مركبة من تربة غضارية وكُسر الأحجار الصغيرة وكمية من التبن، تُمد هذه الخلطة بسماكة بسيطة فوق الجهة المراد رسمها، لتجعلها شديدة التماسك.

المرحلة الأولى للرسم:

تُمد بسماكة بسيطة أيضاً من عجينة مكونة من الكلس الذي يُعتبر مادة هامة لربط الخلطات ومُثبت للألوان وتطبيقها مع قطع صغيرة من الجير " رمل محلي أو مسحوق الأحجار " مع مسحوق الرخام وألياف نباتية مأخوذة من أعشاب تشبه الحلفا " نبتة يُستخرج منها ألياف لصنع الحبال والورق ".

المرحلة الثانية للرسم:

تتكون من طبقة سميكة من التبن تُمد فوق طبقة الغضار مع خلطة مركبة من الكلس وألياف النباتات وحينئذ تبدأ عملية التزيينات.

المرحلة الأخيرة:

وتتكون من حبيبات الكلس ومن الجير والألياف النباتية، وعلى هذه القاعدة يتم الرسم النهائي للألوان التي تؤخذ من صخور ذات ألوان محددة وتُصحن ثم تُخلط مع بياض البيض أو مع الخل أو بمادة أخرى حامضة وتُثبّت في أماكنها المحددة.

ان الجداريات المرسومة في كنيسة دير مار موسى الحبشي، من اللوحات الأثرية النادرة، تنم عن ذوق فني متميز، ومزايا تقنية عالية، وتختص بأسلوب ديني فريد، ورموز مسيحية أصيلة .. لمستها يد الفنان السرياني، بأنامل من نور، فأبدعت .. وأي ابداع .. أبدعتْ في الرسم، والتعبير والألوان، غنىً وفتنة وجاذبية .. ودفع بها السحر، لتتربع متألقة، على عرش الفن الرفيع، بعد آن أحاطها، بهالة من بهاء وخلود، لتصبح مثاراً للدهشة، ومبعثاً للإعجاب والتقدير.

تحول هذا الدير، عبر عصوره المديدة، إلى معهد علمي مرموق، يقصده المبدعون والفنيون، من كل الأرجاء، ليطّلعوا على تحفه الأثرية الفريدة، ويرتشفوا من معينه المتدفق، أصالة الفن السرياني المتألق، وروائع الإبداع المتميزة، ويتذوقوا من جماليات العديد من المخطوطات المذهبة المنمنمة، والمصنفات النادرة، التي اختص رهبان الدير ونساكه، بنسخها وتخطيطها، بكل دقة، واتقان، وبرعوا بتجويد خطها المنمق، بالوشي المحبّر، وأجادوا التأنق فيه، حتى آن بعضها، يُعد آية في الروعة

والجمال .. وكان لعملهم هذا الجبار، الفضل في المحافظة، على أصناف العلوم، وأنواع الفنون، وتخليدها في مجلدات ضخمة نفيسة، ما زال بعضها مصوناً في الخزائن الكبرى، شرقاً وغرباً، يلقى الرعاية والعناية والاهتمام.

ولكن، مما يؤسَف له، ان القائمين على شؤون هذا الدير، منذ أواسط القرن التاسع عشر، بسبب الجهل، وبدافع اللامبالاة، لم يُقدروا قيَمَهُ الفنية، وما يحتوي عليه، من تحف وكنوز، وزخائر ونقوش .. فبدلاً من أن يولوه، الأهمية التي يستحق، ويحيطوه، بالعناية والرعاية، ويسلطوا عليه الأضواء، محلياً وعالمياً، ليظل كما كان، عبر تاريخه المديد، المركز الديني الهام، والمعلم الفني، السياحي الحضاري، ينطق بعبقرية الآباء، وأمجاد الأجداد .. أهملوه، لا بل هجروه، في أوائل هذا القرن، وتركوه فريسة للسلب والتخريب، ومرتعاً للرعاة واللصوص .. فمن جراء هذه السيوبة، وهذا الاغفال، أمسى خرباً خالياً، حتى من الحراس، وتعرض سقف كنيسته الفني المشبّك، إلى الانهيار، بسبب الحريق الذي اندلع فيه، فتعرضت أمتعة الدير ومخطوطاته الباقية للنهب، وأصبحت بذلك، لوحاته الجدارية،

ونقوشه الخلابة، مهباً لعوامل الرياح والجليد، وعرضة للحرارة المرتفعة والنور الشديد، فتلف جزء كبير منها، وفقد القسم الأكبر من معالمه .. ولم يعد بالإمكان التعرف على أصحاب تلك اللوحات .. حتى ولا ، إلى الكتابات التي ترمز إليهم.

وكادت اللوحات الجدارية الباقية، في دير مار موسى، تصاب كلياً بالزوال، وتفقد معالمها الأثرية، ورموزها الدينية، لولا أن قيّض الله لها، هيئة علمية أثرية من الجامعة الأمريكية في بيروت، التي ما ان علمت بالكنوز الأثرية الفنية، التي يمتلكها دير مار موسى الحبشي، وما آل إليه حالها، من التشويه والتخريب، حتى بادرت في أوائل عام ١٩٨٢، إلى إرسال بعثة علمية، إلى هذا الدير، تضم خبراء فنيين، وباحثين أخصائيين، كان في عدادها الدكتورة اريكا كركسهايك دود Erica Cruikshaik Dodd المتخصصة بالرموز الدينية والفن الرسمي .. فبادرت هذه البعثة التي اعجبت بمحتويات الدير الفنية، وكنوزه الأثرية، إلى وضع خطة لدراستها، وبرنامج لمسار عملها، على ضوء دراسات من سبقوها من الباحثين .. كالباحث بورتون الانكليزي R. F. Burton الذي كان أول من

زار الدير عام ١٨٧٠ وعبّر عن انطباعاته، في كتاب " **سوريا غير المكتشفة** " صدر في لندن عام ١٨٧٢، وصف جداريات الدير، بانها من نوع عال من التقنية والفن، لكن في حالة سيئة جداً .. ثم جاء بعده الباحث الألماني ب. موريتز B. Moritz الذي زار الدير هو الآخر عام ١٨٩٠، عبّر هو الآخر عن مشاهداته، في مقال له " **كتابات في سوريا وما بين النهرين** " ظهر في دراسات معهد الدراسات الشرقية في برلين عام ١٨٩٨، وكتب عنه وعن حالته الراهنة التي ازدادت سوءاً.

وكان أول عمل، للبعثة الأميركية، انها عمدت إلى تصوير اللوحات، بطريقة فنية دقيقة، ولكنها، بعد فترة وجيزة، ولأسباب طارئة، لم تتمكن من الاستمرار في عملها المبرمج، في دراسة علمية مدروسة للوحات، وبيان مقاييسها، وتحديد تواريخها، وتوضيح الكتابات التي ترمز إلى أصحابها، ومن ثم، العمل على ترميمها، فإنها، فجأة توقفت عن متابعة عملها، وعادت إلى لبنان، لمغادرته، بسبب تصاعد أحداثه، في تلك الفترة بالذات.

إنما يكفي هذه البعثة، التي اعجبت بجداريات دير مار موسى، ان قدمت مشكورة خدمة جليلة للدير، بتسليط الأضواء عالمياً ومحلياً عليه، والتعريف بأهمية جدارياته النادرة، والحث على إنقاذها وإحياء معالمها.

وكان للدكتورة دود، الدور الفعال، في تسليط الأضواء على الدير ومحتوياته من الكنوز الفنية، وعلى أهميته الأثرية .. فبعد توقف البعثة، وعودتها إلى لبنان، عمدت إلى عقد ندوات، وإلقاء محاضرات، حول هذا الموضوع. وقد كان للمحاضرة القيمة، التي هي جزء من بحث لها عن خصائص جداريات دير مار موسى وميزاتها، ألقتها في " الوست هول " في الجامعة الأمريكية في بيروت، حضرها رئيس الجامعة، وحشد كبير من العلماء والباحثين الأثريين والفنيين ورجال وسائل الاعلام .. التأثير الكبير في التعريف على أهمية لوحات دير ما رموسى وعلى ما تنطوي عليه من خصائص وميزات، وأرفقت محاضرتها بضوئيات، ساعدت على توضيح الرسوم، أعجب لها الحاضرون، وطالبت الجهات المختصة العالمية، بتبني مشروع

ترميم الدير ومحتوياته، وتمويله مادياً ودعمه معنوياً، لتعود الحياة إلى جنباته، والرونق إلى جدارياته.

ثم اتبعت محاضرتها بمقال مسهب عن دير مار موسى، نشرته عام ١٩٩٢ في مجلة الجريدة العالمية، لنقل فن العصور الوسطى، العائدة للموسوعة العلمية الايطالية، في روما، ضمنته دراستها عن فن الفرسكو ـ الجداريات ـ في دير مار موسى، دراسة علمية فنية، توصلت فيه إلى تأييد آراء العديد من الباحثين الذين سبقوها، يمكن حصرها بالنقاط التالية:

١ـ ان رسم الفرسكو، هو فن سرياني أصيل.

٢ـ وان انطلاقته الأولى كانت تحديداً من سوريا، ومن ثم من دير مار موسى بالذات، حيث قام سكان هذا الدير بتنفيذه، بمساعدة زواره من الرهبان السريان من مديات وماردين، والرها، وآمد، ورهبان أديرة ما بين النهرين، الذين أثناء مرورهم بالدير في طريقهم إلى الأراضي المقدسة، وبالعكس بطريق عودتهم من الحج. ولقد بنت

الباحثة دود، مصادرها على ما شاهدته من الرسوم والرموز المماثلة في مخطوطات أديرة وكنائس تلك المناطق.

٣- وان هذا الفن الرائع كان عبوره، من دير مار موسى بالذات، إلى العديد من مناطق الشرق وبخاصة في سوريا ولبنان.

٤- وان انتقال رسم الجداريات - فرسكو - من سوريا التي تختزن ثروات هائلة من الآثار الدينية السريانية، إلى أوروبا، كان نتيجة النشاط التجاري، في أيام الصليبيين الذين تأثروا بهذا الفن وتبنوه بعد أن أدخلوا تطويراً عليه.

ولا بد هنا، من التوضيح، من أن انتقال هذا الفن في العصور الوسطى، إلى أوروبا، كان له دوره المؤثر على الفنان العبقري ميكالنجلو Michelangelo (١٤٧٥ ــ ١٥٦٤)، المشهور بانجازاته وابداعاته الفنية العالمية، فاعتمده في

لوحاته المشهورة في " السيكيستينا " في روما، فخاله البعض خطأ، ممن يجهلون تاريخ شعوب البلاد الشرق الأوسطية، ودورهم الفاعل في خلق الحضارة الإنسانية، انه هو صاحب مدرسة الفرسكو، ومن خلال رسوماته، انتقل هذا الفن، من الغرب إلى الشرق .. ولم يدر ببالهم، ان مدرسة الفرسكو المتميزة في مجال الرسم الديني، كان أول من أسسها وأبدعها هم الفنانون السريان الآراميون، قبل الايطاليين أنفسهم وقبل الفنان ميكالنجلو، بمئات السنين .. كما ثبت ذلك من الجداريات المكتشفة في كنائس سورية أو في بعض قلاعها، كجداريات قلعة الحصن التي نقلت إلى متحف مدينة طرطوس، وجداريات بلدة قارة، ودير مار يعقوب الذي يبعد ثلاثة كيلو مترات عنها، وفي مناطق القلمون وتحديداً في معلولا وصيدنايا، وقرعة، وجداريات أخرى وجدت في حمص والقريتين وصدد ... بالإضافة إلى اكتشاف جداريات ظهرت في مقبرة أثرية في قرية شنان الواقعة بين دير سنبل ومركبة، مرسومة على قنطرتين متصلتين بعمود، يعتقد انها من القرن الخامس الميلادي ...

أما الأبعد قدماً، من ذلك كله فهو الجداريات السورية التي وُجدت في ماري (تل الحريري) - عاصمة الفرات الأوسط، تعود بتاريخها إلى بداية الألف الثاني قبل الميلاد، ومنها انتقل هذا الفن المتميز إلى دورا أوروبوس - صالحية الفرات، فزين أكثر معابدها، وبعد ذلك شمل العديد من مدافن مدينة تدمر الأثرية الخالدة، وبخاصة " مدفن الاخوة الثلاثة " (١).

ان تحديدنا مصدر هذا الفن ومكان نشأته الأول، لا يعني أبداً، انتقاصاً من مكانة الايطاليين المشهورين بسائر الفنون، ولا النيل من مكانة الفنان المبدع ميكالنجلو الذي يجله العالم بأسره ويقدره، ويقدر نبوغه وعبقريته أيضاً، في مجال الشعر والرسم والنحت والهندسة، بل كان هذا، بدافع الرغبة في التوضيح والتأكيد، من ان الفنانين السريان كانوا الذواقين لهذا الفن المتميز، بل السباقين إليه. حتى ان رسوماتهم الرائعة، لم تقتصر على الجدران والقبب والأسقف والمدافن، بل تعدتها إلى صفحات كتبهم ومخطوطاتهم المنمنمة، التي تفوق في روعتها الوصف والتعبير.

---

(١) المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري المجلد الأول ص١٢٨.

وها هي الأناجيل السريانية المنتشرة في المكتبات الكبرى في العالم، التي تنطوي، في العديد من صفحاتها، على رسوم تعبيرية رائعة، لما فيها من آيات ورموز وأحداث وتخيلات، تدعم هذا الواقع، وتثبت أن السريان تألقوا في نبوغهم أيضاً في شتى مجالات الفنون .....

ثم أردفت الباحثة دود، في مقالها، مؤكدة، بأن الرسم في بعض أجزاء الكنيسة، نفذ، رسماً ونقشاً ومجصصاً، ضمن برنامجين، الواحد بعد الآخر، وفي زمنين متفاوتين، ظهر هذا جلياً في البهو الأوسط وفي النهاية الشرقية للكنيسة. ففي الطبقة الأولى تظهر بعض الكتابات بالسرياني واليوناني، وفي الطبقة الثانية كتابات بالسرياني والعربي.

فحينما، لحق الخراب رسوم هاتين المنطقتين ظهرت رسوم الطبقة التحتية الأقدم، التي، على ما يبدو، أُصيبت بشيء من الخراب، فأُعيد رسمها مع إجراء بعض التعديل عليها.

أما رسم الدينونة في الجهة الغربية، ورسم الجناحين الجانبيين، للبهو فهو مكون من طبقة واحدة.

وقد بينت التواريخ المدونة على جهتي النوافذ الموجودة على الجدارين الشرقي والغربي، ان الطبقة الأولى التحتية نفذت عام ١٠٥٨م وعام ٤٥٠هـ ، والطبقة الثانية نفذت عام ١١٩٢م.

إنما بعد زيارة الباحث بورتون عام ١٨٧٠ للدير وقبل هجره كلياً، طلي المذبح والجدران بطبقة من الكلس الأبيض .. وهذا ظاهر على رسوم حنية المذبح.

إن المعلومات التي انطوى عليها مقال د. دود، تمّ اعتماد بعضها، في هذا الكتاب، لأهميته الرسمية وقيمته التاريخية.

وبعد فترة وجيزة من رحيل البعثة الأمريكية من الدير في أوائل عام ١٩٨٢، زار الدير، شاب طموح، مغرم بالبحث، في خفايا آثار المسيحية، ومفتون بتاريخ السريان، ومعجب بالحياة النسكية لديهم، وبشكل خاص بحياة الناسك الشهيد مار

موسى الحبشي، هو الأب اليسوعي باولو دالوليو، الايطالي الجنسية، الذي تخصص في اللغات السامية في ايطاليا، وتعلم العربية في لبنان، وهو يحمل دكتوراه بالفلسفة، وعلم اللاهوت، والحوار بين الأديان.

افتتن الأب باولو، بدير مار موسى وموقعه، وأُغرم بروعة جداریاته، وشغف بعراقة تاريخه، وأصالة أمجاده، واستهوته الرهبانية السريانية التي كانت سائدة فيه، الأمر الذي جعله يندفع بحماس لتبني مشروع إصلاحه، وترميم لوحاته، ومن ثم العمل على إعادة الحياة الروحية إلى جنباته، غير عابئ بالصعوبات الجمة التي قد تعترض عملية تنفيذ مشروعه هذا الشاق سواء من الناحية المادية أو العملية.

وانطلاقاً من إيمانه، بأن الله، سيمده بالقوة والدعم، بشفاعة قديس هذا الدير .. وبناء على رغبته، سيم كاهناً عام ١٩٨٤ بحسب الطقس السرياني.

وفي عام ١٩٨٧، أخذ يكثف مساعيه لدى الجهات السورية المختصة، ولدى الخارجية الايطالية، وعند محبي الآثار العرب والأجانب، وبتأييد من الفاتيكان، لدعم مشروعه مادياً ومعنوياً، والعمل على مساعدته من أجل أحبائه، مقنعاً الجميع بأهمية هذا الدير وضرورة إصلاحه وترميم لوحاته بشكل خاص.

فبتأييد من هذه الجهات، باشر العمل، في تنفيذ المهمة التي حملها على عاتقه، غير مكترث بالصعوبات التي اعترضته، بسبب وعورة الطريق، وصعوبة نقل مواد البناء، بالإضافة لحياة العزلة التي يعيشها .. فألّف لجنة للإشراف على إدارة المشروع، وعمد إلى إقامة مخيمات شبيبية طوعية من النبك ودمشق وحلب وبعض المدن السورية واللبنانية، لمساعدته على تنفيذ مشروعه هذا، وقام بتدريبهم على ترميم الجداريات، تحت إشراف لجنة اختصاصية إيطالية، استعان بها لترميم الرسوم الجدارية، وإعادة الرونق الفني إليها، مؤلفة من أربعة مهندسين مختصين في ترميم الصروح الأثرية وسبعة مرممين للرسومات الجدارية، وقد

شارك في عملية ترميم الدير مهندسون معماريون سوريون مع شبيبة سورية تأهّلت على الترميم.

وأول عمل قام به، هو مدّ سقف جديد بمساحة مائتي متر مربع تقريباً، مكان سقف الكنيسة المنهار، وعمل على تنظيف خزانات المياه، مستخدماً (تلفريك) بطول مائتي متر، وعلى ارتفاع مائة وخمسين متراً من قاع الوادي، لتأمين نقل المواد اللازمة للبناء.

وقد تمكن، من تحقيق أمنيته، بإصلاح قسم كبير من بناء الدير، وهيأ صالة الكنيسة، وأقام مذبحاً لإقامة القداديس فيها وتابع العمل في ترميم الجداريات، وأعد الدير لاستقبال الزوار والسياح من كل الفئات والجنسيات، الذين أخذوا يتقاطرون على زيارة الدير، للاطلاع على معالمه الفنية الأثرية. ويقوم الأب باولو شخصياً، باستقبال الضيوف، وتزويدهم بشرح خاص عن الدير وأهميته الدينية والتاريخية، بأسلوبه الشيّق ولباقته المعهودة، بعدئذٍ يقدم مساعدوه الذين جندوا أنفسهم للخدمة، الطعام البسيط المعدّ في الدير، إلى هؤلاء الزوار.

كما أن الأب باولو إضافة إلى خدماته وأعماله الجليلة في ترميم الدير ولوحاته أقام في القاعة الملاصقة للجهة الغربية من الكنيسة، متحفاً جميلاً يضم بعض اللقى الفخارية والنحاسية مع عدد من النقود المعدنية بعضها يعود إلى منتصف القرن السادس الميلادي وُجدت جميعاً في هذا الدير.

ويُعدّ الأب باولو، حالياً كتاباً، سيورد فيه، لمحة عن تاريخ دير مار موسى الحبشي، ماضيه وحاضره، يضمنه دراسة شاملة لجدارياته، حتماً، مع وصف مسهب لها، يزوده برسوم للجداريات قبل وبعد الترميم، ولا غرو انه سيكشف عن الخطة المستقبلية التي وضعها، لمتابعة مسيرة الدير دينياً وفنياً، مع الحفاظ على لوحاته، بشكل يضمن لها الحماية والبقاء.

وبعمله هذا، يمكن أن يضيف، معلومات ودراسات، أوسع وأشمل، إلى ما ورد في هذا الكتاب، ويكشف عما يخفي من أمر هذا الدير ولوحاته الأثرية.

والأمل كبير، في ان الأب باولو، سيبذل مساعيه، لاسترجاع اصبع القديس الشهيد مار موسى الحبشي، التي اختفت بعد عام ١٩٤٠، لتتربع في كنيسة الدير ذخيرة طاهرة تستقطب الحجاج والزوار للتبرك وطلب شفاعة القديس الشهيد مار موسى الحبشي.

ومع

التأييد المطلق لخطواته ومساعيه وجهوده

والاعتزاز بنشاطه وبذله وعطائه

والتقدير لبعثه معلم حضاري من معالم السريان

والثناء على روحه المسكونية

له كل محبة وشكر وتقدير

الرسوم الجدارية
داخل الكنيسة

الرسوم الجدارية

داخل كنيسة دير مار موسى الحبشي

خصائصها ومميزاتها

تتألف الرسومات الجدارية في بعض جهات الكنيسة من ثلاث طبقات، رسمت على ثلاث فترات، وفوق بعضها البعض، إنما رسومات الطبقة الأولى والأقدم، تظهر عليها كتابات بأحرف يونانية كبيرة، بالإضافة إلى الكتابات السريانية، تم إنجازها في عام ٤٥٠هـ أي ١٠٥٨م، ورسومات الطبقة الثانية تعود إلى نهاية القرن الحادي عشر، ورسومات الطبقة الثالثة تعود إلى بداية القرن الثالث عشر.

تنتشر رسوم كنيسة دير مار موسى على:

آ ـ الجهة الشرقية

ب ـ الجهة الغربية

ج ـ مسطح الكنيسة

آ ـ الجهة الشرقية:

تشمل: ١ـ قوس النصر

٢ـ حنية المذبح

٣ـ الجناحين الجانبيين للمذبح

١ـ قوس النصر:

يقع قوس النصر، في القسم العلوي، من الجهة الشرقية لكنيسة الدير، وتظهر في وسطه، نافذة عريضة مقوّسة بشكل جذّاب، لإنارة بهو الكنيسة الأوسط، وتتشكل رسومه من:

☆ رسم بقاعدة خمرية، فوق النافذة، يبدو فيه السيد المسيح ـ عمانوئيل ـ أي الله معنا، في دائرة حمراء، وهو شاب وسيم، غير ملتحمي، دائري المحيا، باللون الزهري والرمادي، وشعر رأسه طويل، باللون البني الفاتح. يلبس عباءة بيضاء، ويحمل عكازاً مع صليب مرصع بالجواهر، باللونين الأسود والأبيض. يده اليمنى

مرفوعة، يمنح بها البركة السريانية التي تتمثل في مدّ الاصبعين، السبابة والبنصر، بينما الوسطى والخنصر مضمومتان إلى الابهام، وبيده اليسرى يحمل لفافة من الورق. يوجد حول رأسه كتابة باليوناني باللون الأبيض (C.X.P أي كريستوس ومعناها المسيح) وعلى يساره كتابة بالكرشوني (حرف سرياني ولفظ عربي) - ابن الله - ثم تظهر كتابة " المخلص " فوق النافذة و " يسوع " تحتها، وحول رأسه هالة مذهبة.

☆ رسم، في الجهة اليسرى، من القسم الأعلى من النافذة، للعذراء مريم، تحت رسم، المسيح الشاب بقليل، وهي جالسة على أريكة على بساط أبيض، ترتدي عباءة مخملية، محاطة بمنديل أزرق مذهب الأطراف، وحول رأسها هالة مذهبة داخلها نجوم بيضاء.

والسيدة العذراء، تبدو، في موقف مفاجئ، لسماعها البشرى، يدها اليسرى ممدودة باصبعين، للدلالة على الخوف والتساؤل، والأخرى مسندة على صدرها تحمل شيئاً بها، ترمز إلى تقبّلها البشارة، إحدى رجليها مسندة

على وسادة مرصعة بالجواهر. واسمها مكتوب بالسرياني واليوناني باللون الأسود والأبيض. ويقابل هذا الرسم، من الجهة اليمنى، رسم للملاك جبرائيل، واقف بجناح واحدة وشعر رأسه مجعّد تمتد منه خصل بيضاء، ويتمنطق بحزام، وهو يعلن البشارة، ورجله اليمنى فوق اليسرى وتحيط برأسه هالة مذهبة، كتب اسمه بالسريانية واليونانية.

وهذا المشهد يشابه تماماً رسم الملاك جبرائيل ووقوفه، في مخطوط سرياني سنة ١٢٢٦ موجود في مديات ويشابه أيضاً مخطوطاً آخر من أواخر القرن الثالث عشر موجود في ماردين.

تحت النافذة:

رسم نصفي للسيد المسيح ـ ضابط الكل ـ بلحية وهو بلباس أحمر كاشف وغامق، واقف بين الرسولين بطرس وبولس.

☆ مار بطرس على يمين السيد المسيح مع كتابة سريانية تعرّف عليه، وهو لابس معطفاً أحمر غامق اللون، وشعره أبيض قصير مجعّد، وهناك أثر ملاك فوق رأسه.

☆ مار بولس على يسار السيد المسيح، وهو يلبس معطفاً أبيض ورداء أحمر، كتب إلى جانبه " بولس " بالكرشوني، وتظهر بقايا كتابة بالسريانية، وهو يحمل بيده اليسرى كتاباً يتضمن رسائله، مرصّع بالجواهر، ويضع يمناه فوق الكتاب.

وقد توزع إلى جانبي مار بطرس ومار بولس، الانجيليون الأربعة الذين مُثلوا بحيواناتهم بحسب رؤيا يوحنا، وهم واقفون، عُرف بشكل خاص الانجيلي يوحنا والانجيلي لوقا وهو ملتحي، ويلبس معطفاً أحمر ورداء أبيض، وبيده انجيل باللون الأصفر، وقد تم التعرف عليه من كتابة " مار لوقا " بالكرشوني، ووقف الانجيليان مار متى ومار مرقس إلى جانب مار بولس.

ولاكتمال عدد الرسل الإثني عشر فقد توزع ثلاثة رسل على جدار الرواق الشمالي وثلاثة آخرون على الرواق الجنوبي.

٢- حنية المذبح (التجويف المقعر):

تمتد الحنية، نصف الكروية، في أسفل قوس النصر مباشرة، وراء المذبح، وأجزاء من رسومها، مغطاة بالجص الأبيض، وتظهر في منتصفها، لوحة رائعة للسيدة العذراء، وهي واقفة، تحمل على صدرها الطفل يسوع، يبارك بيده اليمنى، وترتدي ملاءة حمراء، فوق رداء أزرق غامق، كتب عليه بالكرشوني - مريم - والدة الله -

ويظهر إلى جانبها الأيمن، أربعة قديسين من آباء الكنيسة، وأربعة آخرون إلى جانبها الأيسر، تمّ التعرف عليهم من لباسهم وأسمائهم، وجميعهم تحيط رؤوسهم هالات مذهبة، وهم يرتدون الحلّة الأسقفية، ويحمل كل منهم الكتاب المقدس.

فالآباء الأربعة الواقفون، على اليمين هم:

الأول: القديس كيرلس الاسكندري، يظهر بلحية بيضاء طويلة، وشعر رأسه قصير أبيض، ولون وجهه وردي، ويحمل أربعة صلبان، وقد بقي، من رسمه، رأسه وكتفاه فقط.

الثاني: القديس باسيليوس، لحيته سوداء، ولباسه بني اللون، يحمل انجيلاً له صفحات مزخرفة وبيده عصا، وقد رسم على ثوبه عدد من الصلبان باللون الأسود، واسمه كتب بالكرشوني.

الثالث: القديس اثناسيوس، شعر رأسه أبيض اللون، ويحمل أربعة صلبان، وبيده كتاب، صفحاته خضراء، مرصع بجواهر حمراء وخضراء.

الرابع: القديس يوحنا فم الذهب، وهو يحمل أربعة صلبان، مثل الآخرين.

أما الآباء الأربعة الآخرون، الواقفون على يسار السيدة العذراء فهم:

الأول: القديسة الشهيدة بلاشرنيتاسيا.

الثاني: القديس اغناطيوس النوراني، له لحية بيضاء وشعر رأسه أسود، يلبس معطفاً أحمر، يحمل بيده كتاباً، صفحاته خضراء مذهبة، وعليه أربعة صلبان.

الثالث: القديس يعقوب، شعره أبيض مسترسل، ولحيته بيضاء، يرتدي جبة وردية، فوق رداء أحمر، ويحمل عكازاً أسود كعكاز مار باسيليوس، وبيده كتاب، صفحاته حمراء، بأرضية زرقاء، وعليه كتابة باللون الأبيض. لم يبقَ منه سوى جسمه العلوي، وجزء من الهالة التي تحيط برأسه، وكتب اسمه بالكرشوني " يعقوب "، ومن خلال لباسه وعكازه ووجوده بين آباء الكنيسة يُعتقد بأنه مار يعقوب البرادعي.

الرابع: القديس الأخير، مجهول، لم يتم التعرف عليه، بسبب الخراب الذي لحق بجسمه، وقسم من هالته.

وإن وجود هؤلاء الآباء القديسين، في الحنية وراء المذبح، إلى جانبي السيدة العذراء، والطفل يسوع، يدل على مشاركتهم في الذبيحة الإلهية.

وعلى حاجز الهيكل من الخارج رسم للعذارى العشر تقف العذارى الحكيمات الخمس عن اليمين والجاهلات الخمس على اليسار.

٣- الجناحان الجانبيان للمذبح:

هما: - الجناح الجنوبي

- الجناح الشمالي

ان صدر جناح حنية المذبح الجنوبي، له أيضاً حنية صغيرة، ويكاد يكون خالياً من الرسوم، والباقي امحت أجزاء منه، بسبب ما أصابه من الخراب والتشويه، إنما يحتوي من

الداخل على صلبان بسيطة بلون أصفر وبرتقالي، ومن جهة الوجه، على صليب صغير بلون أسود، منحنٍ في نهايته.

أما صدر الجناح الشمالي، فله أيضاً تجويف في وسطه، ويحتوي على المعمودية، ويظهر في وسطها الجرن الخاص بالعماد، وجزء من يد مار يوحنا المعمدان، مرفوعة على رأس السيد المسيح، وفوقه حمامة بيضاء، يعلوها نور أبيض ساطع، ينبعث من نصف هالة منحدرة من السماء، وحول رأس السيد المسيح هالة مذهبة عليها صليب أبيض، مع دوائر سوداء صغيرة من الجواهر، له شعر أسود اللون ولحية سوداء قاتمة.

أما رأس مار يوحنا المعمدان، فهو كامل وواضح، لم يمس بسوء ويده اليسرى ممتدة نحو الممر.

وبالقرب من رسم المعمودية يظهر ملاك وهو يحمل فوق يديه منديلاً (منشفة) كبيرة، لتلقي المعتمد بعد إجراء مراسم العماد المقدس.

ويظهر إلى جانب المعمودية، من جهة اليسار، رسم ملون، لمار سمعان العمودي، وهو بلحية قصيرة، أسفلها مفصول، وجالس فوق عمود مرمري له تاج عريض، في جانبه صليب مرمري بلون أصفر وأحمر.

وركائز هذا الجناح تحتوي على مشهد رائع لعدد من القديسين الفرسان غير معروفين.

وتحت رسم المعمودية، على ما يبدو، كان في الطبقة الأولى، رسوم تمثل اليا واليشاع.

ب ـ الجهة الغربية:

رسم الدينونة الأخيرة، يمتد على كامل مساحة الجهة الغربية للكنيسة، يخزن صوراً رائعة، وهو مقسم أفقياً من الأعلى، من جهة السقف، إلى الأسفل، إلى خمسة مشاهد متميزة رائعة وهي:

☆ المشهد الأول:

يشمل هذا المشهد، القسم الأعلى القريب من السقف الذي تهشم، توجد في وسطه، نافذة خاصة للإنارة، يظهر السيد المسيح الديّان فوقها يُسلِّم مفاتيح إلى بطرس، ويقف إلى يمينها، مار بطرس على أرضية زرقاء، يرتدي رداء أبيض ومعطفاً أحمر، وهو يتقبل مفاتيح فوق منديل، وإلى يساره يقف مار بولس، يرتدي رداء أحمر ومعطفاً أبيض.

والرسولان، بحالة شبه جيدة، يقفان على بساط أبيض مزخرف جميل، ولكن الجهة التي فوق مار بولس الذي على يسار النافذة، مصابة بالخراب، وعلى ما يبدو انه كان على يسار النافذة كتابة تحتية مغطاة برسم جداري آخر في عام ١٠٥٨م، وكذلك كان على الجانب الآخر من النافذة كتابة أخرى.

وهناك أمر هام، وهو ان النافذة القائمة في وسط هذا المشهد صممتْ بطريقة فنية، بحيث ينبعث منها النور، ليشمل كامل مساحة لوحة الدينونة.

وقد كان سابقاً في الجهة الغربية نافذتان موزعتان على الطرفين، سدتا بعد ترميم جدار المدخل الخارجي وتحصينه.

☆ المشهد الثاني:

في وسط هذا المشهد تحت النافذة يقوم العرش الذي في أسفله وسادة حمراء، وتحتها كتابة سريانية منسوخة بشكل سيء ومشوه.

يرتفع على العرش، صليب مرصّع نافر ومحفور، وفي وسطه دائرة ذهبية وكأن النور يشع منها .. وهذا المشهد، يرمز إلى الثالوث الأقدس:

فالعرش = **هو الآب** ... والصليب = **هو الابن** ... والنور المنبعث من الدائرة = **هو الروح القدس**.

كما يظهر، من كل جانب، من العرش، خمسة من رسل المسيح، وهم يجلسون على أريكة واحدة، وتحت أقدامهم، وسادات مذهبة .. ويتميز لون معطف الجالس الواحد عن

معطف الذي بجانبه .. الواحد باللون الأحمر والآخر باللون الأسود ..

وللتعريف على الرسل:

نجد، على يمين العرش، يجلس انجيليان، الأول مار يوحنا وإلى جانبه مار لوقا، وكل منهما يحمل بيده انجيلاً. ويجلس إلى جانب مار لوقا ثلاثة رسل قديسون يحمل كل منهم بيده اليسرى، لفافة، ويمنح باليمنى البركة السريانية (**السبابة والبنصر ممدودتان والوسطى والخنصر مضمومتان إلى الإبهام**).

وهم بالتسلسل: مار بطرس هامة الرسل يحمل ثلاثة مفاتيح، وله لحية قصيرة وكثيفة، ثم مار توما بدون لحية وهو جالس على وسادة. وأخيراً مار يعقوب يبدو شاباً وبلحية قصيرة.

ومن الجهة الأخرى للعرش، يجلس أولاً الانجيلي مار متى ويبدو كبير السن بشعر أبيض ولحية بيضاء وهو يحمل انجيلاً، ويليه الانجيلي مار مرقس حاملاً انجيلاً، ويجلس إلى

جانبه مار بولس يحمل أيضاً قماشاً عليه كتاب، وبعده يجلس اندراوس، يحمل لفافة بيده اليسرى، وبيده اليمنى يمنح البركة، والرسول الأخير غير معروف.

وتتوج رؤوس جميع هؤلاء الانجيليين والرسل، هالات مذهبة ..

والملاحظ في هذا المشهر، وجود اثنين من المبشرين، هما الانجيليان مرقس ولوقا، ومعهم فقط ثمانية من الرسل، بدلاً من اثني عشر رسولاً ومار بولس .. فان عدم ظهور الخمسة الباقين، كان الدافع له، إما عدم وجود مساحة كافية لرسمهم على الجدار، أو ربما كانوا مرسومين على امتداد جانبي الجدارين الشمالي والجنوبي للكنيسة.

☆ المشهد الثالث:

في هذا المشهد الرائع، آدم وحواء ـ الأبوان الأولان ـ في الوسط، تحت العرش مباشرة، وإلى جانبهما كتابة ترمز

إليهما، وقد بسط كل منهما يديه، نحو العرش، وكأنهما بحالة تضرع ...

آدم له لحية طويلة، وحواء تبدو شابة تشبه السيدة العذراء بلباسها، وقد أُعطيتْ موقعاً هاماً في المشهد.

وإلى يمين آدم تجلس السيدة العذراء مريم وإلى جوارها يجلس الآباء الأولون، مار ابراهيم ومار اسحق ومار يعقوب، وقد ارتدوا والعذراء مريم، عباءات، يحملون فيها أرواح الأبرار المخلصين، وأحاطت رؤوسهم هالات مذهبة.

وفي الجهة المقابلة، إلى يسار حواء، يقف آباء الكنيسة، المنشقون أصحاب البدع، يرتدون لباساً باللون الأحمر والأبيض، وعددهم عشرة، بشكل مجموعات (٤+٣+٣). لم يتم التعرف على أسمائهم، إنما يظهر بينهم أسقفان شابان وأسقفان شيخان.

☆ المشهد الرابع:

الملاكان مار ميخائيل ومار جبرائيل، واقفان، وفي يد كل منهما بوق ينفخ فيه، داعياً الأنفس لتنهض من قبورها ...

الملاك الأول، مار ميخائيل، تمّ التعرف عليه من الكتابة السريانية الموجودة فوق ردائه، والملاك الآخر، مار جبرائيل فقد رأسه، من جراء السرقة التي تعرضت له لوحة الدينونة.

ملاك اليسار، يرتدي معطفاً أحمر ورداء أبيض، وملاك اليمين يلبس بعكس الأول معطفاً أبيض ورداء أحمر، كما هو الحال في ثياب ملاكي المشهد الأول في الأعلى.

على يسار الملاك الأول ـ جبرائيل ـ تجتمع الأرواح الطاهرة، بنفس طريقة تجمع الأساقفة المنشقين، في المشهد الثالث أعلاه (٤+٣+٣).

بينما، على يمين الملاك ميخائيل، في الجهة الثانية، يقف ثلاث مجموعات من الأنبياء والقديسين، المجموعة الأولى مكونة

من أربعة، والثانية من ثلاثة والثالثة أيضاً من ثلاثة آخرين، عُرف منهم آدم والنبيان، الملك داود والملك سليمان، وبرفقتهم شاب يعتقد انه موسى النبي.

فموسى النبي يتقدم، المجموعة الأولى، ويظهر وراءه آدم - أبو البشرية - وهو يرتدي ثوباً أحمر، وبعده يظهر يوحنا المعمدان، كتب إلى جانبه بالسرياني " الأنبياء "، ويليه الملك سليمان بلحية طويلة، يرتدي الحلة الملكية، ويضع تاجاً على رأسه، ثم يأتي الملك داود وهو حليق الذقن.

وتتكون المجموعة الثانية من ثلاثة من البطاركة، بالزي السرياني، وكتب إلى جانبهم بالسرياني: " البطاركة " عرف منهم، القديس يوحنا الذهبي الفم، ووراءه وقف أسقفان لم يتم التعرف عليهما، وهم جميعاً يحملون كتباً، عليها صلبان، وأيديهم مسندة على صدورهم،

والمجموعة الثالثة والأخيرة، تتألف من ثلاثة أساقفة، وإلى جانبهم كتب بالسريانية: " قديسون "، وهم يمنحون بأيديهم

البركة السريانية، ويحملون أيضاً كتباً عليها صلبان، مثل البطاركة.

وفي الطرف الآخر من الملاكين، يظهر قديس واقف على ركيزة، وقد لحق الخراب بوجهه، يعتقد انه مار انطونيوس، وفي مقابله، وقف خلف موسى النبي، مار انتيموس.

أما في آخر هذه الجهة، يظهر ثلاثة أشخاص بلحى سوداء، وإلى جانبهم ثلاثة آخرون بشعر قصير وبدون لحى، يلبسون كالرهبان، وبقربهم كتابة " الشمامسة " بالكرشوني.

☆ المشهد الخامس:

لهذا المشهد صلة بالمشهد السابق، ففي وسطه، نصب ميزان للحساب الأخير، أي الدينونة. خلفه خزانة (طاقة) صغيرة كانت تحتوي ذخائر للقديسين.

فعلى الجهة اليمنى، تظهر هالات، تحت رسم القديسين، في المشهد الرابع، مع رسم لقديس ملتحي، وقف خلفه قديسان

آخران بدون لحى، ثم وقف إلى جانب الثلاثة، أربعة رهبان يلبسون الاسكيم الرهباني، وعلى رؤوسهم قلنسوات منتهية بزاوية حادة على شكل مثلث وهي من خصائص هندام الرهبان السريان، ويلي هؤلاء الرهبان ثلاث نساء قديسات يلبسن كذلك الاسكيم الخاص بالراهبات، وقد حمل سائر الرهبان والراهبات صلباناً بأيديهم.

وهؤلاء جميعاً يشكلون أرواح الأبرار، وهي تصعد إلى الجنة بثياب مرسومة بألوان جميلة.

في الجهة الأخرى من الميزان، يظهر أصحاب الأنفس الملحدة، وهي تحترق في نار جهنم، وهؤلاء جميعاً، يلبسون ثياباً حمراء وقد سقطوا في نهر، ماؤه باللون الأزرق، فيه نقط بيضاء، وكأنهم يكافحون، في أمواجه، وقد قسموا إلى مجموعتين (٣+٤).

الأول واقف إلى جانب الملاك ميخائيل، والثاني له ذقن بيضاء طويلة وشعر رأسه طويل أيضاً، والثالث ذو لحية طويلة،

وشعر كثيف، أما الرابع فهو أصغرهم وهو حليق الذقن، وشعره باللون الأسود .. وان جميعهم يلبسون ثياباً حمراء.

ثم يظهر الثلاثة الباقون، وهم يلبسون قبعات كالرهبان ... وأخيراً في القسم الأدنى من هذا المشهد، يظهر الجحيم، بناره الحمراء المضطرمة، والشياطين بأزيائهم المرعبة.

كما يظهر في الرسم، أربعة أشخاص، يضعون على رؤوسهم، الحطاطة البيضاء - وأحدهم يمسك سيفاً وترساً.

وفي الجانب الآخر يظهر رسم لنفوس تنتظر الحكم عليها، وأصحابها مكتفون كالمومياء. أما الزناة والزانيات فقد رُبطوا بسلسلة تجرهم إلى الهلاك.

ج - مسطح كنيسة دير مار موسى الحبشي:

ان مسطح كنيسة الدير بسيط، تبلغ مساحته ١٢٥م^{٢} تقريباً ويتألف من:

١- بهو الكنيسة الأوسط " الصحن "

٢- الجناح الشمالي

٣- الجناح الجنوبي

❑ بهو الكنيسة:

بهو الكنيسة عريض، يقع في الوسط، ويعلوه سقف خشبي مشبّك مثلث الشكل، جميل، يمتد من الغرب إلى الشرق، ويحيط به، على الجانبين، الشمالي والجنوبي، جناحان (ممران) مستويان، وينفصل عنهما بركائز وأقواس عريضة، وينتهي من جهة الشرق بحنية نصف دائرية، يقوم أمامها هيكل، بناؤه بسيط، مبني بأحجار كلسية إنما منحوته بشكل فني، وأجرى عليه استبدال وترميم، مرات عديدة.

ينتهي البهو، من جهة الغرب، برسم الدينونة، الذي يشمل كامل مساحة الواجهة الغربية ولهذا البهو جداران، شمالي وجنوبي، يرتكز كل منهما على أربعة أعمدة وثلاثة أقواس، نصف دائرية، ويتألف من ثلاث مناطق:

- **المنطقة العليا:** تمتد من أعلى السقف إلى أعلى الأقواس.
- **المنطقة الوسطى:** تمتد من أعلى الأقواس إلى أعلى الأعمدة.
- **المنطقة السفلى:** وهي تتكون من أوجه الأعمدة.

وهذه المناطق الثلاث تتضمن رسوماً ذات مشاهد رائعة، وبخاصة عند نهاية الجدار الشمالي.

❑ الجناح الشمالي:

يقع هذا الجناح في الجهة الشمالية من الكنيسة، وهو عريض، هدم قسم منه أثناء حريق السقف، وكان يعلوه سابقاً سقف أفقي، من الخشب والطين، ويستند على أربع ركائز ضخمة، لها ثلاثة أقواس نصف دائرية، تشكل معاً في واجهتها، جداراً شمالياً لبهو الكنيسة.

هدم سقف هذا الجناح مع سقف الجناح الجنوبي، واستبدل سقف هذين الجناحين أثناء عملية الترميم الأخيرة، بسقف من الحديد والاسمنت.

وجدار هذا الجناح، الذي يشكل حاجزاً بين البهو والجناح الشمالي، يحتوي على رسومات ولوحات عديدة هامة، تغطي كل جزء من واجهات الجدارين من الداخل والخارج، تدفع المشاهد إلى التوقف أمامها، والتأمل فيها مسحوراً بما يتضمنه من فن حضاري، رفيع المستوى، وعبقرية أصيلة متميزة.

∞ رسوم المنطقة العليا:

إن الرسوم القريبة من السقف، لم يبقَ منها إلا القليل، لانهيار الجزء الأكبر، من الجهة العلوية من الجدارين الشمالي والجنوبي، أثناء اندلاع الحريق الكبير الذي التهم السقف الجملوني الخشبي، الأثري الجميل، وأدّى أيضاً بالعديد من الرسوم الأدنى، إلى التشويه والتخريب، من جراء انكشافها وتعرضها هي الأخرى، لعوامل الطبيعة القاسية في تلك المنطقة

بالذات. حتى ان بعضاً من هذه الرسوم فقد معالمه أو جزءاً كبيراً منه ... ولولا ملامح بعض الوجوه الباقية ومقارنتها، بملامح رسوم أصحابها التقليدية، المنتشرة في العديد من، الكنائس السريانية الأخرى، سواء كانت في المدن السورية أو في العراق، أم في تركيا، وعلى الأخص في مديات وماردين وأورفا وديار بكر.

ولولا وجود، الكتابات المدونة إلى جانب عدد من القديسين، لما أمكن التعرف على أصحاب هذه الرسوم حتى ولا إلى تحديد أسمائهم ..

ورسوم هذه المنطقة هي:

رسم لثلاثة من القديسين الفرسان على خيولهم، وهم يحملون أعلاماً وصلباناً، تتميز بألوانها المتضادة، ففي الأعلى، وعلى وجه الركيزة الأولى، من جهة الجنوب، يبدو الشهيد الفارس مار سرجيس، يحمل علماً أبيض وصليباً أحمر ... وعلى وجه الركيزة الثانية الفارس مار تيودور مع الحية، وعلى

الثالثة فارس قديس مخرب غير معروف، يليهم قديسون ثلاثة واقفون، ورسمهم هو امتداد لرسوم حنية الهيكل في الجدار الشرقي، على اعتبار ان أرضية هذا الرسم تشبه أرضية رسم الحنية.

رسوم المنطقة الوسطى:

- رسم للانجيلي لوقا البشير، وهو جالس على سوية القوس الثاني مباشرة تحت رسم الفارس تيودور، ووجهه متجه إلى الشرق نحو الهيكل، وهو منهمك بنقل انجيله من لوحة يمسك بها ملاك وإلى جانبه موجود كتابة باليوناني: " لوقا ".
- رسم آخر للانجيلي يوحنا الرسول، يجلس على سوية القوس الثالث تحت الفارس المخرب متجهاً نحو الشرق، ووضعه يشبه مار لوقا تماماً في اتجاهه. وكتابة انجيله ـ بأحرف سريانية ـ

وحول الانجيليين مار لوقا ومار يوحنا، نور ساطع يحيطهما بأشعته، دلالة على الإيحاء الإلهي.

أما داخل الأقواس الثلاثة فقد خصص لست قديسات شهيدات، وبشكل زوجي، أي قديسة واحدة على كل جانب من القوس، (٣×٢=٦) وان كل واحدة منهن تلبس لباس الراهبات وتحمل بيدها صليباً أبيض، دلالة على الشهادة، ولكن مع الأسف، لم يتم التعرف عليهن وعلى أسمائهن، عدا قديسة واحدة ربما كانت انستاسيا، التي ظهرت في الجهة الثانية من القوس الأول، باتجاه جنوب الجدار، وكانت ترتدي معطفاً رمادي اللون فوق رداء وردي، وتحمل بيدها صليب الشهادة، وتظهر كتابات عربية مدهونة على ثيابها.

كما كان في داخل القوس الثاني، رسم لقديسة، لا تحمل صليباً، إنما كتب فوق رأسها كتابة، يبدو انها اضيفت عام ١٦٣٦، وتدل على زيارة الشماس توما يوحنا بن عبود عام ١٩٤٨ ي الموافق ١٦٣٦م.

والمعروف عن الكنائس الشرقية، والسريانية خاصة، ان المكان المخصص لرسم القديسات، والشهيدات، يكون عادة، داخل الأقواس أو قرب مداخل الكنائس.

☙ رسوم المنطقة السفلى:

تشمل هذه المنطقة، أوجه الركائز (الأعمدة)، فقد كانت، قبل أن يلحق بها الضرر، مليئة، على سائر واجهاتها الأربعة، بلوحات لقديسين واقفين.

إنما هناك، على أحد أوجه العمود الثاني، القريب من رسم الدينونة، يظهر بقايا لرسم قديس واقف، وله لحية طويلة جداً، يحمل بيده اليمنى صليب الشهادة، وبيده الأخرى يحمل نخيلاً، وان كتابة اسمه مشوهة، ووقف إلى جانبه مار موسى النبي، الأمر الذي يدفع للاعتقاد بان هذا القديس هو انتيموس نفسه الذي عاش متنسكاً في سيناء حيث أعطى الله الوصايا إلى موسى النبي، والقديس انتيموس، يعدّ من كبار مؤسسي الأديرة النسكية في العالم المسيحي.

وعلى الوجه الآخر من هذا العمود، يوجد كتابة يونانية، وجزء من كتابة عربية، فوق رسم لقديس، فقدت ملامحه بالكامل تقريباً.

وهناك على العمود الثالث، رسم لزوج من حذاء قديس، أما العمود الرابع والأخير القريب من الهيكل، لم يبقَ منه شيء من الرسوم.

❑ الجناح الجنوبي (الممر):

يقع، هذا الجناح، في الجهة الجنوبية من الكنيسة، وهو عريض، وسقفه يماثل سقف الجناح الشمالي، إنما في جهته الجنوبية، باتجاه الغرب، يقوم مدخل الكنيسة، الذي يتألف من باب مزيّن ومزخرف، بارتفاع ١٦٥ سم، وعرض ٨٠ سم. كان عليه كتابات بالسرياني، ومكون من أحجار كلسية كبيرة تشبه أحجار الدير، عليه نقوش جميلة.

وان وضع هذا الجناح، يشابه تماماً، وضع الجناح الشمالي، بواجهته المطلة على بهو الكنيسة، بركائزه وأقواسه، حتى بما لحق به من انهيار في القسم الأعلى من الجدار، القريب من السقف .. وكذلك بالخراب، شبه الكامل، الذي ألمّ بلوحاته، في سائر أماكن تواجدها في جهات الكنيسة الأربع.

ولهذا الجناح، جدار، شبيه بجدار الجناح الشمالي، يتكون من ثلاث مناطق أيضاً، جرى توزيع لوحاته، تماماً، بنفس أسلوب توزيع لوحات مناطق الجدار الشمالي، سواء بأصحابها، أم بألوانها، أو بمقاييسها، أو في أماكن تواجدها .. وان الضرر الفادح الذي أصاب رسوم ذلك الجدار، أصاب أيضاً هذا الجدار، إنما بشكل أكبر وأوسع.

وتتوزع رسوم هذا الجدار كذلك على مناطق ثلاث هي:

℘ رسوم المنطقة العليا:

رسوم لثلاثة فرسان قديسين على خيولهم، يحملون أعلاماً وصلباناً كالفرسان الثلاثة الآخرين الموجودين في الجهة الموازية للجدار الشمالي.

ففي أعلى وجه الركيزة الأولى من جهة الجنوب، يبدو الشهيد الفارس مار باخوس، يحمل علماً أحمر وصليباً أبيض

بشكل مغاير لألوان العلم والصليب اللذين يحملهما الفارس سرجيس الذي في مواجهته.

وفي الركيزة الثانية، يظهر الفارس الشهيد مار جرجس، يحمل علماً وصليباً بألوان مغايرة لصليب وعلم مار تيودور في الجهة المقابلة، وقد رسم إلى جانبه حية بلون وردي.

وعلى الركيزة الثالثة، رسم جميل للنبي ايليا، وهو يقود بيده اليسرى مركبته وبيده اليمنى، يعطي رداءه للنبي اليشاع، وقد كتب إلى جانبه باليوناني: " النبي الياس ".

وفوق وجه الركيزة الرابعة، قديسون ثلاثة واقفون أتى الخراب تقريباً على رسمهم الذي يعتبر جزءاً من رسوم حنية الهيكل.

رسوم المنطقة الوسطى:

- رسم للانجيلي البشير مار مرقس، وهو جالس على سوية القوس الثاني تحت الفارس، مار جرجس، ووجهه باتجاه الهيكل، ومنهمك بنقل انجيله من لوحة يحملها ملاك، وقد كتب عليه بالسريانية، وظهر تحته قديس غير معروف.
- رسم آخر للانجيلي الرسول مار متى، تحت النبي ايليا، وهو جالس على سوية القوس الثالث، ووجهه نحو الهيكل يدون انجيله من لوحة أيضاً يحملها ملاك، وخلفه كتابة عربية، بخط فارسي، ودهان أبيض فوق قاعدة زرقاء، من خمسة أسطر أصابها التلف، تاريخها ١٥٠٤ سلوقي ١١٩٢م، وقسم من الركيزة، تحت مار متى، أصابه الخراب، لكن الكتابة السريانية الموجودة عليه تعرفه بانه هو القديس يوليان الشيخ (سابا) وربما كان مار أفرام، والكتابة هي بيت من الشعر فيه تقريظ لمار أفرام. وبنفس الأسلوب في الجهة المقابلة فان أشعة النور، سلطت على الانجيليين، مار مرقس ومار متى، شبيهة بأشعة زميليهما الانجيليين لوقا ويوحنا.

وهناك في الجانب الأخير من جهة الجنوب، القريب من الجدار الغربي، جزء من رسوم الدينونة الأخيرة أصحابها غير معروفين، ربما كانوا من الرسل الذين لم يشاهدوا في الجدار الغربي.

وداخل الأقواس الثلاثة، خصص لست قديسات شهيدات، بشكل زوجي أيضاً تظهر على كل قوس اثنتان، تحمل كل منهما صليب الشهادة بلون أبيض. ولم يتم التعرف إلا على الشهيدة جوليا التي ظهرت في الجهة الأولى من القوس الأول. من جهة جنوب الجدار بدت القديسة جوليا. ومن الجهة المقابلة في القوس، بدت القديسة فاطمة، وهي تحمل صليباً أبيض، هو صليب الشهادة.

وداخل القوس الثاني، من جهة اليمين، رسمت الشهيدة بربارة، ومن جهة اليسار، القديسة اليصابات.

وفي القوس الثالث، لم يتم التعرف، على القديستين الأخيرتين، للخراب الذي لحق برسمهما.

ولقد وجد في وسط القوس الثالث، عقدة، خاصة لتعليق القنديل أو المصباح.

☙ رسوم المنطقة السفلى:

تشمل هذه المنطقة، أوجه الركائز الأربع، لكن رسومها فقدت معالمها بالكامل للضرر الذي ألَم بها.

ولا بد، هنا، من التأكيد، بانه، من خلال التمعن في رموز رسوم دير مار موسى الحبشي، ودراسة نمط الأزياء التي يرتديها أصحاب هذه الرسوم، من آباء وأنبياء، وبطاركة وأساقفة، وقديسين وقديسات، ورهبان وراهبات، سواء بما يرتدونه من ثياب، أو من قبعات، أو بما يحملونه من كتب وصلبان، أم من طريقة البركة الخاصة التي يمنحونها .. ومقارنتها مع الرموز الدينية السريانية، وبأزياء آباء الكنيسة الحاليين، يتبين: بان جميع الرموز والأزياء الظاهرة في رسوم دير مار موسى الحبشي، هي، ولاشك، كما أكدت أيضاً الدراسات التي أجراها الباحثون الأجانب، تحمل الطابع السرياني الجميل وميزاته، وترمز إلى عراقة هذا التراث الفني الثر وأصالته.

وجدير بالذكر أن الملف الذي يحمله كل قديس يدل على أن هذا القديس هو من المُبشرين، أما القديسون الذين يحملون كتباً بأيديهم فإن هذه الكتب ترمز إلى أن هذا القديس يحمل الرسالة المسيحية.

مدخل كنيسة الدير الخارجي

الرسوم والكتابات خارج الكنيسة

الرسوم الجدارية
والكتابات السريانية
خارج كنيسة دير مار موسى

لم يقتصر الرسم، على جدران كنيسة الدير، من الداخل، بل شمل أيضاً بعض مناطق محدودة من الخارج، ولكن هذا الرسم، زال كلياً، بسبب تعرّضه لعوامل المناخ المتقلب.

إنما الكتابات التي دونت، على الأبواب الخارجية، وفوق عدد من غرف الدير، ما زال بعضها ظاهراً، يدل على تاريخ رسمها.

وهذه بعض الكتابات:

☆ على ارتفاع ستة أمتار، فوق مدخل الدير الخارجي، مدوّن على لوحة، كتابة بالسرياني، وبالحرف السطرنجيلي: وقد زالت بعد زيارة الباحث موريتز:

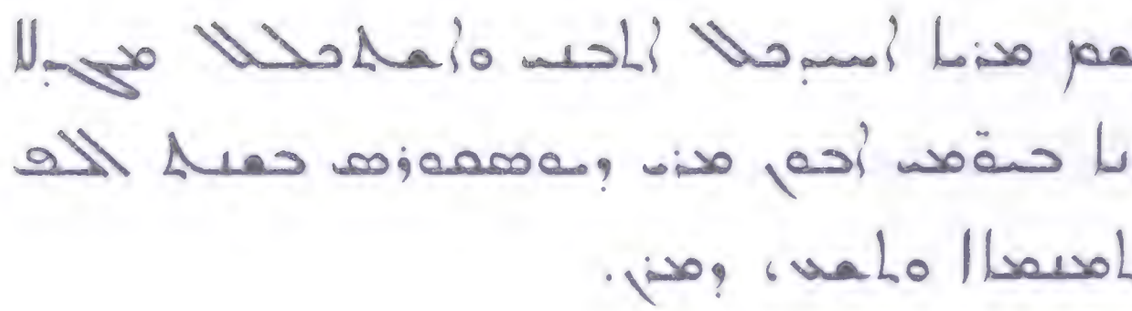

ترجمتها:

باسم السيد ضابط الكل ـ شيدت هذه القلعة وكملت في أيام أبينا مار ديوسقورس عام ١٨٠٩ي أي ١٤٩٧م.

ويلي هذا النص سطر بالعربي هو ترجمة للنص السرياني.

☆ على باب الدير الرئيس، الذي بني على مرحلتين، وفي زمنين مختلفين، الأول بحجارة كبيرة والآخر بحجارة صغيرة، وكان في أعلاه فتحتان مخصصتان للدفاع، سدتا أثناء الترميم .. وجد حفرة فوقه، خاصة بلوحة، فقدت أو سرقت، شاهدها، الباحثان يورتون عام ١٨٧٠م ومريتز عام ١٨٩٠م.

☆ فوق لوحة، على مدخل كنيسة الدير، دوّن بالكرشوني (**الحرف سرياني واللفظ عربي**) إنما بالخط السطرنجيلي ما يلي:

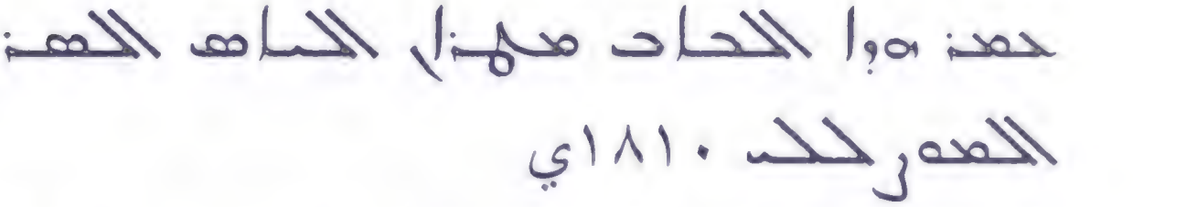

عمر هذا الباب المطران الياس السرياني الموصللي ١٨١٠ي أي ١٤٩٨/١٤٩٩م.

☆ يوجد كذلك، فوق باب في الطابق العلوي للدير، كتابة بالسرياني ناقصة، بعضها كلمات بالكرشوني، أما التاريخ فدوّن بالعربي وهذا نصها:

بالسرياني:

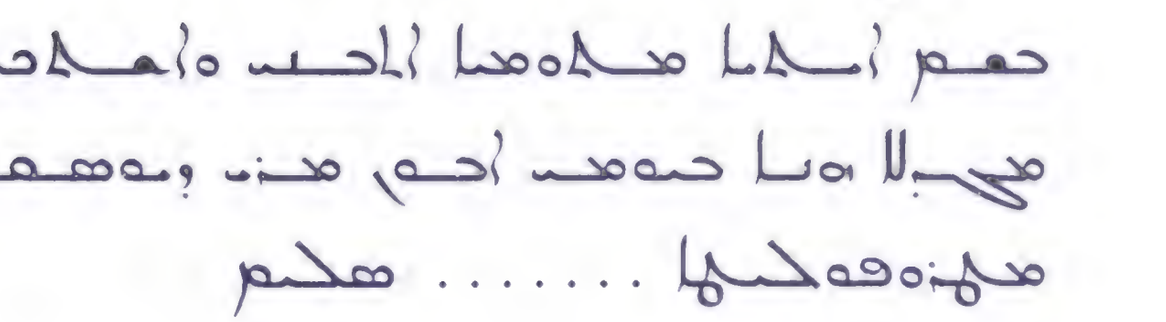

ترجمتها:

باسم الأزلي السرمدي شيدت وأُكملت هذه القلعة في أيام أبينا السيد ديوسقورس مطران ..... سليم.

في عام ١٧٧٩ي و ١٤٦٨م.

احدى العذارى الجاهلات على يسار حاجز الهيكل

ألـــــوان
الجداريـــات

ألوان الجداريات

ان الرسامين السريان، الذين نفذوا رسم جداريات كنيسة دير مار موسى الحبشي، كانوا، ولا شك، من الفنانين المهرة في الرسم، ومن المحلقين البارزين في حسن التعبير، بلغوا القمة في الإبداع الرسمي وسموا في أوج الحس الفني، وأثبتوا كفاءتهم، بمعرفتهم الرفيعة والواسعة، في عناصر فن الرسم، من تحديد لخطوط اللوحة الأساسية، ومعرفة في انتقاء الألوان، وخبرة في مزجها، سواء كان ذلك في ملامح الوجوه، أم في ألوان الثياب، بطريقة معبّرة ومتميزة. تنم عن ذوق مرهف حساس، في انسجام اللباس، وعن كفاءة عالية في التعبير عن شخصية المرسومين وأحاسيسهم، مع إيجاد تجانس في اختيار أماكن تواجدهم بحسب فئاتهم ودرجاتهم، وخرجوا في بعض الرسوم عن الروتين التعبيري المألوف للرموز، إلى تعبير مستحدث ملموس ومحسوس.

فصالوا في جماليات الخطوط والمقاييس، وجالوا في تحديد الملامح والأحاسيس. وعبروا، عما يستشعر الحواس من:

هدوء وحرارة .. وحب ووداعة .. وظلال رائعة جذابة .. وبرزوا في انتقاء الألوان .. وأسلوب خلطها .. وحسن توزيعها .. بطريقة تنم عن ذوق سليم وحس رفيع.

والألوان الأساسية التي اعتمدوها، وتفننوا في تنويعها وأجادوا في توزيعها، وتفريعها هي:

الأبيض والأصفر والذهبي
الرمادي والأسود والكحلي
الزهري والأحمر والخمري
الأزرق والأخضر والبرتقالي
البنفسجي والبني والفضي

ففي الطبقة الأولى من الرسم تتعدد الألوان وتتنوع، بشكل منسجم ومريح.

وعلى الطبقة الثانية، طغى اللون الأزرق الغامق على الرسوم. وهنا تتشكل الظلال أيضاً، بأسلوب جذاب، يطفي على الرسم رونقاً وحيوية، بشكل فني يدعو إلى السحر والإعجاب.

أما الطبقات السفلى من الجداريات، فهي أكثر هدوءاً بألوانها المركزة على اللون الأحمر، والأصفر، والأبيض.

ولقد اعتمد الرسامون اللون الذهبي، في رسم الهالات التي تحيط بالهامات. ولهذا، فإن جداريات كنيسة دير مار موسى الحبشي، التي تعتبر من أهم التحف الفنية النادرة في العالم، والتي تعتز بها سوريا أثرياً وتراثياً، دفعت بالرسامين العالمين، ليعترفوا، بقدرات الرسامين السريان في التصوير والتعبير، وانتقاء الألوان، و يقرّوا، بابداعاتهم الفنية الغنية، في شتى فروع الفن، من رسم، ونقش، ونحت، وزخرف، وتصوير. ويقدروا

عالياً، للفنانين السريان، بروزهم المتميز، ليس في إجادة التصوير، على اللوحات والجدران، فقط، بل، في التعبير عن الرموز والمصطلحات الدينية، بوحي من تخيلاتهم وأحاسيسهم، النابعة عن إيمانهم العميق بالله، وقد حوّلوها أيضاً إلى وقائع ملموسة، مليئة بالحيوية والحياة على صفحات العديد من مخطوطاتهم، المنتشرة في أغلب خزائن الكتب، في سائر أنحاء العالم، التي أثبتت بان السريان، الذين تألقوا، عبر عصورهم المديدة، وصالوا وجالوا، في شتى المجالات، الدينية والعلمية والأدبية والفنية، ومدّوا البشرية جمعاء بنتاجهم الفكري المتدفق، كانوا، عن حق، الشعلة المتوهجة التي أضاءت مسيرة العالم في بناء الحضارة.

الرسول برتلماوس في رسم الدينونة

الكتابات السريانية داخل الكنيسة

الكتابات السريانية
داخل
كنيسة دير مار موسى الحبشي

ان الكتابات الباقية، في دير مار موسى، داخل الكنيسة أم خارجها، سواء كانت سريانية أو يونانية أم عربية، هي مدونة:

إما على الجداريات ـ الفرسكو ـ التي لحق الخراب بالقسم الأكبر منها. أم على ألواح حجرية، سواء بالرسم أم بالنحت، لم يبق منها إلا اليسير.

وان الباحث موريتز، ذكر، في مقال له، هذه الكتابات، ولكن، مع الأسف، بعد زيارته الدير عام ١٨٩٠، فُقِدَ أكثرها أو أصابه الخراب.

ويستدل من عدم تشابه الخطوط فيما بينها، ان الكتابات السريانية والعربية لم تدون، دفعة واحدة، إنما على دفعات، وبأيادٍ عديدة.

ففي الطبقة الأولى من الجداريات وهي الأقدم تظهر بعض الكتابات اليونانية في حين تحمل الطبقة الثانية كتابات بالسريانية بالخط السطرنجيلي، بينما في بعض الجداريات الأساسية تظهر كتابات، بالسريانية والعربية واليونانية معاً.

ولهذا وجد، في بعض الكتابات السريانية، كلمات فيها أخطاء املائية واضحة، شوّهت من تركيبها أو بدلت من معناها. وعلى، ما يبدو، ان الرسام الذي كلف بإعادة كتابة أو رسم الكلمات، كان يجهل السريانية، ولذلك، عندما أعاد رسمها، أضاف عليها بعض الحروف أم أنقص منها، حروفاً أخرى، وذلك بسبب جهله للسريانية أم بدافع السهو والنسيان.

أهم الكتابات السريانية

الجدار الشرقي للكنيسة:

١= فوق قوس النصر كتب على:

— النافذة، من جهة اليمين ـ ܡܫܝܚܐ = أي المسيح.

— النافذة من جهة اليسار ـ ܒܪ ܐܠܗܐ ـ تم شطب ألف الإطلاق خطأ من ܒܪ ܐ = أو ܐ من ܒܪ ܐ أي ابن الله.

— النافذة تحت رسم السيد المسيح: ܦܪܩܠܛܐ = المخلص.

— تحت النافذة ܝܫܘܥ = يسوع

— في الجهة اليسرى، من القسم الأعلى من نافذة قوس النصر، دوّن:

- إلى جانب السيدة العذراء، حرفان ܡܪ من اسمها بدلاً من ܡܪܝܡ = مريم.
- وإلى جانب الملاك جبرائيل ܓܒܪܝܐܝܠ ܡܠܐܟܐ، الكلمة الثانية هي مركبة من كلمتين

ܪܒ ܡܠܐܟ فوصلها تم خطأ ومعناها رئيس الملائكة. وخلت من النقطتين علامة الجمع بالسريانية.

فوق قوس النصر، تحت النافذة كتب إلى جانب مار:

- سمعان الواقف على يمين السيد المسيح ܫܡܥܘܢ = سمعان.
- بولس الواقف إلى يسار السيد المسيح ܦܘܠܘܣ = بولس، أضيف إليها ألف الإطلاق.
- لوقا الانجيلي الواقف على يمين مار بطرس كتب بالكرشوني: ܠܘܩܐ ܣܝܡܐ = أي مار لوقا.
- يوحنا الانجيلي كتب بالسرياني: ܝܘܚܢܢ = يوحنا.
- متى الانجيلي الواقف على يسار مار بولس: ܡܬܝ = متى.

أما مار مرقس الانجيلي فقد زال اسمه بالكامل.

٢= في منتصف الحنية الشرقية دوّن:

- على رداء السيدة العذراء الواقفة في الوسط، تحمل الطفل يسوع بالسرياني:
ܬܝܒ ܠܒܪܗ ܡܪܝܡ = مريم والدة الله، وإلى جانب الطفل كتب: ܝܫܘܥ = يسوع، ܡܫܝܚܐ = المسيح، وبقربه كلمة: ܡܪܢ = السيد أو مار أو الرب.
- وعلى يمين رأس القديسين الواقفين إلى جانب السيدة العذراء بالتسلسل:

١- مار كيرلس بالسرياني: ܩܘܪܠܘܣ

٢- مار باسيليوس: ܒܣܠܝܣ

٣- مار أثناسيوس: ܐܬܢܐܣܝܘܣ

٤- مار يوحنا فم الذهب: ܝܘܚܢܢ ܦܡܐ ܕܕܗܒܐ فقط وزالت ܕܗܒܐ : أي الذهب.

- وكذلك، مدوّن بالسرياني على يمين رؤوس القديسين الواقفين إلى يسار السيدة العذراء:

١- ܐܓܢܛܝܘܣ = اغناطيوس

٢- ܝܥܩܘܒ = يعقوب

أما القديسان الثالث والرابع، فإسماهما زالا تماماً.

٣= بهو الكنيسة:

□ في الجناح الجنوبي للبهو:

— كان مار مرقس يدوّن، على انجيله من لوحة يحملها ملاك بالسرياني:

إنما الجمل معكوسة من الأسفل إلى الأعلى، كتبت هكذا:

١) ⲡⲓⲣⲟⲫⲏⲧⲏⲥ: النبي

٢) ⲉⲛⲉⲓⲱ ⲉⲥⲁⲓⲁⲥ : كما كتب في اشعيا (الكلمة الثانية كتبت خطأ بدلاً من ⲉⲥⲁⲓⲁⲥ).

٣) ⲡϫⲟⲉⲓⲥ ⲡⲥϩⲏⲣⲉ ⲛ̀ⲑⲉⲟⲥ : ابن الله.

٤) ⲓⲏⲥⲟⲩⲥ ⲡⲭⲣⲓⲥⲧⲟⲥ : يسوع المسيح.

٥) ⲡⲁⲣⲭⲏ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲉⲩⲁⲅⲅⲉⲗⲓⲟⲛ : بدء البشرى.

وان نصها الصحيح هو: بدء البشرى، بيسوع المسيح، ابن الله، كما كتب في اشعيا النبي.

- كتب مار متى على انجيله مثل مار مرقس بالسرياني:

١- ܟܬܒܐ ܕܝܠܕ̈ܘܬܐ ... الكلمة الثانية زال نصفها وهي ܝܠܕ̈ܘܬܐ = كتاب ميلاد.

٢- ܝܫܘܥ ܡܫܝܚܐ = يسوع المسيح.

- على الركيزة تحت مار متى، إلى جانب قديس وجد رسمه مخرباً، كتابة بالسريانية ܝܘܠܝܢ ܩܫܝܫܐ = يوليان الشيخ.

- وإلى جانبه وقف قديس ربما كان مار أفرام، حيث كان مكتوباً بالقرب منه، بيت من الشعر من نظمه هو، وبقي حرف ܐ من اسمه فقط.

- وفي داخل القوس الأول من جهة اليمين، كتب إلى جانب القديسة جوليا ܝܘܠܝ خطأ إملائي ܝܘܠܝܐ = جوليا.

- وفي داخل القوس الثاني من جهة اليسار كتب إلى جانب القديسة اليصابات بالسرياني ܐܠܝܫܒܥ بدلاً من ܐܠܝܫܒܥ = اليصابات.

▫ في الجناح الشمالي للبهو:

- دوّن مار لوقا على انجيله، بنفس طريقة زملائه الانجيليين، بالسرياني ما يلي:

السطر ـ١ـ ܕܟܡܐ = لما كان

السطر ـ٢ـ ܣܓܝܐ ܕܡܢ ܩܕܡ = ان كثيرين أقدموا

السطر ـ٣ـ ܠܡܫܕܪܐ = على تدوين

السطر ـ٤ـ ܣܦܪܐ ܕܣܒܪܬܐ = قصة الأحداث

- وكتب مار يوحنا فوق انجيله بنفس أسلوب زملائه الانجيليين أيضاً، ما يلي:

١ـ ܒܪܫܝܬ = في البدء.

٢ـ ܗܘܬ ܐܡܪܐ ܕܐܠܗܐ = كانت الكلمة.

٣ـ ܐܡܪܐ ܕܐܠܗܐ ܗܘܬ = والكلمة كانت

ـ نصف الجملة كانت ناقصة.

٤ـ ܠܘܬ ܐܠܗܐ = عند الله ـ نصف الجملة غير واضحة.

– وفي الجهة الثانية من القوس الأول كتابة على ثياب القديسة انستاسيا بالعربي انستاسيا.

– وخلف أحد أعمدة الجناح، وجدت كتابة بالكرشوني مغلوطة وقد فقد سطر منها.

ܐܢܐ ܡܪܘܢ ܒܪ ܚܠܦ والصح:

ܐܢܐ ܡܪܘܢ ܒܪ ܚܠܦ: عمر هذا المجدل (القلعة).

ܐܢܐ ܡܪܘܢ ܒ ܚܠܦ والصح

ܐܢܐ ܡܪܘܢ ܒ ܚܠܦ: أنا مارون بن خلف.

٤= الدينونة:

□ في القسم الأعلى من المشهد الأول:

– فوق كل بوق من بوقي الملاكين كتب بالخطأ بالسرياني ܡܠܟܐ بدلاً من ܡܠܐܟ = ملاك.

▫ وفي المشهد الثاني:

- على يمين العرش حيث يجلس خمسة من الرسل، كتب اسم كل واحد منهم على ثيابه:

ܝܘܚܢܢ ـ يوحنا. ܠܘܩܐ ـ لوقا. ܐܝܢܕܪܐܘܣ بدلاً من ܐܝܢܕܪܝܐ ـ سمعان. ܬܘܡܐ ـ توما. ܝܥܩܘܒ ـ يعقوب.

- على يسار العرش يجلس أيضاً خمسة رسل بنفس الترتيب، كتب اسم كل منهم على ثيابه بالسرياني:

ܡܬܝ ـ متى. ܡܪܩܘܣ ـ مرقس. ܦܘܠܘܣ ـ بولس. ܐܢܕܪܘܣ ـ اندراوس. ثم وجد اسم ܒܪܬܠܡܝ ـ برتلماوس.

وكتب قبل كل اسم من أسماء هؤلاء الرسل العشرة كلمة ܡܪܝ ـ السيد أو القديس.

▫ وفي المشهد الثالث:

- حيث تجلس السيدة العذراء إلى يمين آدم، كتب بالسرياني ܡܪܝܡ ـ مريم فقط.

- إلى جانب الأنبياء كتب بالسرياني ܢܒܝܐ ـ الأنبياء، وكتب بالقرب من أسمائهم أيضاً كلمة ܡܪ أي مار، وهذه الأسماء حسب تسلسلها هي:
ܐܒܪܗܡ ـــ ابراهيم. ܐܝܣܚܩ ـــ اسحق.
ܝܥܩܘܒ ـ يعقوب. الأسماء الثلاثة السريانية فيها أخطاء املائية.

▫ وفي المشهد الرابع:

- بالقرب من كل من الملاكين مار ميخائيل ومار جبرائيل كتب بالسرياني: ܡܠܐܟ = ملاك.
- على يمين الملاك مار ميخائيل إلى جانب آدم حيث توجد المجموعة الأولى المكونة، من مار يوحنا المعمدان، والملك داوود والملك سليمان والنبي موسى كتب بالسرياني ܢܒܝܐ ـ الأنبياء.
- وإلى جانب المجموعة الثانية المكونة من ثلاثة بطاركة كتب: ܦܛܪܝܪܟ ـ البطاركة.

- وبالقرب من المجموعة الثالثة المؤلفة من ثلاثة أساقفة كتب أيضاً بالسرياني ܡܬܪܢ ـ المطارنة أو الأساقفة.
- وإلى جانب حواء كتابة سريانية ܚܘܐ وإلى جانب آدم ܐܕܡ.

في الجناح الجنوبي من جهة الهيكل:

وقفت مجموعتان من الأشخاص، والكتابات التي على ثيابهم امّحى أغلبها، فأصبح من الصعب قراءتها إنما ما هو واضح من مجموعة الكلمات، كلمتان فقط ܫܡܫܝܐ و ܩܫܫܐ ـ الشمامسة أي الخدام والقساوسة أو الشيوخ.

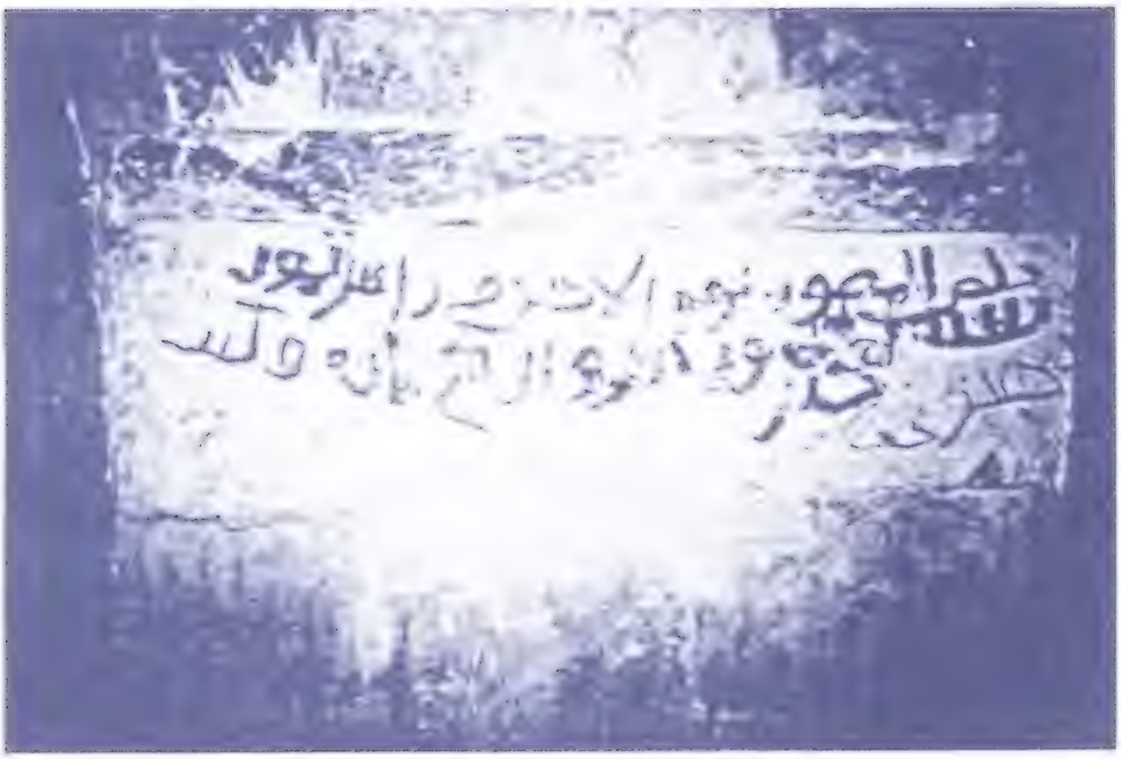

كتابة عربية تنص (خلص المصور يوم الاحد في رأس تموز
سنة خمس او ثمان وثمانين واربعماية وكتب حنين خير او جبر)

الكتابات العربية

الكتابات العربية
التي
نقلها الباحث قاسم طوير

الجدار الشرقي للكنيسة:

١- في شمال نافذة قوس النصر: يوجد كتابة عربية على حجرين، تاريخها مثبت عام ٤٥٠هـ و١٠٥٨م، مكونة من ستة أسطر:

١ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ عمر هذه الكنيسة بعون الله

٣ ..... والقدس مار موسى النبي

٤ وكان متولي عمارتها موسى واخوته أولاد أبو الأسد

٥ غفر الله لهم ولوالدهما ولكل من

٦ يقدم في هذا لموضع بشيئاً في سنة خمسين وأربع ماية (رسم رقم١)

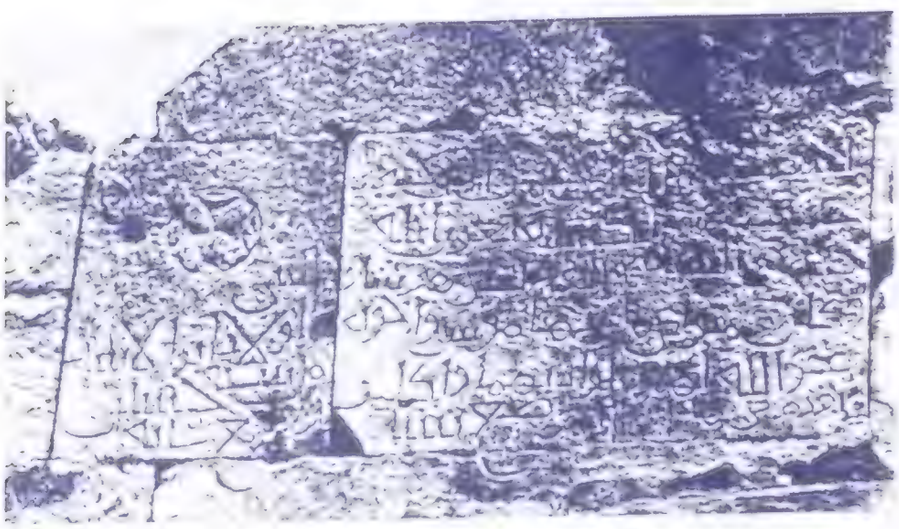

٢- فوق نافذة قوس النصر: كتابة أخرى عربية عام ١٠٥٨م نقشت على لوح من الحجر مشطور إلى قسمين، على الشطر الصغير، رسم صليب داخل دائرة (معناه: المسيح

رب الكون) وبجانب هذه الدائرة، دائرة أخرى صغيرة تضم نجمة، والكتابة مؤلفة من أربعة أسطر:

١ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ عمر هذا الموضع المقدس مظلوم بن

٣ توما النبكي غفر الله له ووالديه

٤ ولوالد والديه (رسم رقم٢)

٣- جنوب قوس النصر: كتابة عربية فوقها تاريخ يعود إلى عام ٤٥٠هـ و ١٠٥٨م مكونة من خمسة أسطر:

١ بسم الله الرحمن .....

٢ عمر هذه الكنيسة بعون .....

٣ .... قرسر مار موسـ ....

٤ ..... غفر الله له .....

٥ سنة خمسين وأربعه ما ... (رسم رقم ٣)

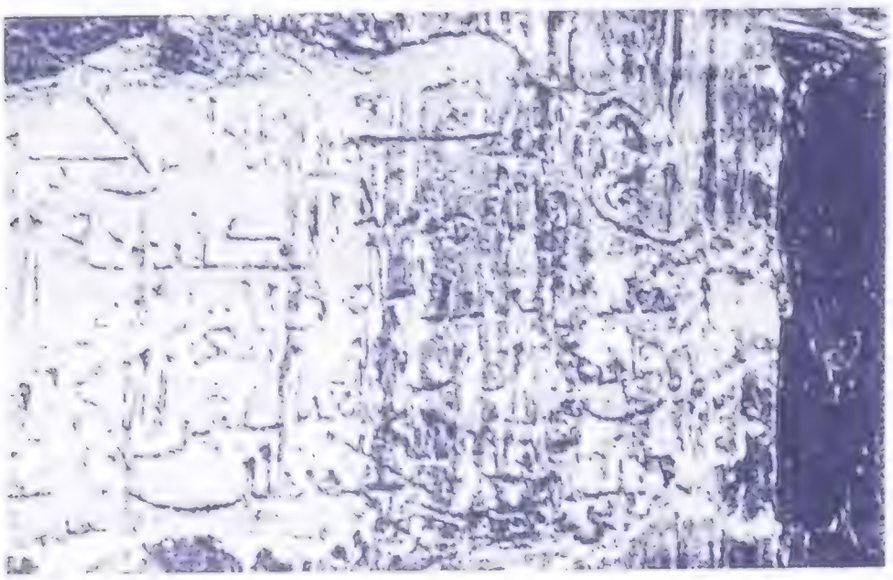

٤- فوق مار متى الانجيلي: كتابة منحوتة على لوح من الحجر تاريخها ١٥٠٤ي و ١١٩٢م تتألف من خمسة أسطر:

١ في سنة ألف وخمسة مايه وأربعة

٢ عمر ـ الربان سركيس ابن القس على الربان

٣ رحمه الله ..... في هذا

٤ الموضع المبارك ـ شريف را؟ آمين

٥ وآمين (رسم رقم ٤)

٥- فوق الركيزة الشرقية من الجهة الجنوبية: يوجد على زاوية لوح من الحجر، كتابة بالكرشوني، وفي القسم الآخر كتابة عربية لم يزبر عليها تاريخ. تتألف من ستة أسطر وهذا نصها:

١ بسم الآب والابن والروح القدس

٢ حفر هذا الموضع .....

٣ المبارك .....

٤ ابن عنتما الرمـ .....

٥ سبيل الله ..... عوضن

٦ له ولوالديه ..... (رسم رقم ٥)

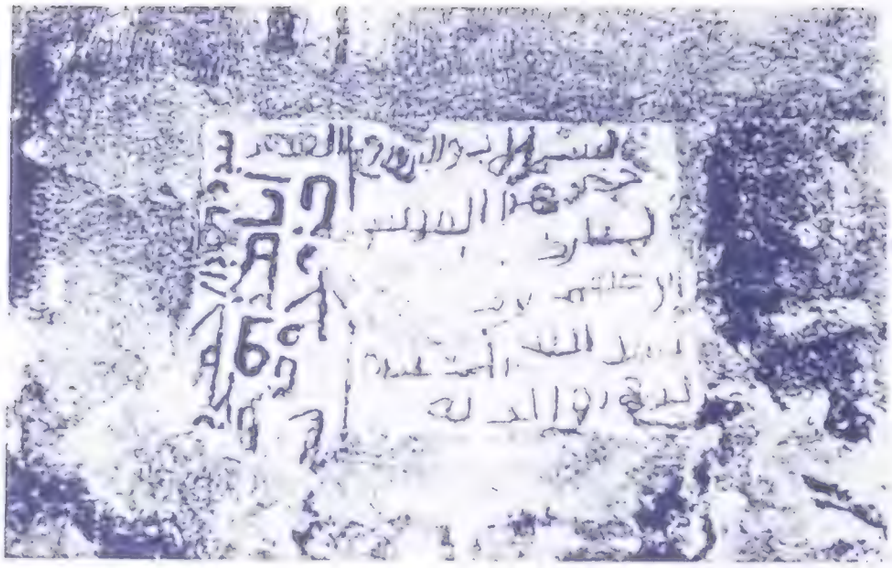

٦- فوق رداء القديسة انستاسيا: كتابة عربية تاريخها عام ١٦٥٦ي و ١٣٤٤م مؤلفة من عشرة أسطر وهي:

١ تـ من ..... الدير المبارك

٢ مرقص مطران القدس وحمص ..... ودمشق المحروسة

٣ على اليعاقبة السريان .....

٤ واشترط على رهبان هذا الدير طاعة الربان مفرج رئيس الدير والطاعة والقسيس

٥ ابراهيم و ..... ومن حالفهم في مصلحة الدير من الرهبان بالدير

٦ كان تحت الكلمة

٧ ..... عاشر طيبا .... في سنة ألف وستمائة وستة

٨ وخمسين

٩ ومن عمل طاعة الرب تبارك .....

١٠ عليه آمين

٧ـ تحت القديسة انستاسيا: كتابة مؤلفة من أربعة أسطر، ويليها، بعد فراغ قليل، أربعة أسطر أخرى تاريخها مدوّن عام ١٩٧٣اي و ١٦٦١م هذا نصها:

١ وايقتا حاظرها هنا الحقير خوري يوحنا
الدرياني المذكور أعلاه

٢ في تاريخ ليلة عيد مرى سركيس وباكس
وكان معاوداً من زيارة دير

٣ مرى اليان وكان في صحية الربان عيسى
الصددي خادم دير مرى اليان

٤ وبقينا هاهنا سبعة أيام مشاهدين هذا الدير
المبارك عن طاعة

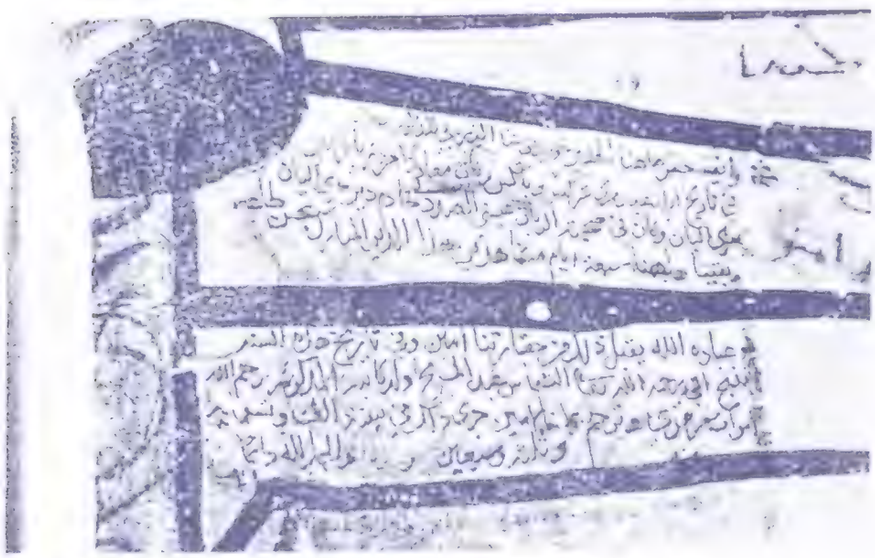

١ وعيده الله يقبل ذلك من حقارتنا آمين وفي
تاريخ هذه السنة

٢ ينبغ إلى الرحمة الله تعالى لشماس عبد

المسيح ولد كاتبه المذكور رحمه الله

٣ أموات من قرى وترحم علينا جرى ذلك في
ستة ألف وتسعماية

٤ وثلثة وسبعين (يونانية) والحمد لله دائماً

(رسم رقم ٧)

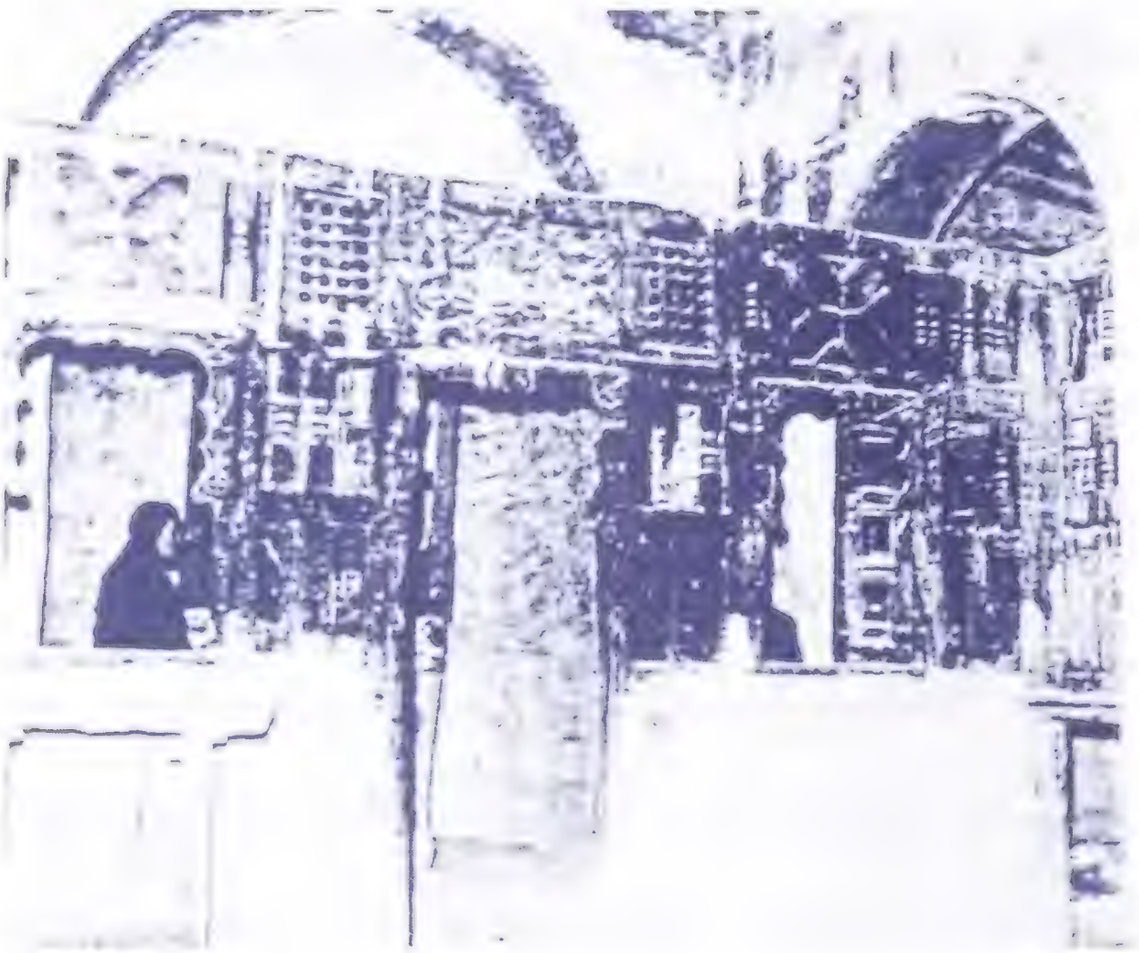

حاجز الهيكل الخشبي قبل انهياره

الكتابات العربية الأخرى

كتابات أخرى عربية

الكتابات المخطوطة على جدران كنيسة دير مار موسى الحبشي الأثرية:

- بسم الله الرحمن الرحيم
  عمر هذه الكنيسة المباركة على
  اسم السيدة والقديس
  مار موشا حبشي
  ملك بن (ن) ون الينا غفر الله له ولوالديه.

- بسم الآب والابن والروح القدس
  العبد الخاطئ ....
  عبد الله ....
  .....
  ..... الطاهرة

.....

تمت في سنة ألف وأربع مائة وسبعة وأربعين يو(نانية)

.....

- خلص في سنة ألف وخمس مائة وأربعة (في) ....
على يد الزيات سركيس ابن القيس غالي ابن يدان
رحمه الله ولكل من ..... أوتي. هنا
المصنوع المبارك

- خلص المصور بيوم الاحد
في رأس تموز
سنة خير خمس وثمانين وأربع مائة وكتب حنين خطاط
حمصي

خير
سنة ثمان وثمانين وأربعة مائة.

— خلص المصور بيوم الاحد في رأس
تموز سنة ثمان وثمانين وأربعة مائة
(خير)

— حضر إلى الدير المبارك الفقير ....
فؤاد ابن أخيه رفائيل
وميخائيل شلبي وحرمة أخيه حنا
والقس عازر الدعرطاني المبارك في سنة ١٧٦٤
الموافق في ٢٣ ربيع الأول للهجرة ١١٧٨

— بسم الآب والابن والروح القدس إله واحد
لما كان يوم الاحد في نصف تشرين الآخر
سنة اثنين وسبعين وخمس مائة
صلى أبونا المطران مر أيوانس
على حنا بن باقي شماس
في دير مار أليا فمن شان الله
كل من قرأ هذا (الذاكر)

يقول غفر الله له

ولكل إنسان مثل

قوله مجد ابن الله يوم الدين.

— بسم الله الرحمن الرحيم

خرج من هذه الدنيا الفانية

أبو الأسد بن الفقير سنة ستة

وستين وأربعة مائة وولده عالي

في سنة حدا عشر يوم من أيلول سنة

واحد وثمانين وأربعة مائة غفر الله له

شفاعة أم

النور والروح وشفاعة القديس مار

موسى وجميع القديسين

..... ولمن قرأه كل

.....

— خرج من هذه الدنيا الفانية ...

..... وصلاوات

..... رضي الله عنه

..... بشفاعة

الطاهرة أم النور و

القديس موسى

حبشي ....

والجدير بالذكر أن هناك ناحية هامة وفريدة من نوعها في منطقة الشرق الأوسط، حيث يرد في مكانين من الرسومات، وبكتابة عربية، اسم الرسّام، مع ذكر تاريخ الانتهاء من الرسم، تنفرد جداريات دير مار موسى الحبشي بهما وهذا يُعد أسلوباً جديداً في تاريخ الرسم.

والنص الأول هو: (خلص المصور بيوم الأحد في رأس تموز سنة خير خمس وثمانين وأربعمائة، وكتب حنين خطاط حمصي) ٤٨٥-١٠٩٢-١٠٩٣م.

والنص الثاني: (خلص في سنة ألف وخمس مائة وأربعة ١٥٠٤ في ... على يد الزيات سركيس ابن القس غالي ابن بدان، رحمه الله ولكل من ... أوتي ... هذا المصنوع المبارك) ١٥٠٤ي - ١١٩٢-١١٩٣م. (لبنان الجوفي ص١٤٢-١٤٦)

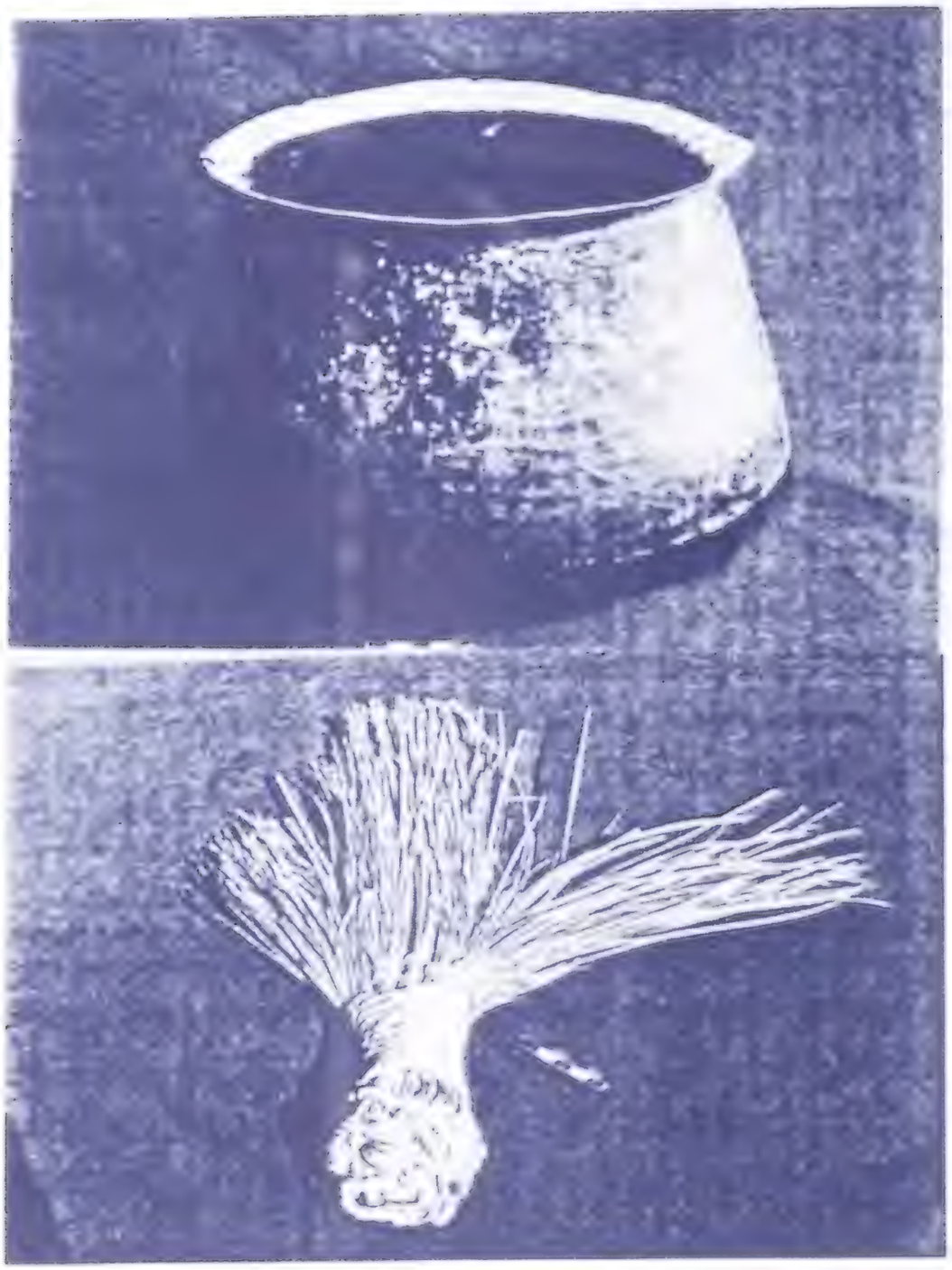

قدر نحاسي عثماني و مكنسة من القش

متحف الدير

متحف الدير

أثناء إجراء الإصلاحات والترميمات التي شملت سائر جوانب مبنى دير مار موسى الحبشي، في أوائل عام ١٩٩١ تمّ العثور على العديد من اللقى الأثرية التي وُجدت تحت الأنقاض والأتربة.

وبعد إخضاع هذه القطع للدراسة، وإجراء عملية الترميم على عدد منها، وترميمها من قِبَل مختصين في مديرية آثار ريف دمشق، كان لابد من عرضها في الغرفة الأولى من الممر الأول لمدخل الدير أعدها صاحب الفضل الأول والأكبر في إعادة الحياة إلى الدير وإعادة الرونق إلى جدارياته الراهب الأب باولو، لتكون متحفاً خاصاً يرمز إلى استمرارية الحياة في الدير لحقبة تزيد على الثلاثة عشر قرناً من الزمن.

ورغم أن هذه اللقى لا تُشكل قيمة مادية كبيرة، وأهمية متحفية خاصة، لأن أغلبها كان محطماً يحمل طابع البساطة في

التصنيع والمظهر، وهي تخص حتماً سكان الدير لاستعمالهم اليومي .. فقد عُرضت جميعها، عام ١٩٩٦ في خزائن معدنية ذات واجهات بلورية، تُعرف عنها نبذات تاريخية، إلى جانب صور حديثة عُلِّقت على جدران المتحف، تُبين وضع المبنى وجداريات الدير قبل وبعد الترميم .. والغاية من ذلك هي التعريف بالفترات الزمنية التي مرّ بها الدير ومراحل ازدهاره التاريخية الطويلة.

وإن اللقى المعروضة في المتحف تعود إلى القرن السابع والعاشر والخامس عشر والسادس عشر حتى القرن التاسع عشر الميلادي.

وأهمها:

- مجموعة سرج خزفية مكسرة وجرار مرممة وقدور من الفخار.
- مناجل حديدية لحصاد الحبوب ورأس رمح حديدي.
- ثلاث قطع نقدية برونزية، الأولى بقيمة فلس، يتضمن وجهها الأول صورة للامبراطور جوستين الثاني جالس

مع زوجته صوفيا (٥٦٥ ـ ٥٧٨) والوجه الثاني فيه صليب صغير. أما الثانية والثالثة فعليهما إشارة صليب تعودان إلى القرن السابع أو الثامن الميلادي.

- قطعتان نقديتان برونزيتان تحمل إحداهما اسم الملك الظاهر ببرس تعود إلى عام ١٢٢٠ ـ ١٢٧٧ وقطعة نقدية برونزية عثمانية.
- مجموعة كسر خزفية ومعدنية وحجرية وخشبية وزجاجية ومجموعة أواني مزينة من القرن ١٣ ـ ١٤م.
- مجموعة كسر بيض نعام لها رموز روحية كانت تُعلَق في الكنائس.
- شموع من مختلف المقاييس والأحجام مصنوعة من شمع العسل.
- قطعة من جلد حيوان لاستخدامها للكتابة.
- مكنسة من القش من القرن التاسع عشر وقطعة من بساط.
- مطرات للماء من الفخار وبكرة دولاب لسحب المياه من الآبار.

الانبياء موسى وايليا وسليمان مع اباء الكنيسة في رسم الدينونة

كلمة أخيرة

كلمة أخيرة لا بد منها

إننا:

انطلاقاً: من إيماننا، بأهمية، تراثنا السرياني الثري، دينياً وعلمياً، وثقافياً، وبدافع من غيرتنا على قيم كنوزنا الأثرية الفنية، التي ورثناها، عن السلف الصالح، في شتّى مجالات العمارة، والرسم، والنقش والنحت والهندسة والموسيقا ..

واعتزازاً: بعراقة تاريخنا السرياني السوري، الحافل بالإبداعات والأمجاد، والمفعم بالإنجازات والمكرمات، طوال عصره لا بل عصوره الذهبية ..

وافتخاراً: بجماليات دواثرنا الحضارية، المنتشرة، في كل مكان، وتأثير فاعلية دورها، في تنشيط الحركة

السياحية، التي تطورت تطوراً عالمياً واسعاً، سواء على الصعيد الداخلي أم على الصعيد الخارجي ..

ورغبة: في إبراز هذه الكنوز النفيسة، وإظهار هذه المعالم الحضارية، أثرياً، وفنياً، وتاريخياً، والعمل على توثيق مصادر مرجعيتها، وتثبيت أصالتها السريانية ..

نهيب، بأحبار وشخصيات الكنيسة السريانية، بفروعها الأرثوذكسي والكاثوليكي والماروني، أن يعمدوا، إلى توحيد الجهود، والتعاون المنسق وإعادة التضامن الأخوي، فيما بينهم، لوضع خطة عمل موحّدة، من أجل الكشف عن مكنونات تراثنا، الثقافي والتاريخي والأثري، والعمل معا، على استخراج كنوزنا، من طيات كتبنا العديدة النادرة، ومخطوطاتنا العلمية والفنية، القابعة في بطون المكتبات العامة والخاصة في أنحاء العالم، والسعي إلى نشر الهام منها، بغية التعريف بأهمية تراثنا، وقيم عادياتنا، التي استهدفت مؤخراً، من الغير، بانتحال صفتها، وتشويه أصالتها، والتشكيك في صحة انتمائها السرياني العريق،

الذي بدافع التفرقة والخلافات أدّى إلى التقصير بحقها، وعدم الحماس للدفاع عنها .. ساعين معاً للوقوف صفاً واحداً في مواجهة الأخطار والتحديات التي تستهدف شخصيتنا ومستقبلنا .. وعاملين على مساندة المبادرة الرائدة، التي أقدم عليها مشكوراً نيافة **مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم** مطران أبرشية حلب، ولأول مرة في تاريخ الكنيسة السريانية، وبمجهود فردي منه، بإحداث، دار الرها، ودار ماردين للنشر بحلب، منذ عام ١٩٨٠. ولقد تمكّن من نشر عشرات الكتب والتآليف الهامة، بالسريانية والعربية والأجنبية، وقدّم لأكثرها، ببحوث قيّمة، مدعومة بمعلومات وشواهد موثقة، عن أمجاد السريان وعطاءاتهم في سائر مقومات الحضارة الإنسانية. وما زال، رغم مشاغله الرعوية العديدة، ورغم التكاليف الباهظة التي يتحملها يواصل إنجازاته، بإصدار المنشورات والتصانيف التاريخية والثقافية، بكل عزم واندفاع وحماس ..

والخلاصة، إن الغاية الأساسية، المتوخاة، من توحيد الجهود، والتعاون المنسق، بين سائر الأطراف السريانية العلمية،

للكشف عن الثروة العلمية الضخمة التي خلفها الآباء والأجداد هي:

أولاً: التعريف بإبداعات السريان، وغزارة عطاءاتهم في شتى ميادين العلوم والآداب والفنون، والسعي لإبراز دورهم الفكري والديني المتميّز في خلق الحضارة العالمية.

ثانياً: إصدار كتب ونشرات منتقاة، بمشاركة أهل الفكر من أصحاب الكفاءات والاختصاص في الفنون والعلوم والمعرفة، للتعريف بعراقة معالم السريان الأثرية، ودواثرها الفنية، المنتشرة في كل مكان، من ربوع بلاد الشام وما بين النهرين، وحتى في أغلب مناطق العالم القديم، موثقة بمصادر ومعلومات ثابتة، وذلك بدافع الحرص عليها من ضياع صفتها الملية، وأصالتها السريانية، والسعي لتزويد المكاتب السياحية بها، ليعتمدها الأدلاء السياحيون، في شروحاتهم الأثرية ..

ثالثاً: إيلاء، رسوم دير مار موسى الحبشي الجدارية، رعاية ودعماً واهتماماً، ما دامت تعتبر، كما أكد الباحثون العالميون، مصادر أساسية، ووثائق هامة، تثبت أصالة

هذا النوع من الرسم الذي كان السريان، السباقين إلى استنباطه، لكي تعتمد في تاريخ الرسم الجداري في العالم.

رابعاً: حث الرسامين والنحاتين السريان على دراسة الرسم الجداري واعتماده في رسومهم بغية تعميمه، من أجل المحافظة عليه. ما دام طابعه سرياني صميم.

خامساً: اعتماد خطة مبرمجة، عن التراث السرياني الثر، وابراز، مآثر السريان ومفاخرهم والتعريف، بدورهم الفاعل والمؤثر في الحضارة العالمية، ودعم هذه الخطة بوثائق تاريخية راهنة، مزودة بأسانيد ثابتة، لكي يعول عليها العلماء والباحثون في دراساتهم وبحوثهم ..

وبعملنا هذا المنسق

نعرّف

الخلف بقدرات الجدود ومفاخر السلف

رسوم

مختـــارة ملونـــة

1

2

3

٥

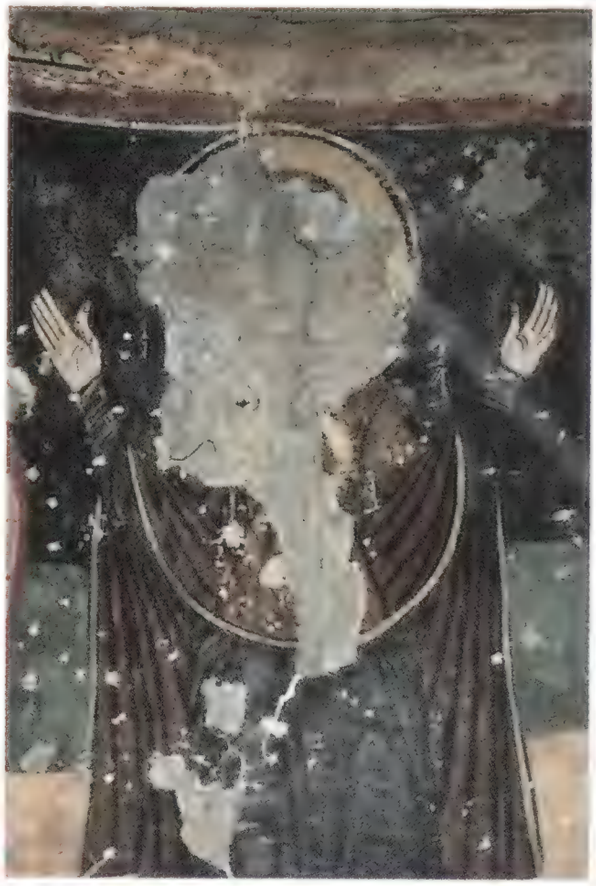

5

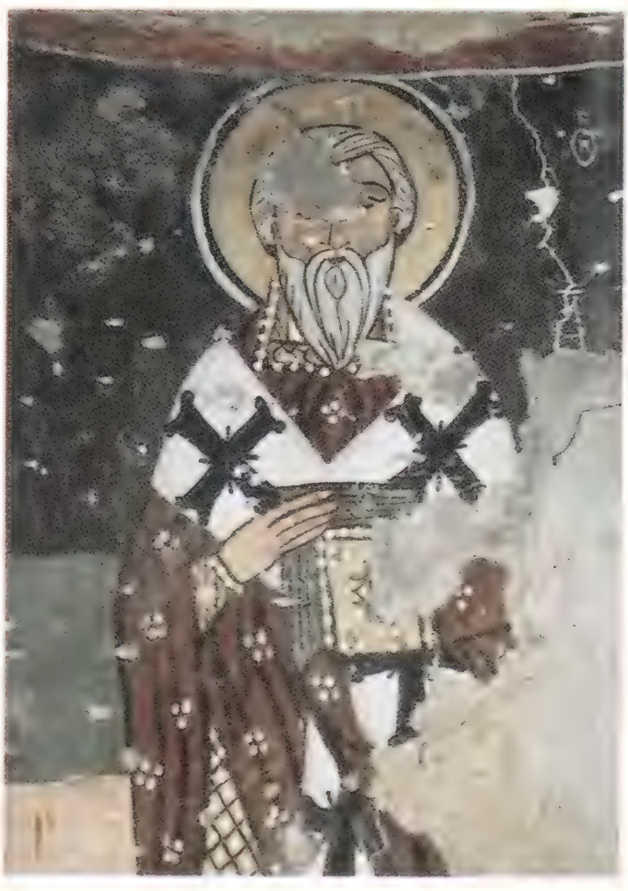

6

7

8

9

10

11

12

13

14

15

6

17

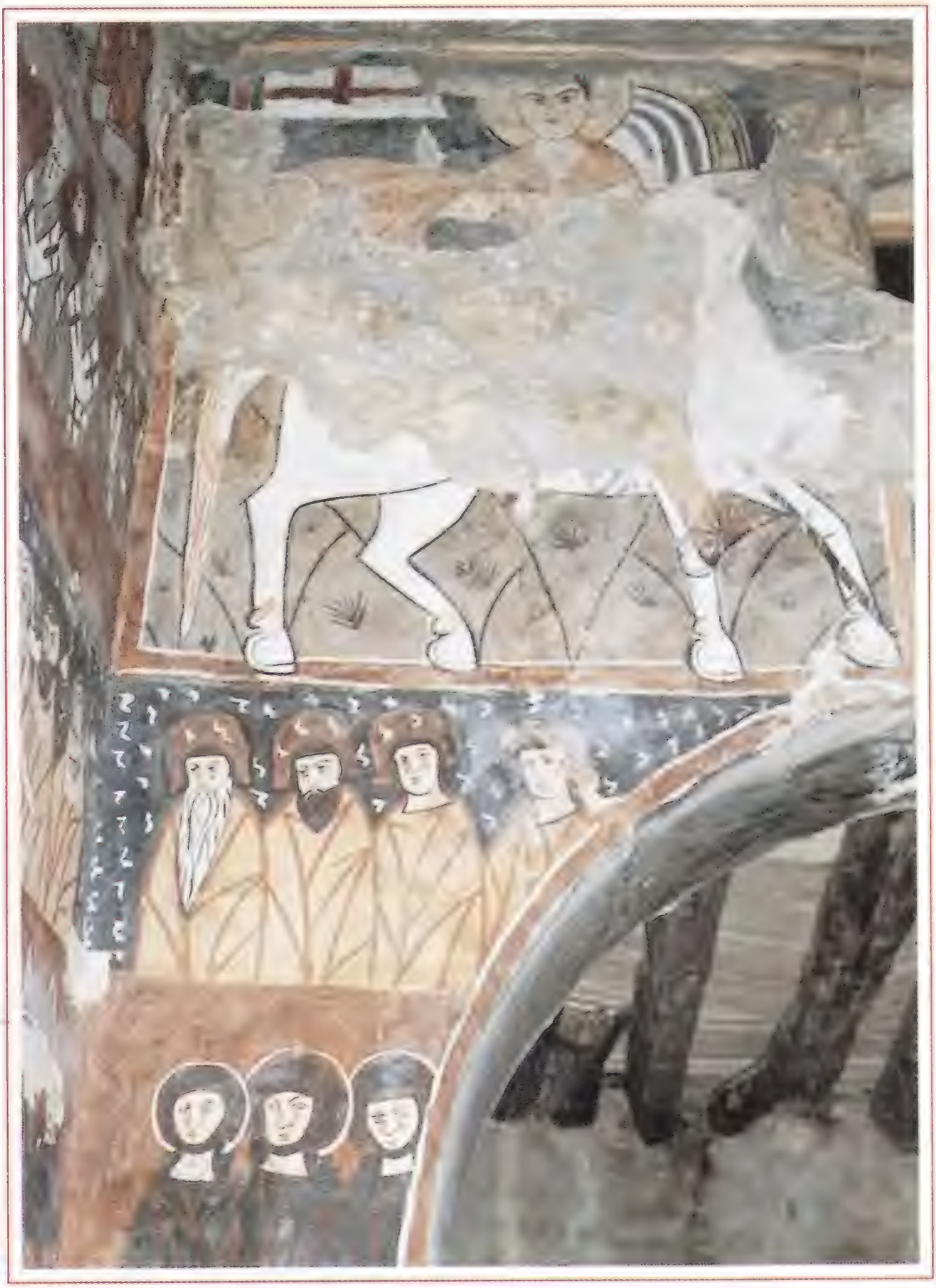

19

20

21

22

24

25

26

27

28

29

30

31

32

دليـــل
الصـــور الملونـــة

دليل الصور الملونة

الصورة

١ رسم لدير مار موسى بإطلالته الرائعة على سهل تدمر.

٢ مشهد عام لهيكل الكنيسة، يتضمن قوس النصر وحنية المذبح بالإضافة إلى واجهة الهيكل.

٣ رسومات تعلو قوس النصر (السيد المسيح يتوسط مار بطرس ومار بولس والانجيليين الأربعة).

٤ لوحة للسيدة العذراء في حنية الهيكل تحمل الطفل يسوع وتتوسط ثمانية قديسين من آباء الكنيسة.

٥ رسم للسيدة العذراء في لوحة حنية الهيكل وهي تتوسط آباء الكنيسة.

٦ رسم للقديس اغناطيوس النوراني، الثاني بين الآباء على يسار السيدة العذراء.

٧ رسم للقديس يعقوب البرادعي، الثالث بين الآباء على يسار السيدة العذراء.

٨ رسم للقديس قورلس الاسكندري، الرابع بين الآباء على يمين السيدة العذراء.

٩ رسم للقديس باسيليوس، الثالث بين الآباء على يمين السيدة العذراء.

١٠ رسم للقديس اثناسيوس، الثاني بين الآباء على يمين السيدة العذراء.

١١ رسم للقديس يوحنا فم الذهب، الأول بين الآباء على يمين السيدة العذراء.

١٢ رسم عام للدينونة بمشاهدها الخمسة، وتشمل كامل مساحة جدار الكنيسة الغربي.

١٣ المشهد ١ و ٢ و ٣ من لوحة الدينونة.

١٤ الانجيلي مرقس إلى جانب مار بولس فوق قوس النصر.

١٥ السيد المسيح ـ ضابط الكل ـ تحت النافذة فوق قوس النصر.

١٦ العذراء تحمل في حضنها المؤمنين والمؤمنات في مشهد الدينونة.

١٧ منظر لقناطر جدار البهو الجنوبي.

١٨ رسم للفارس الشهيد مار سرجيوس، فوق الركيزة الأولى من الجدار الشمالي ممتطياً جواده.

١٩ رسم للانجيلي لوقا في سوية القوس الثاني من الجدار الشمالي يدوّن انجيله ويظهر في الأعلى الفارس تيودور.

٢٠ رسم مشوه للفارس باخوس فوق الركيزة الأولى من الجدار الجنوبي وفي الأسفل يظهر بعض آباء الكنيسة.

٢١ الإنجيلي متى إلى جانب مار بولس فوق قوس النصر.

٢٢ رسم مشوه للفارس مار جرجس، وفي الأسفل يظهر الانجيلي مرقس وهو يكتب انجيله.

٢٣ مشهد للنبي ايليا على الركيزة الثالثة وهو يقود مركبته، يسلم رداءه إلى اليشاع النبي، ويظهر في الأسفل مار متى الانجيلي يدوّن انجيله على لوحة يحملها ملاك.

٢٤ رسم للشهيدتين جوليا وفاطمة في قوس الركيزة الأولى من جدار البهو الجنوبي.

٢٥ رسم للشهيدتين بربارة واليصابات في القوس الثاني من جدار البهو الجنوبي.

٢٦ جرن للعماد

٢٧ لوحة لملاك بالقرب من المعمودية يحمل على منكبيه منديلاً لتلقي المعتمد.

٢٨ لوحة للمعمودية مشوهة وتظهر فيها قاعدة عمود مار سمعان.

٢٩ ثلاث قطع نقدية من القرن ٦ و ٧ و ٨ م عليها صليب و٣ قطع عربية وعثمانية.

أجزاء صحون خزفية من الفترة العثمانية.

كسر خزفية من الفترة الأيوبية.

سرج خزفية من الفترة العثمانية.

٣٠ قسم من لقى وأيقونات وآنية فخارية محطمّة في متحف الدير.

٣١ رسم للمؤلف مع الأب باولو أثناء الزيارة الأخيرة، للدير في ١٠/٥/١٩٩٨

٣٢ رسم لسقف بهو الكنيسة الجملوني الخشبي بدلاً من المحروق.

- المراجع -

١- اللؤلؤ المنثور ــ البطريرك أفرام برصوم ـ /طبعة ٥، ١٩٨٧/.

٢- تاريخ الكنيسة السريانية ــ المطران يعقوب توما (البطريرك يعقوب الثالث) /طبعة ١٩٥٣/.

٣- رائحة المسيح الذكية ـ البطريرك زكا الأول عيواص /طبعة ١٩٨٤/

٤- عصر السريان الذهبي ـ الفيكونت فيليب دي طرازي /طبعة ٢، ١٩٧٩/.

٥- مجلة الآثار الشرقية ـ مقال ـ البطريرك أفرام الثاني الرحماني /عدد ١١ و ١٢ ـ ١٩٢٧/.

٦- مجلة المشرق ـ مقال ـ حبيب الزيات /عدد آب وأيلول ١٩٧٩/.

٧- الجريدة العالمية ــ الموسوعة العلمية الايطالية ـ روما الباحثة /اريكا سيريكشانك دود/ ـ رقم١ـ ١٩٩٢/.

٨- سيرة القديس البطل مار موسى الحبشي ـ مهداة من الأب يوسف ملكي (مطران) رئيس دير الشرفة إلى الأب باولو دالوليو ١٩٨٤/٣/٢٨.

٩- دير مار موسى الحبشي ـ مقال ـ الأب باولو دال اوليو.

١٠- معلومات ـ من الراهبة اوديل ماري أيوب خبيرة في رسم وترميم الايقونات.

١١- المذكرات والمشاهد في دير مار موسى الحبشي ـ نشرة خاصة بجمعية العاديات ـ للمؤلف /أيار ١٩٩٤/.

١٢- مساعدات فنية من المحاضر الأثري والدليل السياحي المعروف المهندس عبد الله حجار.

١٣- لبنان الجوفي ـ نشرة للجمعية اللبنانية للأبحاث الجوفية ـ عدد ٥ ـ آذار ١٩٩٨.

١٤- الكنز الثمين في أخبار القديسين ـ مجلد ٣ ـ ص٣٣٤.

١٥- كتاب ترميم دير مار موسى الحبشي ـ النبك.

تم اعتماد بعض الصور من كتاب (ترميم دير مار موسى الحبشي)

بسم الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين

نبتدئ بعون الله تعالى

ونكتب سيرة القديس البطل الشجاع الظافر [1] الغالب

مار موسى الحبشي ابن سلطان الحبش

صلواته تكون معنا وإياكم يا إخوة أجمعين آمين..

[١] يا ابن الله افتح فمي [2]. لانطق باستمرار بسيرة قديسيك. أنر [3] ذهني [4] وعقلي لاتكلّم عن [5] عجايب محبيك. ويصدق فيَّ قولك أن من يؤمن بي تجري من بطنه أنهار الحياة.

سيدي قد آمنت بك من كل قلبي وضميري. فالهمني بلطفك أني اتكلّم بقليل من كثير. في سيرة هذا القديس صفيك

١- الضافر. ٢- فاي.

٣- راضي. ٤- ضهني. ٥- على.

البار. والاناء [1] المختار الكوكب الدرّي الشارق في غاسق الضلال. العابد الزاهد. الورع البارع. الصائم (الصايم) الساهر المجاهد الظافر [2]. الحسيب والنسيب القديس الطاهر الفاضل. السيد السعيد ابن الملك الحبشي **مار موسى** الشهيد الشائع (الشايع) الذكر. بالامصار بحر العجائب (العجايب) بحرار المؤيد [3] بنعمة روح القدس. المبيد الكوابيس [4] الشيطانية. المغيث [5] لمن دعاه. القريب لكل من استغاث إليه. ولبّاه.

هذا الذي صدق فيه قولك الطاهر. أن من كانت عنده وصاياي وحفظها [6] هو الذي يحبني. والذي [7] يحبني يحبه أبي. وإليه نأتي [8] وعنده نتخذ [9] لنا المنزل. وإن من يؤمن بي يعمل الآيات التي أعملها. وأفضل منها يصنع هذا الذي شابهك بكل ما فعلت. واقتفى أثرك وأثر رسلك. وفي محجة قديمة سلك. وترك الآل والجنس. وكفر بالأب [10] والأم. وتنزه عن السلطنة الأرضية. وصبا تائقاً (تايقاً) مشغوفاً بالمواعيد السنيّه السماوية.

١- الانا. ٢- الضافر. ٣- المنايّد. ٤- الكراديس.
٥- المغيت. ٦- وحفضها. ٧- والدي.
٨- ناقي. ٩- ننخد. ١٠- بالات.

وحمل صليبه وتبعك سائحاً (سايحاً) في القفار. ولم ياوِ [1] إلى مكان ليستأنس بديار ولم يزل هائماً (هايماً) في البراري والوديان. يسكن الصحاري والشقعان. بعد القصور والأسرّة. والأمر والنهي. والحشم والخدم حتى أنه ارتقى إلى الذروة العليا. ونال مناه. وفاق في الفضيلة. وأخيراً تتوّج باكليل الشهادة. وفاز بالخلود في دار النعيم والسعادة. ونال الأمرّين معاً. أعني ملك السما. والقوة على الاعداء [2] وغدا ديره منهل الآيات. وينبوع الشفا والمعونات. وصار اسمه قسماً يَحلف به. وأضحت الآلوف تقصد التبريك من اعتابه. وصدق فيه قولك ربنا. كونوا رحماء مثل أبيكم السماوي المشرق شمسه على الأبرار والأشرار. والممطر على الصالحين والطالحين. هذا القول الإلهي به كمل وفيه تمَّ. حتى فاق خبره وعمَّ. إنه لم يمنعه عن خاص وعام وقاص ودان. والآن فبأي لسان أمدحك أيها السعيد. وكيف أستطيع اقص [3] عجائبك (عجاييك) أيها الملك الشهيد. ولكن اسألك أيها الشجاع [4] أن تؤيد [5] ضعفي أنا العاجز لاتكلم بسيرتك التي تفوق الوصف. لأني لست بكفء [6] أن أصف

١- ياوي. ٢- الاعداه. ٣- اقصص.

٤- الشجيع. ٥- تأيد. ٦- كفوا.

بحر عجائبك (عجايبك). وذلك لكيما يفهم [١] السامعون [٢] قصتك المجيدة. ويتحققوا سيرتك الحميدة. ويصعدوا المجد للرب الذي اصطفاك واختارك وأيدك بالآيات العظام [٣] وأشاع ذكرك. صلاتك تكون معنا آمين.

[٢] وبعده فأقول كما قال سليمان الحكيم. أن ثلاثة أشياء غاب عنها علمي ولم أعلمها. والرابع لم أعرفه. وهي طريق النسر في الهوى. وطريق الحية على الصخرة. وطريق السفينة على لجّة البحر. وطريق الحدث في حداثته. وهكذا أقول في عجزي عن خير هذا القديس المعتبر. الذي أريد اقصّ لكم سيرته. لأن من ذا الذي يعرف كيفية مناقبه [٤] المأثورة. سري من قد اختاره وسلّطه عليّ كنز نعمته الإلهية. والآن أسأله أن يسامحني ويساعدني. لاتكلم عن نقطة من نهر. وحفنة من بحر. فأذن بعدما استمدّيت منه السماح ابدأ [٥] وأقول بأيضاح نخبركم يا أخوتي أن هذا القديس ابن أبوين طاهرين مؤمنين ذوي فضائل

١- يفهموا.
٢- السامعين لقصتك.
٣- العضام.
٤- مناقبه.
٥- ابتدي.

وإحسان. وكان أبوه [1] ملك الحبش. وكانت مدينته وتحت سلطنته بلدة كبيرة معظمة [2] يُقال لها دونبايا. ولم يكن لهما ولد. وكانا مكتئبين [3] لذلك. ثم قدّما طلبات كثيرة. وصدقات جزيلة. ونذورات متواترة. ورغبا لله تعالى أن يرزقهما ولد ليعزيهما. ويرث [4] المملكة وسألا كهنة الرب بذلك. فاستجاب الله لهما. وأعطاهما هذا النجل السعيد وسموّه موسى.

[٣] ثم ربيّاه بأفضل أدب كما يليق بأبناء الملوك. وعلّماه من الكتب المقدسة وأسرارها. ما لم يصل إليه أحد من جيله. وكانت النعمة تنشوه يوماً فيوم. وكان مجداً على درب العلوم المسيحية. عاكفاً عليها ليلاً ونهاراً ليتحقق معانيها. ويبان له مكنونها. ثم [5] وكلا بتعليمه رجلاً [6] شيخاً [7] فاضلاً [8] قديساً [9] من أشرف العلماء [10] البلغاء [11]. فاهتم به كثيراً وأودعه [12] غوامض دين النصرانية وأوقفه على كمال السيرة الرهبانية.

١- أبيه. ٢- معضمة. ٣- مكتيبين. ٤- ويرت.

٥- تمَّ. ٦- رجل. ٧- شيخ. ٨- فاضل.

٩- قديس. ١٠- العلما. ١١- البلغا. ١٢- ودعاه.

وحسن منهج سالكيها. ونجاح طالبيها. فالتهبت نار شوقها في جوارحه ومال إليها بكل جوانحه. وعشق السلوك بها. وجعل يهدس فيها. وعلم أن لا شيء يقرّبه لله سوى ممارستها. وأخذ يتفهم قول سيده. أي شيء ينفع الإنسان لو ربح العالم وخسر نفسه. ومن لا يحمل صليبه ويتبعني فما يستحقني. ومن أحبّ أباً أو أماً أكثر مني فما يستحقني. ومن أحبّ نفسه فليهلكها. ومن أهلكها أحياها. هذا الكلام وأمثاله كان دائماً يردده في قلبه ملتهباً بالشوق الإلهي. ثم بعد مدة من السنين اضمر [1] أبوه [2] أن يزوجه. وعقد المشورة مع والدته. فقدما له هذه القضية. وعرضا عليه غرضهما. فنفر من ذلك وأنكره وأجابهما قائلاً : أني لا أقبل هذا الكلام [3] ولا ارضاه. وقد عاهدت سيدي يسوع المسيح أن أصون له ذاتي عن هذا الأمر وغيره لالقاه بوجهٍ أبيض. فهل ينفعني الزواج أو المملكة. أو كل ما [4] في العالم. ولا اعمل بقول سيدي فحقاً أكون كمثل من وعد [5] وخالف. ودُعي إلى الوليمة الملوكية وتأخر. فامسكا عنه هذا الكلام حين سمعا منه هذه الالفاظ. وقالا مشيئة الرب تكون. فتناسا الأمر بعد ذلك.

١- اخمر. ٢- أبيه. ٣- بالكلام. ٤- كلما. ٥- أوعد.

[٤] ثم سعيا أن يكملا تزويجه. وعقدا له الأملاك على ابنة رجل كبير من أشراف دولته. تليق به. وللولادة [١] مدة من الزمان أراد أن يكملا ما عملاه في رأي الزواج. للتوالد والإنجاب [٢] على مقتضى الشرع المسيحي. واجتمعت الألوف من الأعيان وقدمت ساير الأكابر من البلدان، وقُدمت الولايم وذبحت الذبائح. وجلبت المشروبات [٣]، وأعدّت الأطعمة، وتهيأ الخدر. وانتهى الأمر. فلما تحقق هذا جميعه [٤] عند البطل الشجاع [٥]. بكى في ذاته وتوسل إلى الله [٦] أن ينجح ما قصده [٧]. ويسرع إلى [٨] خلاصه ثم صلى قائلاً : ربي وإلهي وسيدي يسوع المسيح. الذي نزلت من سمائك [٩] لتخلص الجبلة البشرية. وأوضحت لنا السبيل المحييّ وبواسطة دمك المقدس قربتنا إليك. سيدي أسألك واتوسل إلى صلاحك أن تفتح بوجهي باب رحمتك وخلصني من بحر هذا العالم المظلم [١٠] ومن فخاخه المهلكة. ولا تدعني اغرق في نتنه [١١] الذي ينفر منها [١٢]

١- وبعد. ٢- والإنتاج. ٣- وروقت الأشربه. ٤- دميعـــــــه.

٥- الشجيع. ٦- وتوسل لله. ٧- مقصوده. ٨- ويسرع.

٩- سمايك. ١٠- الظلم. ١١- من كلمة نتن. ١٢- تنفر فيها.

اصفياؤك وقديسوك [1] الذين تبعوك وحملوا صليبك وفازوا بالأرث في ملكوتك. نعم يا سيدي أنت قلت في نص انجيلك الصادق : اسألوا [2] تعطوا اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم. يا من لا يخيب سؤل طالبيه ولا يضيع أجر ساجديه. ربي خلصني بيمينك وأمدد لي يد رحمتك. نجني من بحر هذا العالم المظلم. كما خلصت رسولك بطرس زعيم الرسل. أرشدني إلى ما فيه خلاص لنفسي. برحمتك يا ارحم الراحمين آمين.

وأما أبوه فبعدما هيأ جميع ما يراد للعرس اللائق [3] بالملوك. دخل إليه إلى المكان الذي كان يختلي دائماً فيه لأجل القراءة والصلاة الدائمة. وقال له : ولدي وحيدي اخرج لينظرك العالم الملتئم [4] لحضور فرحك. ولنتمم الصلاة. وأشاهدك يا ضياء [5] عيني وتكمل فرحتي التي اؤمّلها، فلما سمع ذلك السيد الأجلّ، اطرق رأسه مديداً وانهمرت بالدموع عيناه [6]، وخرج معه بغير هواه وجعل يفكر في ذاته ماذا يكون. حينئذ اجتمع [7]

١- اصفياك وقديسيك.
٢- سألوا.
٣- اللايق.
٤- المتأم.
٥- يا ضيا.
٦- واهملت عيناه بالدموع.
٥- التمّ.

شعب المؤمنين وجاء [1] الآباء والكهنة والخدّام وألبسوه ثياب العرس. وعقد الترنيم حوله. ثم زفوه بالمصابيح الكثيرة والصلبان المرتفعة والصنوج [2] المنشورة. وجاؤوا به [3] إلى كنيسة الله العظمى [4] المشيّدة في تلك المدينة المرسومة على اسم السيدة العذراء البتول [5] مرت مريم [6] صلاتها معنا. ثم ابتدأوا [7] بتقديم القربان الإلهي وبعد ذلك في صلاة الاكليل. فلما فرغوا عادوا به محفوفاً بالصلوات إلى ديار أبيه. وادخلوه إلى خدره المهيأ. وكمل فرح أبيه وانتهى مراده. وابتدأ يعطي منحاً [8] وصدقات لكل من حضر وشكر الله على تمام فرحه...

[٥] وعند ذلك نهض العريس السعيد صاحب الحزم الحميد وقطع ليلته مصلياً لله تعالى [9] بدموع هاطلة. والعروس تنظر إليه. فلما قرب الصباح خاطبها بحسن لفظ ولطف عبارة وقال : يا عروسة المسيح إنني من حال معرفتي للوجود قد نذرت عليَّ أن اتوشح لبس الرهبنة واحمل نيرها واتبع سيدي بغير تأخير.

١- وجّات.
٢- والصناحف.
٣- جاؤوا فيه.
٤- العضمى.
٥- العذرى البتولة.
٦- مرين.
٧- ابتدوا.
٨-منح.
٩- تعالة.

والآن قد حان تمام الوعد وبلغ وفاء [1] الإقرار فأودعك للمسيح إلهنا. ولنعمة روح قدسه التي هي قادرة أن تصون بتوليتك واعلمي يقيناً أن هذا عالم القوة والفساد [2]. هو كالظل [3] الزائل. وأن الموت قريب والعمر قصير. ولا بد لنا من الوقوف أمام منبر السيد المسيح كما قال الرسول بولس : ليجازي كل واحدٍ منا كما فعل من خير أو شر. وماذا ينفعنا أيتها الأخت أن نلتذّ في هذا العالم زمناً يسيراً ثم يعقبنا الندم. ولكن الاصلح لنا حفظ الطهارة التي لا أحد [4] يشاهد المسيح دونها. واذكري ما قِيلَ في الانجيل الطاهر عن العذارى الحكيمات اللواتي دخلن مع العريس السماوي إلى خدره الأبدي والآن تسلمي مني خاتم هذا العرس الزائل. واودعك العناية الإلهية فاقيمي هاهنا بهذا المحل ولا تتكدر أفكارك، لأن حب المسيح إلهنا أفضل من محبة العالم. والذين أحبوه تركوا كلما في العالم وسكنوا الجبال والقفار. وثقوب الأرض. بهذا الكلام النفيس وأمثاله عزاها وسلاها. ونزع أثوابه البهية ولبس شيئاً حقيراً [5] ورسمها ومسحها [6] بآية الصليب القاهر ثم خرج سراً [7]. ولم يعلم به

١- وفا. ٢- والنسان. ٣- كالفىّ.

٤- أحداً. ٥- حقير. ٦- ووسمها. ٧- سحراً.

أحد [١] ولم يزل سايراً مجداً خوفاً لئلا يدركوه. وقطع مسافة بعيدة فوصل إلى جانب غابة [٢] واختفى فيها [٣]. وأما أبوه لما أقبل [٤] الصباح جلس على كرسيه واجتمع [٥] الحجاب والنواب وكل الأعيان لتهنيّه ولتهنئ [٦] ولده. فانتظروه وقتاً طويلاً ليخرج إليهم ظناً منهم [٧] أنه هناك.

[٦] فلما استبطأه أبوه [٨] سار إليه وقرع باب القصر قائلاً : اخرج يا حبيبي ليراك [٩] الجموع ونفرح بك. فأجابته العروسة من داخل. أن حبيبك راح وشمسك غابت. فلما سمع هذا القول خفق قلبه وانطرح غاشياً ولما فاق دخل إليها واستخبرها عنه. فحكت [١٠] له كل ما قاله لها وأرته [١١] ثيابه وخاتمه الذي سلمه إليها. فابتدأ هو ووالدته بالنوح والبكاء وتعفروا [١٢] معنى كلمة حدا أي تراب بالتراب والرماد وانقلب فرحهم إلى حزن. وهناهم إلى عزاء. ثم نادى أبوه [١٣] أن كل من يجلب [١٤] ابني أو

١- أحداً. ٢- غاب. ٣- فيه. ٤- اسفر.
٥- واجتمعت. ٦- وتهني. ٧- طنهم. ٨- أبيه.
٩- ليروك. ١٠- فاحكت. ١١- وأورته. ١٢- وتعفروا.
١٣- أبيه. ١٤- يجيب.

يقف على خبره أو يعرفني أين هو أعطيه نصف ملكي. فخرجت القصاد والشطار وساحوا في الطرقات وطافوا البراري وفتشوا الوديان. فلم يقفوا على خبر. وجاءوا واخبروا والده بذلك. فأقاموا النواح وهطلت [1] الدموع. وشملهم الحزن والكآبة. وتفرقت الجموع الآتية [2] إلى العرس كل واحد [3] إلى مكانه، وتناسى الأمر إلى مدة من الزمان طويلة.

[٧] ففي ذات يوم كان رجل صياد شديد القوة مقدّم عند السلطان رام الصيد حمل عدّته وخرج يتصيد الوحوش. وطاف براري كثيرة وكهوف مخوفة، فقادته [4] النعمة حتى أنه دخل إلى تلك الغابة الذي كان فيها [5] ابن مولاه. فابصر منظراً عظيماً. أي أنه رأى جملة وحوش متنازعة طارقة للأرض وشاخصة [6] بحال من يصلي بعقل. فسعى رويداً رويداً لعله يصطاد شيئاً منهم ودنا إليهم فلم يبرحوا من مكانهم ولم يرهبوا القنص. ولا نفرت طباعهم القاسية بل أقاموا جميعاً بألفة لا معنى لهذه

١- واهطلوا. ٢- الآتيين. ٣- واحداً.

٤- فكادته. ٥- ذلك الغاب الذي فيه. ٦- وشاخصه.

الكلمة [1]. الوديع مع الضار والوحشي مع الأهلي. وفيما هو يتأملها هكذا رأى بينهم الأسد البطل الظافر [2] مار موسى ابن مولاه إذ هو كان [3] واقفاً مصلياً ولم يعلم السيد به. وتلك الوحوش العاتية مستأنسة فيه. محدقة [4] به إن سجد سجدت. وإن وقف وقفت فاندهش من ذلك وفر هارباً. وسعي مذعوراً ورجع مسروراً [5] وقدم إلى ابيه عاجلاً وقبل الأرض بين يديه قائلاً : ابشرك يا مولاي الملك أنه قد حان فرحك وإزالة ترحك أنني قد عرفت مقر ولدك وحبيبك. وحكى [6] له عما رآه من عجيب صلاته، واجتماع الوحوش إليه واستئناسها به [7]. وخضوعها له [8]. عند ذلك فرح فرحاً عظيم. وشكر المولى الرحيم وأمر بإحضار الخيول والأجناد والوزراء والقواد فجاءوا أولاً ليهنئوه [9] بولده وضياء [10] بصره المفقود الذي قد حضر. وثانياً ليشاهدوا هذا الزكي المفتخر، وركبوا الفرسان وضربت طبول الأفراح والعيدان وساروا ودليلهم يرشدهم حافياً. وبما أعطاه الملك مسروراً وقطعوا المسافة البعيدة في مدة يسيرة.

١- بالغة. ٢- الضافر. ٣- إذ هو. ٤- محدقه.
٥- سروراً. ٦- واحكي. ٧- واستينا سهام به.
٨- لديه. ٩- ليهنوه. ١٠- وصيا.

ووصلوا إلى الغابة [1] بشوق شديد. وشاهدوا الآيه بحالها أعني العجيبة، الوحوش الطارقة الرؤوس [2]. فذهلوا من ذلك ورأوا أمامهم الغصن اللدن الأملس السيد الأجل الأسعد. العريس الذي صان البتولية. ليرث الملكوت العالية [3] الابن الحبيب مار موسى النجيب. فلما فرغ من صلاته الزكية تنافرت تلك الوحوش الضارية، وتقدم الاب المحزون وانطرح على أقدام الابن المصون وكذلك والدته. فلما استفاقا قبلاه ملتهفين وانطرحا عليه منتحبين. ورأوا ذلك الوجه الجميل البهي. وقد غيرت سحنته الشمس وانتحل [4] ذلك الجسد اللطيف من جولان بالبراري فعاتباه وقصا عليه سيرتهما وحزنهما. وأدرجا له حال القرينة الثاكلة [5]. فعند ذلك أذرفت [6] عيناه الدموع وأجاب قائلاً لهم : أني قد عاهدت سيدي. وحاشا لي أن أخالف ما قد وعدت به. وأما من ميل الحزن والكآبة على فرقتي فالأوفق أن تحزنا على الأثام والخطايا.

١- الغاب. ٢- الروس. ٣- العليّه.

٤- انتمل. ٥- القرنيه الثاكله. ٦- أدرفت.

[٨] وأما ميراث الملك الزائل فقد وعدنا [١] سيدي في انجيله الطاهر لصانعي هواه ومشيته بميراث ملكوت لا تنتهي. وأما القرينة فقد عاهدتها عهداً وثيقاً إلى الأبد ليس ينحل. ونزولي معكما مستحيل ولما سمعا هذه الألفاظ امسكا عنه وفي غد ذلك اليوم أعادا عليه القول بالإقسام والتحليف لينزل معهما فخالف القول وغلظ [٢] اليمين. وقد كان قريباً منه ماء قليل ينز. وكان يستعمله القديس فعند مرور النهار نشف ذلك السلسال، حينئذ ضج العالم من شدة العطش. وعند ذلك قام السعيد وصلى قائلاً : ربي وإلهي وسيدي يسوع المسيح. يا من تنازلت من أعلى سمائك [٣] لخلاص جبلتك. ولم تتركها [٤] أن تتلف إلى الغاية. يا من اعلت شعبك اسرائيل في البرية أربعين سنة. واخرجت لهم الماء من صخرة صماء [٥] على يد موسى النبي. أنت قلت في حكم إنجيلك الطاهر أدعوني فاجيبكم [٦] واقرعوا بابي افتح لكم. سيدي ادعوك في [٧] هذا الوقت أنا عبدك الراجي رحمتك. أنت إن تغيث [٨] عبيدك هؤلاء [٩] الحاضرين الظامئين [١٠]

١- اوعدنا. ٢- وغلّض. ٣- أعلا سماك.

٤- تزكها. ٥- صما. ٦- فاحيبكم.

٧- لي. ٨- تغيت. ٩- هولاي. ١٠- من الظمأ.

ليمجدوا اسمك القدوس أيها الآب والابن والروح القدس إلى أبد الآبدين آمين.

ولما فرغ صلاته هز الأرض بعصاه وقال : أنا آمرك أيتها الأرض اليابسة باسم الذي شق [1] بالمياه أعاليه، وجعل للبحر حداً لئلا يتجاوزه أن تخرجي ماءً طيباً ليروي هذا العالم العاطش. ولما فرغ كلامه أجرى الله بصلواته جرف ماءً في ذلك المكان، وفاض سايحاً (سائحاً) في تلك الغابة، وجعل الله فيه قوة تشفي الأنفس والأجساد كان أبوه [2] فيما بعد بنى فوقه ديراً نبيلاً وهو مقيماً إلى الآن يجري الشفا والمعونات لمن لجأ إليه. ثم لما شاهدوا القوم هذه الآية الجديدة المشابهة لسميه موسى النبي تعجبوا القوم وسبحوا لله تعالى ومدحوا صفيه [3]. ولما كان اليوم الثالث أعاد [4] عليه والداه [5] القول وراجعاه في امر النزول فشدّد عليهما الكلام أن لا سبيل لذلك. وحينئذ تحققوا الوداع الذي ليس بعده اجتماع. فانطرحا عليه وقالا له : ليتك لم [6] تجدد حزننا برويك أيها الحبيب النافر منا [7]. والآن صلي

١- شقف. ٢- أبيه. ٣- صنيه. ٤- أعادا.

٥- والديه. ٦- ليت لا كان. ٧- المنافر.

علينا يا ولدنا النجيب واطلب لنا السلوان والغفران من الرب المجيب واذكرنا في صلواتك ولا تنسَ [1] حقارتنا في حال سبيلك [2]، فقام وصلى على الجميع ودعا [3] لهم وودعهم وودعوه وانثنوا [4] راجعين.

[٩] أما هو فسلك في البراري والوديان المخيفة مستأنساً بالهدي الإلهي. معتمداً على الصليب القاهر. وبمعونة الرب وإرشاده قطع براري الحبشة المحزنة. وسعي بغير جزع بين وحوشها وأفاعيها حتى وصل إلى أرض الصعيد، ثم ورد إلى براري مصر وتبارك من أديرتها، وشاهد عبادها [5] ونساكها، وزار المحرق وشيهات، وقبل يدي الأبهات [6] من السريانية احمالا أي الآباء، وأقام عندهم قليلاً [7] من الزمان. ثم وضعوا عليه اليد وصيروه كاهناً وراهباً [8] واحتمل عذابات ومشقات لا توصف، وفاق أبناء عصره. وسرت أخبار عبادته واشتهرت عند الخاص والعام فلما رأى حالته أنه ينظر من ذلك وضع في

١- تنسا. ٢- مال وسبلتك. ٣- ودعي. ٤- وانتنوا.
٥- عبادكها. ٦- الأبهات. ٧- قليل. ٨- راهب.

قلبه أن يأتي ليزور قبر الخلاص ويتبارك من الأماكن السيدية التي سلك فيها رب البرية. وكمل سياسته لأجل خلاص البشر وفكر في ذاته أيضاً أن يأتي إلى الشام ليسكن في أحد أديرتها.

[١٠] فجاء إليها وانتقل من هناك إلى جهة قارة ويبرود. واستخبر عن دياراتها فأرشدوه إلى دير مار يعقوب الذي يسمى الدير العتيق. فأتى إليه بشوق شديد ودخل وقبّل يدي الأب المتكلم معه في ذلك الحين. ثم استخبره من تكون يا ولدي ومن أي البلاد قدمت. فأجابه : أنا رجل غريب جئت [١] من مصر أريد أن اسكن عندكم واتبارك من قدسكم وما كلمه بغير هذا. وما علم أنه الملك الحسيب الطاهر النجيب فترحّب به وفوّض [٢] إليه خدمة الدير لكثرة [٣] اتضاعه وطاعته. فخدم وعمل اتعاباً [٤] تفوق الطاقة، ثم أنه طلب منه أن يلبسه اسكيم الملائكة الذين يسمون أهله المنتبهين ومن ذلك الحين ادخلوه الخلوة، وابتدأ بعبادات متواترة وصار في نسكه ملاكاً وإنساناً [٥]، لأنه شارك الملائكة في تيقظهم وبعد مدة من الزمان جاء عليه الدور أن

١- جأيبا. ٢- وفوضى. ٣- لكترت.

٤- اتعاب. ٥- ملاك وإنسان.

يخرج إلى الجباية ليجمع وقف الدير ونذوراته [1] وما يقوم بحاجة رهبانه وغيرهم فاجتمعوا الإخوة إلى الرئيس [2] وخاطبوه لأجل السعيد ليخرج معهم. فأجابهم قائلاً : يا أولادي أن هذا الرجل ضعيف القوة لطيف المزاج لأجل عباداته الكثيرة ليس لائق [3] أن نخرجه من معبده [4] وأنا أقول أيضاً لا يخلو الأمر أن يكون هذا الأخ من ذوي البيوت أو ابن أمير أو وزير، لأن قد ظهر لي أنه شريف الجنس. فأجابوه : أنا لا نخرج إذا لم يسر [5] معنا فلما رأى مشاجرتهم دخل إليه بلطف وكلّمه قائلاً : يا ولدي أنا اعلم بما أنت فيه من الورع والعبادة والآن اخبرك بأن الإخوة يرومون الخروج للجباية في البلاد حسب الأمر المعتاد. وقد جاء عليك الدور بأن تخرج ومعك واحداً من الإخوة لتجمعوا ما يقسم [6] الله من خير المؤمنين ونذوراتهم [7] التي لهذا الدير. لقوت [8] حياة الرهبان ورواد الدير [9]، فلما سمع القديس هذا الكلام قبّل يدي الرئيس [10] ونهض بنشاط وهشاشة وخرج معه أخ [11] آخر كبير السن فجالوا البلاد وجمعوا ما يسّره السيد

١- وندوراته. ٢- اريس. ٣- لايق. ٤- معبدته.

٥- يسير. ٦- يقسموا. ٧- وندوراتهم. ٨- لقوان.

٩- الواردين أي الزوار. ١٠- الريس. ١١- أخاً.

المسيح. ثم عادوا سريعاً ولما وصلوا إلى نواحي بلاد قارة وأراد المبيت هناك بادرا إلى أن ينزلا الأحمال لترتاح الدواب. ولما كان ذلك الشيخ ينزل حمله الزيت فسقط من بين يديه وانشق [1] الزق الواحد وساح. فبدى ينتف لحيته ويبكي وينـدب تعبه الذي تلف عند وصوله فرقى [2] له القديس وعزاه وقال له : لا يصيبك غم، ثم امسك معي على بركة الله لتخيطه. وتناول مخياط وابتدأ [3] طعن ليس تضبط الأحجار. ولما فرغ من خياطته المعلم الاستاذ. قال له : امسك فمه ودنا [4] إلي عين ماء كانت تجري حداهما وقال باسم سيدي الذي ثبّت ألماً فوق السما. وجعل الرمل حدا البحر. تقف أيها السيال في هذا الزق المعطل ليوازن رفقه ونصل بالسلام. ثم ربط فاه وقال لصاحبه. الأوفق لنا يا أخي أن نسير إلى الدير لنبيت هناك لأنه غير بعيد. وسارا وجاءا إلى الدير. وقبلا يدي الريس وسلما على الإخوة. ثم أصبحوا ليفرغوا الزيت. فعند ذلك بهت الأخ المرافق للقديس. لأنه رأى زيت نابق رايق أصله من ماء دافق. وتعجب عجبين أولاً : لأنه خيط الزق ولم ينضح منه شيا. وثانياً : لأن الماء

١- واشنق. ٢- فرتي. ٣- وابتدي. ٤- ودني.

صار زيت ببركة صلاة هذا القديس. فاخبر الإخوة بما جرى. واتصل الخبر للريس وحينئذٍ جعلوا يوقروه ويكرموه فلما رأى أنه يخسر بهذا العمل. ضمر الرحيل من الدير. ثم سار ليلاً. من غير أن يعلم أحد من آل الدير. وجا وسكن في هذا المقام الذي بني عليه هذا الدير الطاهر. وقد كان محل مغارة صغيرة. وكان يأوي إليه الرداد (الزوار) ليرقب السكة السلطانية التي تاتي من بغداد إلى دمشق. ولم أسفر الصباح علموا الرهبان أن سبب رحيله كان خوفاً من اكتساب المجد الباطل الذي يذهب بالفضيلة. وفي يوم من الأيام سرحوا الصيادين للصيد فرأوا به وتحققوه يقيناً. إنه هو ذاك الصانع العجائب واشاعوا خبره في كل مكان وساير البلاد. إنه متعبد في المكان الفلاني. فابتدوا بإقامة سوق الشفا عند هذا المارستاني الناجح. الغني بطب الكلوم وعمل الجرايح. وبعد مدة من الزمان أثار الشيطان الاضطهاد الكبير الذي على يد دوقليطيانوس المنافق وتوارث ملك بعد ملك حتى اتصل إلى الهرقل الظالم العاتي. فقادته الحمية والقوة والغضبية إلى أنه حمل عساكره وجال كل البلاد حتى وصل إلى أرض سوريا. وانتهى إلى أرض سوريا. وانتهى إلى أعمال قاره المذكورة. وكان يفني كل من لا يوافق رايه الناكر لكونه

آريوسي. فاتصل خبر السعيد فيه. إن ها هنا رجل عابد زاهد منفرد يفعل العجائب الخارقة . ليتم القول الإنجيلي. إنه لا تسيطيع مدينة تخفى وهي على راس جبل. ولا يوقد سراج ويترك تحت مكيال. فارسل احضره واستخبره عن اعتقاده بالسيد المسيح فاورد له معتقده الحبشي القويم الصحيح المفهوم. وليس بنا حاجة أن نذكر هاهنا الجدال المديد الذي جري في ذلك الوقت. خوفاً لئلا يطول الكلام ويمل السامع، ثم هدده بالقتل إن لم يوافقه على رأيه المخالف. فأجابه بالقول الفولوسي [1] : أن لا سيفاً ولا ناراً ولا السما ولا الأرض تقدر أن تفرقني من حب الله بربنا يسوع المسيح، حينئذ لما رأى شهامة عزمه أمر بأخذ رأسه بالسيف فنهض الجلاد لتمام القضية. ولما عرف البطل المجاهد أن ميدان الشجعان قد حضر وصباح عقد الإكليل قد اسفر جدد عزمه المأثور. وجّد إلى المعركة مسروراً [2]. وقال للجلاد تمهّل عليّ لأصلي ثم افعل ما تريد وانتصب إلى الشرق وصلى قائلاً : ربي وإلهي وسيدي يسوع المسيح. الاسم المبارك. الملك القدوس ملك الدهور. الساكن في النور. الكلمة الأزلية

١- الفولوسي (من اسم بولس بالسريانية ܦܘܠܘܣ أي البولسي).

٢- مسرور.

حكمة الآب وصورته العقلية. أيها النور الشارق من الذات الإلهية كالشعاع من الشمس. أنت الذي تريد أن الكل يقبلون [١] إلى طاعتك والايمان بك. يا من تنازلت من قلل سمائك [٢] وتجسدت من أحشاء الطاهرة العذراء [٣] مريم. وولدت [٤] منها ميلاداً يبهر العقول والأوهام وكملت الناسوتيات سوى الخطية. وفعلت الآيات الخارقة واستخلصت جبلتك من يد الشيطان بصلبوتك لأجلنا. وقمت من القبر بالجلال العظيم. وصعدت إلى سمائك العليا من حيث لم تفارق وارسلت روحك القدوس على تلاميذك الأطهار. وارسلتهم إلى الأقطار والأمصار وانـاروا الجميع [٥] بنور ايمانك المحيي. وعرفوهم طريقك السيدي ولقنوهم بشارة انجيلك الطاهر.

أسألك يا إلهنا الرحوم يا من لا تخيب طالبيك انظر إليَّ في هذه الساعة واستجب [٦] دعائي [٧] أيها القريب لمن يدعوه. ربي وإلهي أن كل من استغاث إليك باسمي وكان في ضيقة في

١- يقبلوا. ٢- سماك. ٣- العذري. ٤- واتلدت.

٥- الكافة. ٦- واستجيب. ٧- دعاي.

بر أو في بحر كن معه أقرب من طرفة عين. ونجـه [١] مـن كـل ما يؤذيه. وكل من سمي ولده باسمي احفظه بملائكتك المقربيـن. ومن ينـذر [٢] لـي نـذراً [٣] كثيراً أو قليـلاً [٤] أقبـل نـذره [٥] مثـل فلسي الأرملة. ومن يوفي ندره ويوقف لديري وقفاً [٦] بـأي شـيئاً كـان أجعلـه وأجعـل نسـله مخلـداً أبـداً. ومـن يجـيء إلـى ديـري ويتشفع فيه باركه بيمينك القوية. ومن يكن في مرض أو عرض أو تجربة شيطانية احفظه من حيل الملعون ولا يكون للعدو عليه قوة ولا سلطان. والعاقر القليلـة الايـلاد إذا تشـفعت إليـك باسـمي اعطها سؤالها. وزل عقوريتها ومن يكرم رهبان ديـري وخدامـه اجعله يقوم عن يمينك [٧] في مجيئك الثاني، ومـن يكتـب سـيرتي أو يقرأها أو يسمعها اكتب اسمه في سـفر الحيـاة، واحفـظ بيعتـك الـتي فـي أقصـى العـالم بالاطمئنـان [٨]. وأروِ [٩] الأراضـي العطشى [١١٠]، وزل الحروب من كافـة الأقطـار، وانصـر شـعبك المخصوص بك [١١] وهب له الظفر والنجاح واقبل التـائبين إليـك

١- ونجيه. ٢- يندر. ٣- نذراً. ٤- قليل.

٥- نذره. ٦- وقف. ٧- ميامنك. ٨- الاطمانيه.

٩- وغيث. ١٠- العاطشة. ١١- المخوص بك.

ورد الغائبين، واحفظ الحاضرين وبارك الغلات نمِ [1] الذروع. والآن يا ربي وإلهي اقبل روحي إليك ولا تخيب دعائي يا من هي كثيرة رحمته للأبد آمين.

ولما كمل صلاته جاءه [2] صوت [3] من السما يقول : هلّم يا موسى مختاري لترث الخيرات الأبدية، والنعم السرمدية، وكل شيء [4] سألته يكون لك بتمامه، ولا أخيب دعاك. وحينئذ دنا السياف وقطع رأسه المغبوط ونال الإكليل [5].

[illegible]

١- انمي. ٢- جاه. ٣- صوتاً. ٤- شيئاً. ٥- إكليل.

ثم سار الملك الظالم بعدما افنى كثيراً [1] من المؤمنين الأرثوذكسيين وقتل ألوفاً [2] لا يحصى عددهم فالتأموا [3] أهل البلاد وضموا الجسد والرأس الفاضل وجاءوا به ووضعوه ذخيرة عظيمة في المكان الذي يتعبد فيه وسدّوا عليه الباب. وعادت تجري منه الآيات والمعونات مثل البحور وبعد مدة من الزمان وصل الخبر لأبيه. فجاء من بلاده قاصداً له، مترقباً أثره، مع قليل [4] من جنوده [5] لئلا يعرفه أحد [6]. فأرشدوه إلى مكانه.

١- كثير.
٢- ألوف.
٣- فالتاموا.
٤- قليلاً.
٥- أجناده.
٦- أحداً.

وقدم إليه عاطشاً متلهفاً كالحب للحبيب والمريض للطبيب ووجده بحراً يجري ومنهلاً يدر [1]، وكنزاً نبيل، وملجأ لكل حائر [2] ودليل، فارتمى عليه غاشياً [3] وقبله بشوق شديد تائقاً [4] له بشوق مديد. واخرج له تابوتاً [5] من ذهب مرصعاً بالجوهر، فمنعوه من ذلك أهل البلاد، قارة والنبك ويبرود وقالوا له : حاشا. تملكك جسد هذا القديس لأنه بيمارستان بلادنا وشفيعنا وحفيظ أولادنا. فطابقهم أن تحضر الكهنة والآباء والعوام وتعمل في هذه الليلة صلاة وطلبة لهذا المغبوط، وتسأله أن الذي يهديه يفعله. وبعد الصلوات الكثيرة هجعوا خارجاً من باب المغارة التي كان يتعبد فيها وعند الصباح رفعوا الأحجار ودخلوا الأعيان فرأوا الابهام [6] المقدسة منفصلة من جسده بأمر إلهي. فشكروا الله على ذلك ثم احضر البنائين [7] وشيّد [8] له هيكلاً موضع المعبد وعاد راجعاً إلى بلاده شاكراً لله تعالى. وعند وصوله بنى له ديراً عظيماً يفوق الوصف وزينه بالذهب الكثير وجعل فيه عهداً مؤبداً. أن يتوكل في خدمة قبره ثلاثمائة [9]

١- يدري. ٢- حاير. ٣- غاشي. ٤- تايقاً.

٥- تابوت. ٦- البهام. ٧- البنايين. ٨- وشيّد.

٩- ثلاث مائة.

راهب أطهار (ينقصوا) ولا يهجعوا من العبادة وأجرى عليهم الأرزاق الكافية...

والآن يا سيدنا السعيد. ويا أيها الملك الشهيد. يا حبشي النسب. ويا أرثوذكسي المذهب. يا استاذنا النبيل مار موسى الفضيل. يا رفيع المقام عند المسيح. ويا الحظ الناجح [١]. نسألك بقلوب منسحقة ودموع دافقة أن تسأل سيدك الذي لأجله تركت الأب والأم والسلطنة حتى العالم وكل محبوباته أن يرحمنا بقبول صلواتك ويتعطف علينا، وأيضاً نتوسل إليك أيها الغالب الظافر [٢]. أن كل من جاء إلى ديرك وألتجأ [٣] إليك واستغاث بك أن تقبل دعاه وتنجيه. وأي من نذر لك نذراً [٤] وتبرع بوقف أو قدّم إلى حضرتك شيئاً من الخير اصلح أحوالهم وعوضهم عوض الفانيات الباقيات، وعوض ما يزول ما لا يزول، وأيضاً نتضرع إليك أن تتوسل لأجلنا للرب الذي اختارك أن يصلح أحوالنا، ويعطنا خير آمالنا. ويزكي أعمالنا ويكفينا شر الظالمين، وأن يلهمنا على عمل الخير ويلهم حكامنا الرحمة والخير

١- النجيح. ٢- الضافر. ٣- وألتجيء. ٤- ندراك ندراً.

والطرق [1] الحميدة. وأن يبعد عن ديرك شر كل شرير، وظلم كل ظالم. وأن يكسر عنه قوة كل عدو. وأن يكثر فيه البركات والمعونات. ويبسط فيه الأرزاق. لينال منه الشارد والوارد والفقير والمحتاج. اللهم يا رافع السما بغير عمد. ويا مرشح الأرض على ماء جمد. اقبل دعانا. ولا تخيب رجانا. يا مجيب السائلين نسألك ونتضرع إليك بملائكتك المقربين. وأنبيائك [2] المؤيدين. ورسلك المكرمين. وعبيدك الصالحين. أن تصلح حال هذا الدير وتكثر فيه الرزق والخير. وارم [3] الصلح والألفة والاتفاق بين خدامه. وادفع عنه وعن زواره البلاء والقضاء. واحفظ حياة رئيس [4] هذا الدير فلان وهب [5] له أعمالاً صالحة. وتدابير ناجحة. وارحم الآباء الذين انتقلوا منه ونيّح ساير النساك [6] والرهبان والعلمانيين الذين خدموا فيه. وكملوا سعي حياتهم وتغمّد برحمتك وصفيك كافة الأموات المسيحيين. واسمعنا وإياهم صوتك البهيج القائل : تعالوا إليَّ يا مباركي أبي رثوا [7] الملك المعد لكم قبل إنشاء العالم. بصلوات ذات الشفاعات المقبولة والوسائل الغير مردودة. العذراء [8] البتول

١- الطرايق. ٢- وأنبياك. ٣- وارمي. ٤- ريس.

٥- واوهب. ٦- العسان. ٧- أرثوا. ٨- العذرى.

القديسة مرث مريم. والقديس مـار بهنـام [1] تـاج الشـهداء وأختـه الست سارة. ومعلمهم مار متى ومار جرجس ومار اليان وسـائر الأنبياء والمرسلين والأبرار الصالحين والشهداء والقديسين آميـن آمين آمين.

١- بهنا.

المحتوى

	الصفحة
الإهداء	١
مقدمة نيافة المطران يوحنا ابراهيم	٣
مقدمة المؤلف	١٣
مدينة النبك	٢٢
مار موسى الحبشي	٢٨
أهم الكنائس على اسم مار موسى	٤١
دير مار موسى	٤٧
تساؤلات حول تسميات الدير	٦٠
مكانة الدير	٧٥
شهرة الدير	٧٩
مكتبة الدير	٨٢
أهم خريجي الدير	٩١
كنيسة دير مار موسى	٩٥

جداريات دير مار موسى ٩٩
الرسوم داخل كنيسة الدير ١١٨
الرسوم والكتابات خارج الكنيسة ١٥٤
ألوان الجداريات ١٥٩
الكتابات السريانية داخل الكنيسة ١٦٤
الكتابات العربية داخل الكنيسة ١٧٧
الكتابات العربية الأخرى ١٨٧
متحف الدير ١٩٤
كلمة أخيرة لا بد منها ١٩٨
رسوم مختارة ملونة ٢٠٤
دليل الصور الملونة ٢٢٥
المراجع ٢٣١
مخطوط سيرة القديس مار موسى الحبشي ٢٣٣
المحتوى ٢٦٣
منشورات دار الرها ـ ماردين ٢٦٥

✝ منشورات دار الرها - ماردين ✝

١) سلسلة التراث السرياني:

١- اللؤلؤ المنثور فى تاريخ العلوم والآداب السريانية (ط ٥ و ٦):
تأليف : البطريرك مار اغناطيوس أفرام الاول برصوم.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

٢- الرها المدينة المباركة (ط١):
تأليف : اريك سيغال.
ترجمة : يوسف ابراهيم جبرا.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

٣- صوت نينوى وآرام:
تأليف : المطران اسحق ساكا.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

٤- الايام الستة (ط١):
تأليف : مار يعقوب الرهاوي.
ترجمة : المطران صليبا شمعون.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

٥- بيث كازو بالنوطة (ط ١ و ٢):
صوت: البطريرك يعقوب الثالث.
تنويط : نوري اسكندر.
اعداد وتقديم: المطران يوحنا ابراهيم.

٦- منارة انطاكية السريانية:
تأليف : البطريرك أفرام برصوم.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

٧- قصائد مار يعقوب السروجي:
ترجمة : مار ملاطيوس برنابا.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

٨ - فهارس مخطوطات دير مار مرقس.

٩ - فهارس مخطوطات دير الزعفران.

١٠- فهارس مخطوطات سريانية.
تأليف: مار فيلكسينوس يوحنا دولباني
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

١١- اللباب(قاموس سريانى - عربى):
تأليف : الاباتى جبرائيل القرداحى.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

١٢- قاموس عربى - سريانى:
تأليف : القس ميخائيل مراد.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

١٣- منارة الأقداس:
تأليف: مار غريغوريوس يوحنا ابن العبري
ترجمة: مار ديونيسيوس بهنام ججاوي
تقديم: مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم

١٤- تاريخ مار ميخائيل الكبير ج ١

١٥- تاريخ مار ميخائيل الكبير ج ٢

١٦- تاريخ مار ميخائيل الكبير ج ٣
ترجمة : مار غريغوريوس صليبا شمعون.
تقديم : مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم.

١٧- قاموس سريانى - ألمانى:
تأليف : خاتون دوغان

١٨- مختارات من عظات القديس يوحنا الذهبي الفم
ترجمة: مار ملاطيوس برنابا القس يوسف

١٩- بقايا الآرامية فى لغة أهل صدد المحكية:
تأليف: فاضل مطانيوس مباركة.
تقديم: مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم.

(٢) سلسلة دراسات كتابية:

١- المدخل الى العهد الجديد(٣ أجزاء)

٤- دراسات لاهوتية ولغوية فى العهد الجديد.

٥- المدلولات اللاهوتية والروحية لكلمات الانجيل.

٦- اللوغوس فى كتاب العهد الجديد.
تأليف : د. موريس تاوضروس
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم

٧- تفسير رسالة رومية.
مار ديونيسيوس يعقوب ابن الصليبى
ترجمة: مار سويريوس اسحق ساكا

(٣) سلسلة دراسات سريانية:

١-العلاقات الثقافية الأرمنية السريانية (شهداء المشرق):
تأليف : د. ليون دير بدروسيان
تقديم : الدكتور بوغوص سراجيان
المدخل: غريغوريوس يوحنا ابراهيم

٢- طاقات سريانية:
تأليف: سويريوس اسحق ساكا
اعداد وتقديم: غريغوريوس يوحنا ابراهيم

٣- المراكز الثقافية السريانية:
تأليف:غريغوريوس يوحنا ابراهيم

٤- السريان أصالة وجذور:
تأليف: غريغوريوس جرجس شاهين
إعداد وتقديم: غريغوريوس يوحنا ابراهيم

٥- دير مار موسى الحبشى:
تأليف: عبود حداد
اعداد وتقديم: غريغوريوس يوحنا ابراهيم

(٤)سلسلة الله معنا والتعليم المسيحي

تأليف: المطران يوحنا ابراهيم

١- عمانوئيل (ط١ و ٢)
٢- الرجاء الصالح (ط١ و ٢)
٣- حمل الله (ط١ و ٢)
٤- الراعى الصالح (ط١ و ٢)
٥- نور العالم
٦- خبز الحياة
١ - حياة يسوع (ط١ و ٢)
٢ - يشوع حبرن (ط١ و ٢)
٣ - يشوع سبرن (ط١ و ٢)

(٥) ومن منشوراتنا:

١- السريان وحرب الايقونات (ط١):
تأليف: المطران يوحنا ابراهيم

٢- أهل الكهف فى المصادر السريانية

٣- عقيدة التجسد الالهى:
اغناطيوس زكا الاول عيواص.

٤- الممالك الآرامية:
غريغوريوس صليبا شمعون.

٥- السريان ايمان وحضارة(٥) أجزاء:
سويريوس اسحق ساكا.

٦- الحوار السريانى
ترجمة : مارسيل الخوري طراقجى
اعداد وتقديم : المطران يوحنا ابراهيم

٧- برو أورينتى - الكتاب الأول:
ترجمة : ميشيل أزرق.
مراجعة : المطران يوحنا ابراهيم.

٨- برو أورينتى - الكتاب الثانى:
ترجمة : د. فانز اسكندر.
مراجعة : المطران يوحنا ابراهيم.

٩- برو أورينتى - الكتاب الثالث:
ترجمة : أوديت نصيف.
مراجعة : المطران يوحنا ابراهيم.

١٠- القافلة الاخيرة:
تأليف : يوسف نامق.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

١١- آزخ - أحداث ورجال:
تأليف: يوسف القس و د. الياس هدايا.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

١٢- **الحوار اللاهوتى:**
ترجمة: مارسيل خوري طراقجى
إعداد: مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم

١٣- حمـــتا

١٤- حكـــا:
تأليف: غطاس (دنحو) مقدسى الياس
تقديم : غريغوريوس يوحنا ابراهيم

١٥- **جولة مع مخطوطات سريانية مبعثرة:**
تأليف: يوسف القس عبد الأحد البحزاني

١٦- **رفيق المؤمن (ط١ و ٢ و ٣)**

١٧- **صلوا لأجلنا (ط١ و ٢ و ٣)**

١٨- **مجد السريان (ط١):**
تأليف: المطران يوحنا ابراهيم

١٩- **الموسيقى السريانية (ط١):**
تأليف: المطران يوحنا ابراهيم

٢٠- **رجل الله (ط١):**
تأليف: المطران يوحنا ابراهيم

٢١- **التحفة الروحية (ط ٨ و ٩ و ١٠):**
تأليف : البطريرك أفرام برصوم.

٢٢ - **ما لله وما لقيصر:**
تأليف: توما الخوري
تقديم: المطران يوحنا ابراهيم

٢٣- **عودة شاهين:**
تأليـــف: الدكتور اسكندر لوقا
تقديم: المطران يوحنا ابراهيم

٢٤- **خدمة القداس:**
اعداد : المطران يوحنا ابراهيم.

٢٥- **يا رب ارحمنا (ط ٣)**

٢٦- حمـــتا وهـــع إذوا:
حب: هنـ هـ. ـ. وهكحاب
هـ. حب: هنـ هـ. ا. هحلل

٢٧- **العروبة والاسلام:**
تأليف : د. جورج جبور.

٢٨- **كنيسة مار سمعان العمودي (ط ٢)**
تأليف: عبد الله حجار.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم

٢٩- **صنع التاريخ:**
إعداد: برهان حنا ايليا
تقديم: المطران يوحنا ابراهيم

٣٠- **إلى الله توجهوا وبالرجاء ابتهجوا:**
تأليف: توماس ف. بست
ترجمة: مارسيل خوري طراقجى

٣١- **المربى (الملفونو شكري طراقجى):**
إعداد وتقديم: المطران يوحنا ابراهيم

٣٢- **نحو مشاركة للإيمان الواحد:**
إعداد: لجنة الإيمان والنظام
ترجمة: رازق سريانى

٣٣- **يوميات مطران:**
يوميات المطران جرجس القس بهنام
إعداد وتقديم: المطران يوحنا ابراهيم

٣٤- **حياة التوبة والطهارة**
حروب الشياطين
حيـــاة الإيمـــان (بالسريانية)
تأليـــف: البابا شنوده الثالث

٣٥- **دولبانى ناسك ماردين**
تأليف: المطران يوحنا ابراهيم

تحت الطبع

١- **الكنوز** - أيوب الرهاوي.
٢- **الكنوز** - مار سويريوس يعقوب البرطلى.
٣- **تاريخ الأدب السريانى** - روبنس دوفال.
٤- **تاريخ الرهاوي المجهول بالعربية.**
٥- **الألفاظ السريانية فى المعاجم العربية.**
٦- **تفسير رسائل بولس الرسول والرسائل الجامعة:**
(ترجمة عن السريانية).
٧- **الايثيقون (فلسفة الآداب الخلقية):**
مار غريغوريوس يوحنا ابن العبري
٨- **المختار فى الأسرار:**
مار فيلكسينوس يوحنا دولبانى
٩- **الإيمان:**
مار فيلكسينوس المنبجى
١٠- **السريان والحركة المسكونية:**
مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم
١١- **دور السريان فى الحياة الثقافية للدولة الأرمنية فى كيليكيا /القرنان ١٢ - ١٣/**
١٢- **المثال الربانى** (القديس مار يعقوب البرادعى)
مار فيلكسينوس يوحنا دولبانى
١٣- **الحوار اللاهوتى ج٢**
١٤- **دراسات قانونية فى المصادر السريانية:**
مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم

مطابع ألف باء - الأديب
دمشق

DEIR
MAR MUSSA AL HABASHY
NEBEK - SYRIA

BY

ABBOUD HADDAD

EDITED AND PUBLISHED
WITH AN INTRODUCTION
BY

GREGORIOS YOHANNA IBRAHIM

METROPOLITAN OF ALEPPO

1999

SIDAWI PRINTING HOUSE
DAMASCUS - SYRIA